في حد البعد والكتاب مصدر وهو في اللغة الجمع ويسمى
القران كتابا لانه جمع الحروف حتى صارت كلمات وجمع الكلمات
حتى صارت ايات وجمع الايات حتى صارت سورا تامات
وجمع السور حتى صارت كتابا مشتملا على كرامات اولانه
يجمع بين صاحبه وبين النبيين في الجنة على ما روى
علي رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال انزل القران
على عشرة بشيرا ونذيرا وناسخا ومنسوخا ومحكما و
متشابها وموعظة ومثلا وحلالا وحراما فمن استبشر
ببشيره وانتذر بنذيره وعمل بناسخه وامن بمنسوخه
واقتصر على محكمه ورد بمتشابهه الى عالمه واتعظ بعظته
واعتبر بمثله واحل حلاله وحرم حرامه فاولئك مع المؤمنين
حقا لهم الدرجات العلى مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهو وارثي ووارث
الانبياء قبلي ولا يزار في ضمان الله وكنفه اي حمايته وحيثما
تلا غشيته الرحمة ونزلت عليه السكينة اي طمانينة قلب
ويحشر في زمرة وتحت لوائي اولانه لما انزل الله على موسى
التورية وهي الف سورة كل سورة الف اية قال موسى

يارب من يطيق قراءة هذه الكتاب وحفظه فقال اني انزلت كتابا
من هذا اعظم قال على من يارب قال على محمد خاتم النبيين
قال وكيف يقراء امته ولهم اعمار قصيرة قال انا ايسر عليهم حتى
يقراء صبيانهم قال يارب وكيف تفعل قال انزلت من السماء الى
الارض مائة وثلثة كتب غيره خمسين على شيث وثلثين على ادريس
وعشرين على ابراهيم والتورية عليك والزبور على داود والانجيل
على عيسى وذكرت الكائنات في هذه الكتب فاذكر جميع معاني
هذه الكتب في كتاب محمد عليه السلام واجمع ذلك كله في مائة
واربع عشرة سورة واجعل هذه السور سبعة اسباع ومعاني
هذه الاسباع في سبع ايات الفاتحة ثم معانيها في سبعة احرف
وهي بسم الله ثم ذلك في الف من الف لما وعدانه ذلك
في التورية وانزله على محمد عليه السلام جحدت اليهود وان
يكون هذا ذاك فقال الله مؤكدا بالقسم ذلك الكتاب اي
هذا ذلك الكتاب الموعود لاريب فيه اي لاشك في كونه
ذلك الكتاب الموعود هدى مبتداؤه محذوف اي هو رشد
وبيان للمتقين قيل تفسير المتقين بما بعده الذين الى
ينفقون ثم التقوى وهو صيانة النفس عما تستحق العقوبة

من فعل

من فعل او ترك قسمان اصل وفرع والاصل الايمان وهو الاتقاء
عن الكفر والفرع وهو الاتقاء عن الذنوب فبالاول يحصل
النجاة من العذاب المؤبد وبالثاني النجاة من العذاب الموقت
الذين يؤمنون بالغيب اي يصدقون في حال الغيب بخبر
البعث والجنة والنار وغير ذلك من اخبار النبي عليه السلام
فيكون الغيب مصدرا والباء متعلقا بمحذوف اي يؤمنون
ملتبسين بالخفاء والغيبة لايطلبون من النبي عليه السلام
ما طلب الامم السالفة من انبيائهم كما قال بنوا اسرائيل
لموسى عليه السلام ارنا الله جهرة اما الغيب فهو في اللغة
نقيض الشهادة ويقيمون الصلوة اي يؤدونها باتمام
ركوعها وسجودها وقيامها وقعودها والخشوع فيها من غير
ادخال نقص شيء من افعالها من فرائضها وسننها وادابها
ومما رزقناهم اي مما اعطيناهم من الرزق وهو اسم ما ينتفع به
ذو حيوة من الخلق ينفقون اي يخرجون عن ايديهم في سبيل الله
وروي عن حاتم الزاهد انه قال لاتصدق من ادعى حب
مولاه من غير ورع اي اجتناب عن محارمه ولاتصدق
من ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله ولاتصدق من ادعى

وروى الحارث عن علي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا انها الفتنة ستكون فتنة
اخذ الدين والدنيا فقلت ما المخرج منها
يارسول الله قال كتاب الله اي العمل به
فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم من
الحشر والنشر والجنة والنار وحكم
ما بينكم من الحلال والحرام هو الفصل
اي الفاصل بين الحق والباطل
بالهزل من تركه من جبار قصمه الله
اي كسره دعاء عليه ومن ابتغى
الهدى في غيره اضله الله وهو
حبل الله المتين اي موصل للعبد
الى رضاء مولاه وهو الذكر الحكيم
اي المحكم وهو الصراط المستقيم
وهو الذي لايزيغ به الاهواء اي
لايميل به اهل الاهواء عن الحق
ولاتلبس به الالسنة اي لايختلط
به غيره ولايشبهه ولايشبع
منه العلماء اي لكثرة عجايبه هو
الذي لم ينته الجن اي لم تقف حين
قالوا انا سمعنا قرانا عجبا
يهدي الى الرشد فامنا به ولن
نشرك بربنا احدا من قال
صدق ومن عمل به اجر ومن
حكم به عدل ومن دعى اليه هدى
الى صراط مستقيم

مشكوة الانوار

حب الدرجات من غير محبة الفقراء والمساكين وقال عليه السلام
لكل امة فتنة وفتنة امتي المال روى عن الحسن قال اخذ
ابليس اول دينار ودرهم ضرب ووضعه على عينيه وقال
من احبك فهو عبدي وحكي ان جنيد المامات ابدل مكانه
رجل يقال له الجريري وهواه قيل له اي شيء رايت من العجايب
قال بينا انا جالس في الزاوية اذ دخل علي شاب خاسرا راسه
وحافيا رجله متفرقا شعره مصفرا وجهه فجعل يتوضا ويصلي
ركعتين ثم جر راسه في جيبه حتى حضر وقت المغرب فصلى
معنا المغرب ثم جر راسه في الجيب فاتفق في تلك الليلة ان
دعي خليفة البغداد الصوفية للضيافة فاردنا الخروج للاجابة
فقلت له يا فقير اتريد ان تخرج معنا لاجابة دعوة الخليفة
قال ليس لي حاجة عند الخليفة ولكن اريد ان تجعل لي
عصيدة سخنة فقلت في نفسي لا يوافقني في الاجابة ويريد مني
بولو مع الشي
شيئا فتركته واتيت مجلس الخليفة ثم اتيت زاويتي فرايت
الشاب كانه نائم فنمت انا فاذا جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه الشيخان الانوران وخلفه جماعة عظيمة يتلالاء
وجوههم نورا فقيل لي هذا رسول الله وفي يمينه ابراهيم خليل الله
وفي يساره

روى ان الشيطان لما اظهر هذه العداوة رقت قلوب الملائكة
على البشر وقالوا الهي كيف يسلم الانسان من شر الشيطان مع
استيلائه عليهم من هذه الجهات الاربع فاوحى الله تع اليهم اني
انسيته جهتين جهة الفوق وجهة التحت فاذا وضع الانسان
جبهته ساجدا على الارض ورفع يديه الى فوقه داعيا غفرت
له ذنب سبعين سنة وعند ذلك كاد الشيطان ان يموت
غيظا وخيبة روى عن الحسن انه قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار يلوم اهل النار ابليس ويقولون انت
الذي اضللتنا عن طريق الحق في الدنيا حتى فات عنا درجات
الجنان وبقينا معذبا في دكات النيران فيقوم ابليس مجيبا لهم
ليزداد واحسرتهم وندامتهم على انفسهم كما اخبر الله عن ذلك
بقوله وقال الشيطان لما قضي الامر اي لما فرغ عن حسابهم ان
ابليس
الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم وعد الباطل بانه لا جنة
الذي لا ريب فيه وهو البعث بعد الموت والى ب والجزاء والجنة والنار فوفى لكم به
ولا نار ولا بعث ولا جزاء ولا حساب فاخلفتكم اي فكذبتكم
الوعد الحق وما كان لي عليكم من سلطان اي لم يكن لي ولاية
بجبركم على ما وعدته لكم او حجة فيما دعوتكم اليه الا ان دعوتكم
اي لكن دعوتكم الى طاعتي فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
اي اجبتم لي طوعا واختيارا لدعوتي بدعوتي اياكم

بالجابتي واتباعي من سلطان ولا حجة ما انا بمصرخكم اي بمغيثكم
بالاخراج من النار وما انتم بمصرخي اني كفرت اي تبرات اليوم
بما اشركتموني اي بالذي اشركتموني فيه في العبادة وهو الله تع
من قبل اي في الدنيا ان الظالمين بالكفر والمعصية لهم عذاب
اليم قال الله تعالى تهديدا له وتحذيرا لا تسلطا عليهم اذهب
بالعين وافعل ما شئت ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
فمن تبعك اي اطاعك منهم اي من ذرية آدم فان جهنم
جزاؤكم اي جزاؤك وجزاء اتباعك جزاء موفورا اي
تجزون جزاء وافرا كافيا في اخذ الانتقام منك وممن تبعك
ولما اكرم الله تع آدم بجعله مسجودا للملائكة وحملوا
على اعناقهم الى الجنة وخلق من ضلعه الايسر حواء ليأنس
بها وجعل ابليس مطرودا عن حضرته بابائه عن السجدة
له حسدا فاحتال ان يفتنهما فعرض نفسه على دابة ان
يدخل في صورتها فابت عنه حتى اتى الحية وكان احسن
دابة في الجنة خلقا وكانت كهيئة البعير تمشي على اربع
قوائم وفيها من كل لون فلم يزل يستدرجها الى ان اطاعته
فدخل بين لحييها وقام في رأسها ثم اتى باب الجنة ينادي

يا آدم

يا آدم ويا حواء ما ذا امركما ربكما وما ذا نهيكما عنه قالا
امرنا ان ناكل من الاشجار كلها غير هذه الشجرة الواحدة
وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا اي كراهة
ان تكونا ملكين تعلمان الخير والشر او تكونا من الخالدين
لا تموتان ابدا وقاسمهما اي اقسم بالله اني لكما لمن
الناصحين من اكل منها لمريت وايكما اكل قبل صاحبه
كان هو المسلط على صاحبه وسبقت حوا الى الشجرة و
قالت يا آدم خذ ويحك اما تعلمين ان الله قد نهيانا
عنها قالت يا آدم اما تعلم سعة رحمة الله فاكلت منها
واطعمت آدم فلما وصل الى بطنها تهافت اي تساقط
عنهما لباسهما وكان لباسهما النور وكان عليه اكليل اي
تاج من الذهب مكلل بالدر والياقوت ومنطقة مكللة
بالدر والياقوت وخلخلان مكللان بالدر والياقوت
وسواران مكللان بالدر والياقوت ودملوجان من ذهب
مكللان فلما ذاقا الشجرة ذهب عنهما ذلك قول باعلى كله بدت
لهما سوآتهما فقصدا الى ورق التين يلزقان بعضه ببعض
ويغطيان عورتهما بذلك وذلك قوله تعالى وطفقا اي

اسرعا يخصفان اى يلزقان عليهما من ورق الجنة فوقع آدم
بالهند وحواء بالجدة وابليس بايلة والحية باصبهان فلما
نزل آدم الى الارض بكى على ذنبه مائتى سنة لم يرفع راسه
وبصره الى السماء حياء من الله عز وجل من مشكوة الانوار

في سورة ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قال الله تعالى

وخاب اى وخسر وقيل هلك عند نزول العذاب كل جبار عنيد
قيل الجبار الذى لا يرى فوقه احدا وقيل الجبار المتكبر فى نفسه
والمتعظم على اقرانه والعنيد المعجب بما عنده روى ان موسى
عليه السلام مر بقرب جبل من الجبال فراى نباتا اخضر فقال
انظر ما سبب هذه الخضرة فلما صعد الى الجبل راى شيخا كبيرا
وهو ساجد يبكى وذلك الخضرة من دموع عينيه فقال
موسى يا شيخ متى تكون فى هذا المكان فقال منذ ستمائة
سنة فدعا موسى ربه فقال يا رب ارحم غربته وارحم شيبته
فقال الله تع يا موسى لا ارحم عليه ولو بكى مائة الف سنة
فقال موسى الهى عبدك ستمائة سنة قد عبدك فكيف لا
ترحم فقال الله تع انى اقسمت على نفسى ان لا ادخل الجنة من

كان

رواه ابن النجار عن انس

رسول الله ع م العرش من ياقوتة حمراء وقال رسول الله ع م
الكرسى لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول القلم سبع مائة سنة
وطول الكرسى حيث لا يعلمه العالمون رواه حسن ابن سفيان
وابو نعيم عن محمد بن الحنفية مرسلا قال المناوى قال
الجمهور الكرسى مخلوق عظيم مستقل بذاته قال فى اللباب
ان السموات السبع فى الكرسى كدراهم سبعة القيت فى ترس
وقيل كل قائمة من قوايم الكرسى طولها مثل السموات والارض
وهو بين يدى العرش وتحمل الكرسى اربعة املاك
لكل ملك اربعة وجوه اقدامهم على الصخرة التى تحت
الارض السابعة السفلى ملك على صورة اب البشر آدم
عليه ع م ويسال الرزق والمطر لبنى آدم من السنة الى
السنة وملك على صورة الثور وهو يسال الرزق
للانعام من السنة الى السنة وملك على صورة السبع
وهو يسال الرزق للوحوش من السنة الى السنة و
ملك على صورة النسر وهو يسال الرزق للطير

كذا فى الجامع الصغير

كذا فى الفيض

ارقلعان اخضر

من السنة الى السنة انتهى واخرج ابن جرير وغيره عن
ابى ذر رضى الله عنه انه سئل النبى عليه السلام عن الكرسى
فقال يا اباذر ما السموات السبع والارضون السبع عند
الكرسى الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش
على الكرسى كفضل الفلاة على تلك الحلقة واخرج ابو الشيخ
عن كعب قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسى
والكرسى جزء من سبعين جزءا من نور العرش قال الحافظ
ابو محمد عبد الرحمان بن ابى حاتم بسنده عن ابن عباس
فى قوله تع وسع كرسيه علمه وكذا رواه محمد بن جرير
الطبرى وروى ابن جرير ايضا وابن حاتم بسنديهما عن
الضحاك عن ابن عباس ايضا لو ان السموات والارضين
السبع بسطن بعضهن الى بعض ما كن فى سعة الكرسى
الا بمنزلة الحلقة فى المفازة وفى بعض الاخبار ان بين
حملة العرش وبين حملة الكرسى سبعين حجابا من ظلمة
وسبعين حجابا من نور غلظة كل حجاب مسيرة خمسمائة

عام

عام لولا ذلك لاحترقت الكرسى من نور حملة العرش القول الثالث
ان الكرسى هو الاسم الاعظم لان العلم يعتمد عليه كما ان الكرسى
يعتمد عليه القول الرابع المراد بالكرسى الملك والتسلط والقدرة
ولا يؤده اى ولا يثقله ولا يشق عليه حفظهما اى فى السموات
والارض يعنى لا يثقله ولا يكرثه حفظ السموات والارض
وما فيهما بل ذلك سهل عليه يسير لديه ولا يغيب عنه شىء
ولا يعزب عنه وهو العلى الشان فى الالوهية العظيم بالملك
والقدرة يعنى لا ند له ولا ضد والحاصل معناه وهو الكبير
المتعال فعلى العاقل ان لا يغفل عن قراءة هذه الاية فى دبر كل
صلوة مكتوبة لما رواه الطبرانى بسند حسن عن الحسن
ابن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ اية الكرسى فى دبر الصلوة المكتوبة كان فى ذمة الله
تع الى الصلوة الاخرى فينبغى للمؤمن ان يداوم قراءة هذه
الاية بعد الصلوة المكتوبة كى ينال الاجر الموعود لمن قرأها
فمن كان ذا عقل صاف لا يضيع اوقاته بل يشتغل الى ما ينفعه
فى اخرته وهو ذكر الله وتلاوة القران وسائر الطاعات تم

يتوب ثم يذنب ذنبا ثم يتوب وقيل للحسن الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب
ثم يذنب ثم يتوب الى متى هذا قال ما اعرف هذا الا من اخلاق المؤمنين ثم تلا الفاظين

كاربتياني صغيرا كما قاما علي في حال صغري حتى كبرت فاجزهما عني
رحماني حين ربياني
بالمغفرة لهما وروى عن بعض التابعين انه قال من دعا لابويه في
كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما لان الله تعالى قال ان اشكرلي
ولوالديك الي المصير فبشكر الله تعالى ان تصلي كل يوم خمس مرات
فكذلك شكر الوالدين ان تدعو لهما في كل يوم خمس مرات
ثم قال ربكم اعلم بما في نفوسكم يعني عالم بما في قلوبكم من اللين
والبر للابوين ان تكونوا صالحين يعني تكونوا بارين بالوالدين
فتستوجبون على الله بذلك الاجر فانه كان للاوابين غفورا ان
تركتم حق الوالدين فتوبوا الى الله تعالى فانه كان للاوابين غفورا
يعني الراجعين عن الذنوب غفورا روى عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال كان شاب على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد وكان عظيم
الصدقة فمرض واشتد مرضه فبعث امرأته الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان زوجي علقمة في النزع فاردت ان
اعلمك حاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال
قد دعوت الله كاستجاب الله دعاءك فادع الله ليكشف عني فقالت امه اللهم ان كان جريحا انما اخذته بدعوتي
فاكشف عنه ورجع جريح الى الملك فقال اين هذه المرأة واين الصبي فاتوا بالمرأة والصبي فقالت امرأة بلى هو
الذي فصل فوضع جريح يده على رأس الصبي وقال له بحق الله الذي خلقك ان تخبرنا من ابوك فتكلم الصبي

فلم يجبها لاشتغاله بصلوته فقالت
ابتلاك الله تعالى بالموسات يعني
بالزواني وكانت امرأة في تلك
البلدة خرجت لحاجة لها فاخذها
راع فواقعها عند صومعة جريج
فحبلت وكانت اهل تلك البلدة
يعظمون امر الزنا فظهر امر تلك
المرأة في البلدة فلما وضعت حملها
اخبر الملك ان امرأة قد ولدت من
الزنا فدعا بها فقال لها من ابن
لك هذا الولد قالت من جريج الراهب
قد واقعني فبعث الملك اليه
يدعونه وهو في الصلوة فناداه
فلم يجبهم حتى جاؤا وهدموا
الصومعة وجعلوا في عنقه حبلا
ودخلوا به الى الملك فقال له الملك
انك قد جعلت نفسك عابدا
ثم تهتك حرمة الناس وتتعاطى
ما لا يحل لك فقال ايش فعلت
قال انك قد زنيت بامرأة كذا وكذا
قال له لم افعل من ذلك شيئا فلم
يصدقه وحلف على ذلك فلم
يصدقه فقال ردوني الى امي
فردوه الى امه فقال يا اماه انك
اخذتني بدعوتك
فقالت امرأة والصبي

عام قال الهي ارني جليسي في الجنة فقال الله تعالى ان اردت ان تراه
اني والى السوق الفلاني من ذلك البلد فهناك رجل قصاب وجهه
ك في الجنة فذهب موسى الى ذلك البلد والسوق فراى ذلك الرجل
نده الى وقت
في سورة الاسراء
قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يعني امر ربك ان
لا توحدوا غير الله ويقال لا تعبدوا يعني لا تطيعوا احدا في
المعصية الا اياه لكن تطيعوا الله في امركم به وبالوالدين احسانا
يعني امر بان تحسنوا الى الوالدين احسانا يعني برا بهما ويعطفا عليهما
اما يبلغن عندك الكبر يعني ان يبلغ الكبر الهرم احدهما او
كلاهما يعني احد الابوين وكلا الابوين فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما
يعني لا تقذرهما ولا تقل لهما قولا ردئيا ويقال معناه اذا كبر الابوان في اول
يحتاج الى رفع بولهما وغايطهما فلا تاخذ بانفك عند ذلك ولا
تعبس وجهك فانهما قد رفعا ذلك منك في حال صغرك رايا
منك كثيرا ثم قال ولا تنهرهما يعني لا تغلظ لهما في القول وقل لهما
قولا كريما يعني لينا حسنا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
يعني كن ذليلا رحيما عليهما وقل رب ارحمهما يعني اذا ماتا
فادع لهما بالمغفرة يعني وجب على الولد ان يعرف حق الوالدين
في حياتهما وبعد مماتهما فيدعو لهما اثر كل صلوة ويقال وقل
رب ارحمهما يعني يدعو لهما بالمغفرة في حال حياتهما وبعد موتهما
كما ربياني صغيرا

المرأة كانت حاملا لم تضع حملها بعد فقال لها اين اصابك قالت تحت الشجرة وكانت الشجرة تحت
جريج اخرجوا الى تلك الشجرة ثم قال لها يا شجرة بحق الذي خلقك ان تخبرينا من زنى بهذه المرأة

وعلى سلمان وعمار اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله فانطلقوا
حتى دخلوا اليه فقالوا له قل لا اله الا الله فلم ينطق لسانه
فلما ايقنوا انه هالك بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلالا ليخبره بحاله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل له ابوان فقيل له اما ابوه فقد مات وله ام كبيرة السن
فقال يا بلال انطلق الى ام علقمة فاقراها مني السلام وقل لها
ان قدرت المسيرة الى رسول الله والا فقري مكانك حتى
ياتيك فذهب بلال فاخبرها فقالت نفسي لنفسه الفداء
احق باتيانه فاخذت العصا فمشت حتى دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما سلمت عليه رد عليها السلام
فجلست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اصدقيني فان كذبتني جاءني بهذا الوحي من الله تعالى كيف كان
حال علقمة فقالت يا رسول الله كان يصلي كذا وكذا ويتصدق
بجملة الدراهم ما يدري وزنها وما عددها قال فما حالك
وحاله قالت يا رسول الله اني ساخطة فقال لها ولم ذلك

قالت

قالت كان يؤثر امرأته علي ويطيعها ويعصيني في الاشياء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سخط امه حجب لسانه عن
شهادة لا اله الا الله ثم قال لها ارض عنه فقالت لا ثم
قال لبلال انطلق واجمع حطبا كثيرا حتى احرقه بالنار فقالت
يا رسول الله ابني وثمرة فؤادي تحرقه بالنار بين يدي وكيف
يتحمل قلبي فقال لها رسول الله عليه السلام يا ام علقمة فعذاب
الله اشد وابقى فان يشرك ان يغفر الله فارضي عنه فوالذي
نفسي بيده لا ينتفع بصلوته ولا صدقته ولا صيامه ما دمت
عليه ساخطة فرفعت يدها وقالت اشهد الله تع في سمائه
وانت يا رسول الله ومن حضرني اني قد رضيت عن علقمة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال يا بلال انطلق
فانظر هل يستطيع علقمة ان يقول لا اله الا الله فلعل ام
علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياء من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانطلق بلال فلما انتهى الى الباب سمع علقمة
يقول لا اله الا الله فلما دخل بلال قال يا هؤلاء ان سخط ام علقمة

حجب لسانه عن الشهادة وان رضاها اطلق لسانه فمات من يومه
ذلك فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بغسله وتكفينه
وصلى عليه ثم قام على شفير القبر وقال يا معشر المهاجرين
والانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله ولا يقبل
منه صرف ولا عدل يعني الفرايض والنوافل عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال من حق الولد على
الوالد ثلثة اشياء ان يحسن اسمه اذا ولد ويعلمه الكتاب
اذا عقل ويزوجه اذا ادرك سمعت ابي يحكي عن ابي حفص
الاسكندارني وكان من علماء سمرقند اتاه رجل فقال ان ابني
يضربني قال سبحان الله الابن يضرب اباه قال نعم قد ضربني
فاوجعني فقال له هل علمته الادب والعلم قال لا وهل علمته
القران قال لا قال فاي عمل يعمل قال الزراعة قال اعلمت لاي
سبب ضربك قال لا قال فلعله حين اصبح توجه الى الزرع
وهو راكب على الحمار والثور ان بين يديه والكلب من خلفه
وهو لا يحسن القران فتغنى وتعرضت له في ذلك الوقت فظن
انك بقرة فضربك فاحمد الله تع حيث لم يكسر رأسك

من كان

قال الله تعالى في سورة الاسراء

من كان يريد العاجلة يعني من اراد بعمله الدنيا ولا يريد ثواب
الاخرة عجلنا له فيها ما نشاء يعني اعطيناه في الدنيا مقدار
ما نشاء من عرض الدنيا لمن نريد يعني لمن نريد ان نهلكه
ويقال يعني من نريد ان نعطيه بارادتنا لا بارادته ثم جعلنا
له جهنم يعني اوجبنا له في الاخرة جهنم يصليها يعني يدخلها
مذموما يستوجب المذمة يعني يذم نفسه ويذمه غيره
مدحورا يعني مطرودا مبعدا من رحمة الله قال الفقيه رحمة الله عليه
حدثني جماعة من الفقهاء باسانيدهم عن عقبة بن مسلم عن سمرة
الاصبحي حدثه انه لما دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه
الناس فقلت من هذا فقالوا ابو هريرة رضي الله عنه فدنوت منه
فاذا هو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت له انشدك الله
حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظته
وعلمته وعلمته فقال ابو هريرة رضي الله عنه افعل لاحدثنك
بحديث حدثنيه رسول الله وما سمعنا احد غيري وغيره ثم نشغ
ابو هريرة نشغة يعني شهق شهقة فخر مغشيا عليه فمكث عليه

قليلا ثم افاق فمسح وجهه فقال لاحدثنك بحديث حدثني به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم نشغ نشغة اخرى فخر مغشيا عليه فمكث
طويلا ثم افاق ومسح وجهه وقال لاحدثنك بحديث حدثنيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نشغ نشغة واشتد به فمكث
طويلا ثم افاق فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان الله تعالى اذا كان يوم القيمة يقضي بين خلقه وكل
امة جاثية فاول من يدعى به رجل جمع القران ورجل قتل في
سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله تع للقارى الم اعلمك
ما انزلت على رسلي من الكتب قال بلى يا رب قال فماذا عملت
فيما تعلمت قال كنت اقوم به اناء الليل واطراف النهار فيقول
الله تع له كذبت وتقول الملائكة كذبت وانما اردت ان يقال
فلان قارى وعالم فقد قيل ذلك فيأتي ذلك ويقال لصاحب
المال ما فاعلت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق به
فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت ويؤتى بالذي
قتل في سبيل الله فيقال له لما قاتلت فيقول قاتلت في سبيلك

حتى

حتى قلت فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت وانما
اردت ان يقال فلان جرى اي شجاع فقد قيل ذلك ثم ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ركبتي وقال يا ابا
هريرة اولئك الثلثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيمة
ومن اراد الاخرة يعني ثواب الاخرة وسعى لها سعيها يعني عمل
الاخرة من اعمال الصالحة خالصة لوجهه وهو مؤمن يعني
بكونه مؤمنا مع العمل لانه لا يقبل العمل بغير الايمان فاولئك
يعني الذين يعملون ويطلبون ثواب الاخرة ولا يعملون للرياء
كان سعيهم مشكورا يعني عملهم مقبولا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء
من عطاء ربك يعني نعطي لكلا الفريقين من رزق ربك
وما كان عطاء ربك محظورا يعني ما كان رزق ربك ممنوعا في الدنيا
من المؤمن والكافر والبر والفاجر فقد بين الله تعالى في هذه
الاية ان من عمل لغير وجه الله فلا ثواب له في الاخرة ومأويه
جهنم ومن عمل لوجه الله تعالى فعمله مقبول واذا عمل لغير وجه
الله فلا ثواب ولا نصيب من عمله الا العناء والتعب لما روى

ت الى كوزة لتفطر صومها بالماء اطفاء لتبريح السراج فارادت ان تشرب من الكوز سقط من يدها فانكسر فقالت اه بحيث
بحترق بيتها بحرارة قلبها وقالت يارب اهكذا تصنع لمن يحبك فهتف هاتف يا رابعة ان محبتي ومحبة نعمتي لا تجتمعان
اصلا فانك رايت القصعة
رغبتي فظهرت عن غيري فاذا طلبت
رغبتك لي لا لغيري فاذا طلبت
من امثال هذا فاجعل لي مرادك
المرادي لتصير مستريحا عن مخالفتي
رابعة بعد ما سمعت هذا الخطاب
ت قلبي عن الدنيا ولذاتها و
ها الان صار ثلثون سنة
لوة صليتها انها آخر صلوة
ليها واموت بعدها ولا كابت
طاعتها اطلع عليها احد
ترة واعرضت عن الخلق بحيث
اطلع الصبح فاف ان يجيء
يجعلني مشغولا عن ربي فان
شغل مشغولا بالله ادركه
ت في الوقت من مشكوة الانوار

والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا يعني الذين جاهدوا
في طاعتنا وفي نيت لنوفقنهم
لذلك

ان النبي عليه السلام قال رب صائم ليس له حظ من صومه الا
الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر والنصب
يعني اذا لم يكن الصوم والصلوة لوجه الله تعالى فلا ثواب له عن
البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولم يلحد بعد فجلس
النبي عليه السلام وجلسنا حوله وكان على رؤسنا الطير وفي يده
عود ينكت به الارض فرفع راسه وقال استعيذ بالله من عذاب القبر
مرتين او ثلثا ثم قال ان المؤمن اذا كان في اقبال من الاخرة وانقطاع
من الدنيا نزلت عليه الملائكة بيض الوجوه كان وجوههم الشمس
ومعهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون
منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول
يا ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال
فتخرج وتسيل كما تسيل القطرة من السقاء فياخذونها ولا يدعونها
في يده طرفة عين حتى تاخذونها فيجعلونها في ذلك الكفن والحنوط
فيخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون

بها

وكنت اصوم على الدوام وكان اذا اهل هلال ذي الحجة صام فابو بكر وعمر
ايام العشر وان كان في المفازة وفي اي مكان وجد فدخلنا عنهما واما الشيخ
طرسوس فعاش فيها ليالي ثم توفي في الخربة ليس معه احد فعثمان وعلي رض
الا انا فخرجت من الخربة لاتي بالكفن والحنوط فاذا الناس وانا صاحب اللوا
يسرعون من السكك ويتوجهون الى الخربة ويقولون لي ايديهم فقلت له
مات زاهد من الزهاد وتصلي على جنازته فقلت سبحان الله تصدقتم قال الى
فاشتريت له كفنا وحنوطا فرجعت الى الخربة فاذا الناس رب العزة فقلت
يجتمعون حول الخربة ينتظرون الصلوة ويبكون وقلت نلت هذه الكرامة
لم اجتمعتم ههنا فالوا مات زاهد غريب واجتمعنا فدخلت بصيام عشر ذي
الخربة مع عناء ومشقة فاذا مكفن بكفن لم لم يرمثله قط ثم قال يا يعقوب
فاذا مكتوب على كفنه بخط اخضر هذا جزاء من آثر رضاء على هذين بهما
الله تعالى على رضاء نفسه فصلينا عليه ودفناه في مقابر من الدركات والصعد
المسلمين فغلب النوم على عيني فنمت على قبره فرايت رفيقي الى درجات الجنان فا
حسن بن عبد الله راكبا على فراش اخضر عليه ثياب خضر من سنامي فما تركت
وبيده لواء وخلفه شاب حسن الوجه طيب الرائحة و الصوم بعده في الا
خلفه شيخان وخلفهما شيخ وشاب فقلت من هؤلاء قال العشر من ذي الحجة
اما الشاب فمحمد صلى الله عليه وسلم واما الشيخان فابو من حيوة القلوب

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر روى عن انس قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفا اغفاة ثم
رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت
علي آنفا سورة فقرا بسم الله اه انا اعطيناك الكوثر فصل
لربك قدم على الصلوة خالصا لوجه الله تعالى خلاف الساهي
عنها المرائي فيها شكرا لانعامه فان الصلوة جامعة
لاقسام الشكر وانحر البدن التي هي خيار اموال العرب
وتصدق بها على المحاويج خلافا لمن يدعهم ويمنع منهم الماعون
فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلوة
بصلوة العيد والنحر بالتضحية ان شانئك هو الابتر ان
عدوك ومبغضك هو الابتر هو الاقل الاذل المنقطع
دابره عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر احب الى الله
تعالى من اهراق الدم وانه ليأتي يوم القيمة بقرونها واظلافها
وان الدم ليقع من الله تعالى بمكان قبل ان يقع بالارض اى
يقبله الله تعالى عند قصد الذبح قبل ان يقع دمه على الارض

في الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لفاطمة رضي الله
عنها قومي فضحي فانه باول قطرة تقطر يغفر لك جميع ذنوبك
ويؤتى لحمه ودمه بسبعين ضعفا فيوضع في ميزانك فقال
له ابو سعيد الخدري يا رسول الله هذا خاص لاهل بيتك
ام لعامة المسلمين فقال عليه السلام هذا لعامة المسلمين
ولآل محمد عليه السلام ثم اعلم ان القربان مطيتك يوم القيمة
على الصراط فينبغي ان يضحي بما هو الاسمن والاحسن والاكثر
لانه روي عن النبي عليه السلام سمنوا ضحاياكم فانها على
الصراط مطاياكم وفيه ان السنة ان يذبح كل احد اضحيته
بيده لان الذبح عبادة والافضل ان يباشر ذبح الاضحية
بنفسه ان احسن ذبحها لما ذبح النبي عليه السلام اضحيته
بيده المباركة فان لم يحسن ذلك امر غيره فما يحسن بذلك
ولكن يحضر عند ذبحها هو بنفسه ومن السنة ان يخلص
نيته لله تعالى وان ينوي بها افداء نفسه كما صار الكبش فداء
اسمعيل عليه السلام ويختار افضل الاوقات وهو اليوم
الاول من ايام النحر بعد صلوة لاهل الامصار وبعد طلوع
الفجر لاهل القرى لما فيه من مسارعة الخير ويجوز في يومين

بعده لا غير ويختار من جنس الشاة الكبش وهو الاولى
وعند ابي حنيفة ان الخصي اولى لان لحمه اطيب ويختار الابيض
او الاملح اي مخلوط السواد والبياض الاقرن اي عظيم القرن
السليم الاطراف يداه ورجلاه بحيث لا يكون عرج ظاهر السليم
العين بحيث لا يكون اعمى ولا اعور ولا يكون في عينه نقصان
ظاهر والسليم الاذن وعند ابي حنيفة يجوز اذا كان الفائت
اقل من ثلث ذلك العضو وعندهما يجوز اذا قطع اقل من
النصف ومن السنة ان يرفق بالاضحية عند ذبحها لا يجرها
الى المذبح جرا عنيفا ولا يذبح الا بسكين حديد ولا يحد
الشفرة والشاة تنظر اليه ويستقبل بها القبلة ويقول قبيل
الذبح بغير فصل بسم الله الله اكبر اللهم هذا منك واليك
ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا
شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم تقبل مني
اما السنة في عيد الاضحى ان يغتسل ويتطيب ويلبس الثياب
الجديد المغسولة ولا يتناول شيئا حتى يرجع من الصلوة
فاذا رجع من الصلوة يفطر

فسبح بحمد

بسم الله الرحمن الرحيم
فسبح بحمد ربك اي فقل سبحان الله حامدا له يعني فتعجب
لتيسير الله ما لم يخطر ببالك ولا بال احد من ان يغلب احد
اهل الحرم واحمده على صنعه او فاذكره مسبحا حامدا زيادة
في عبادة والثناء عليه لزيادة انعام عليك او فصل له روت
ام هاني انه لما فتح باب الكعبة صلى صلوة الضحى ثمان ركعات
وعن عايشة كان يكثر قبل موته سبحانك اللهم وبحمدك
واستغفرك واتوب اليك واستغفره الامر به مع التسبيح
تكميل الامر بما هو قوام امر الدين من الجمع بين الطاعة والاحتراس
عن المعصية ليكون امره بذلك مع كونه مغفورا وعصمته لما
ان الله تعالى انزل انا فتحنا لك قبل هذه السورة لطفا لامته
ولان الاستغفار من التواضع لله تعالى وهضم النفوس فهو
في نفسه عبادة وعن النبي عليه السلام اني لاستغفر الله في
اليوم والليلة مائة مرة انه كان توابا اي كان في الازمنة
الماضية مذ خلق المكلفين توابا عليهم اذا استغفروا فعلى
كل مستغفر ان يتوقع مثل ذلك والكلام في التوبة كثير وذكر
تفاصيله غير يسير وروي انه لما قرأها على رسول الله

ما تولد توبة قبول

يتوقع المغفرة

صلى الله عليه وسلم على اصحابه استبشروا وبكى العباس فقال
عليه السلام ما يبكيك يا عم قال نعيت اليك نفسك قال انها
لكما تقول فعاش بعدها سنتين لم ير فيها ضاحكا مستبشرا
وقيل ان ابن عباس هو الذى قال ذلك فقال عليه السلام لقد
اوتى هذا الغلام علما كثيرا وروى انها لما نزلت خطب النبى عليه
السلام فقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار
ذلك العبد ما عند الله فانه عليه السلام جاء لرفع خانوت
الدنيا لا لزينتها حيث قال بعثت انا والساعة كهاتين مشيرا
باصبعيه الى المقارنة فبكى ابو بكر الصديق وقال فديناك
بابائنا وامهاتنا يا رسول الله فعلم ان المخير هو رسول وعن
ابى هريرة انه قال قيل يا رسول الله اذا خرجت من الدنيا فظهر
الارض خير لنا ام بطنها قال عليه السلام اذا كان امراءكم
خياركم واغنياءكم اسخياءكم واموركم شورى بينكم فظهر
الارض خير لكم من بطنها وان كان امراءكم شراركم واغنياءكم
بخلاءكم وامورکم الى نساءكم فبطن الارض خير لكم من ظهره
وروى انه لما نزلت قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتى الى الاسلام استبشر اصحاب النبى عليه السلام فبكى ابو بكر
فقال

فقال هذه امارة النعى ووفات النبى عليه السلام لانها اشارة
الى استقامة الامر وانتظام الدين اذ كل شئ بلغ الغاية فى التمام
رجع واخذ فى النقصان فان الزيادة على الكمال نقصان كما قيل
اذا تم امر دنى نقصه توقع زوالا اذا قيل تم وقصة وفاته
عليه السلام انه امر بلالا ينادى فى الصلوة جامعة واجتمع
المهاجرون والانصار الى مسجده وصلى ركعتين خفيفتين
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وخطبه خطبة وجلت منها
القلوب وبكت منها العيون ثم قال يا معشر المسلمين انى
كنت لكم نبيا وناصحا وداعيا الى الله باذنه وكنت لكم كالاخ
المشفق والاب الرحيم ناشدك بالله وبحقى عليكم من
كانت له من قبلى مظلمة فليقم وليقتص منى قبل القصاص يوم
القيمة فانه من كان عنده مظلمة لاخيه من عرضه او شئ
فليتحلل منه اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له
عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات
اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه كما قال فى خبر آخر اتدرون
من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال
المفلس من امتى يأتى يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة

وثالثي قد تبتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا
وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان
يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح في النار
فلم يقم اليه احد حتى قال ثلثا فقام رجل يقال له العكاشة بن
محصن فوقف بين يديه وقال فداك ابي وامي يا رسول الله لو
لا انك ناشدتنا مرة بعد اخرى ما كنت اقدم على شيء من ذلك
ولقد كنت في غزوة بدر وفاذت ناقتي ناقتك فنزلت من الناقة
ودنوت منك اقبل فخذك فرفعت القضيب وضربت به خاصرتي
فلا ادري اعمدا كان منك ام اردت به ضرب ناقتك فقال
عليه السلام خاشا لله يا عكاشة ان يتعمدك رسول الله
بالضرب فقال عليه السلام لبلال انطلق الى منزل فاطمة
وائتني بالقضيب الممشوق فخرج بلال من المسجد ويده على راسه
فقال هذا هذا رسول الله يعطي القصاص من نفسه فقرع
باب فاطمة فقال يا فاطمة ائتني بقضيب رسول الله فقالت
يا بلال ما يصنع ابي بالقضيب وليس هذا وقت الحج والغزا فقال
يا فاطمة ما اغفلك عما فيه ابوك ان اباك يفارق الدنيا ويودع
ويعطي القصاص من نفسه فقالت فاطمة من الذي يطيب قلبه

ان يقتص

ان يقتص رسول الله فاخذ البلال القضيب فلا تسال عن حال فاطمة
فجاء بلال بالقضيب ودفعه الى نبيكا رسول الله والرسول الى عكاشة
فلما نظر ابو بكر وعمر قاما فقالا يا عكاشة نحن بديك فاقتص
منا فقال النبي عليه السلام اقعدا فقد عرف الله مكانكما فقام
علي والحسنان فقال لهم اقعدوا لك هذا المكان ثم قال النبي عليه
السلام اضرب يا عكاشة ان كنت ضاربا فقال يا رسول اضربني
وانا حاسر عن بطني فضج المسلمون وصاحوا بالبكاء فلما نظر
عكاشة الى بياض بطن رسول الله انكب عليه وقبل بطنه وقال
فداك روحي يا رسول الله من يطيب قلبه ان يقتص منك فقال
النبي عليه السلام يا عكاشة اما ان تضرب واما ان تعفو عني
فقال عفوت عنك يا رسول الله رجاء ان يعفو الله عني في نوبتي
يوم القيمة قال عليه السلام الا من يحب ان ينظر رفيقي في
الجنة فلينظر الى هذا الشيخ فقام المسلمون يقبلون بين عيني
عكاشة ويقولون طوبى لك طوبى لك فالاعتبار الاعتبار يا
من يظلم كثيرا ولا يذكر الاعتذار ثم مرض رسول الله وكان
ابتداء مرضه صدعا وكان ايام مرضه اثني عشر يوما كذا في
مزاج المذكورين وفي بعض الاخبار ثمان عشر يوما يعود الناس

وكان يخرج الى الصلوة فلما كان يوم الاحد ثقل مرضه فاذن
بلال الاذان وان رسول الله مشغول لنفسه فدخل البلال المسجد
فلما اصفر الصبح قال والله لا تهياء حتى استخبر من سيدى
فرجع فقام موقفا بالباب فقال السلام عليك يا رسول الله
الصلوة يرحمك الله فسمع النبى صوت بلال فقال يا بلال
ادخل فدخل فقال يا بلال اليوم انا مشغول بنفسى مر ابا بكر
يصلى بالناس فخرج بلال باكيا فاتى المسجد وقال يا ابا بكر ان
رسول الله يامرك ان يتقدم فلما راى ابو بكر خلفه كان النبى عليه
الصلوة والسلام خر مغشيا عليه فضج المسلمون فسمع النبى
عليه السلام ضجيجهم فقال يا فاطمة ما هذه الضجة قالت صيح
المسلمون لفقدك فدعا عليا وابن عباس فاوكى عليهما وخرج
الى المسجد وابو بكر مع الناس فى الصلوة فجاء وجلس عن يساره
واقتدى بابى بكر كذا فى المنهاج فى المصابيح لما ثقل رسول الله جاء
بلال يوذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر ان يصلى بالناس فصلى
ابو بكر تلك الايام ثم ان النبى عليه السلام وجد فى نفسه
خفة فقام يهادى بين رجلين يعنى عليا والعباس وقيل
وامد سامة حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر حسه ذهب

يتاخر

يتاخر فاوما اليه ان لا تتاخر وجلس عن يسار ابى بكر يصلى قائما
ورسول الله قاعد يقتدى ابو بكر بصلاة رسول الله والناس
يقتدون بصلوة ابى بكر وفى رواية وابو بكر يسمع الناس التكبير
وهذه الرواية مفسرة للاولى فلما فرغوا من صلاتهم نظر اليهم
وقال مرحبا بكم رحمكم الله اوصيكم بتقوى الله وطاعته قد
دنى الفراق وكان المنقلب الى الله والى سدرة المنتهى والى جنة
المأوى فان هذا آخر يومى من الدنيا وتركت فيكم واعظين صامتا
وناطقا فالصامت هو الموت والناطق هو القران والصلاة
الصلاة وما ملكت ايمانكم ثم اتكاء على على وابن عباس وخرج
من المسجد وجاء الى بيته قالوا ومن يغسلك منا يا رسول الله
قال على وابن عباس صب الماء قالوا وكيف نكفنك قال فى ثيابى هذه
قالوا فمن يصلى عليك منا قال اذا غسلتمونى وكفنتمونى
فضعونى على شفير قبرى فى بيتى هذا ثم اخرجوا عنى ساعة
فان اول من يصلى جبريل ثم ميكائيل ثم عزرائيل مع جنوده ثم ادخلوا
على فوجا فوجا وصلوا على ولا توذونى ببكاء وضجة فلما كان
يوم الاثنين اوحى الله الى ملك الموت ان اهبط على محمد وقل له
الخيار اليك ان شئت فاختر الدنيا وان شئت الاخرة فهبط

ووقف على الباب فقال السلام عليك يا اهل النبوة ومعدن الرسالة
فقالت عايشة لفاطمة اجيبي هذا الرجل فقالت فاطمة اجرك
الله في مصابك يا عبد الله ان رسول الله اليوم مشغول بنفسه
ثم نادى الثانية مثله فسمع النبي عليه السلام صوت ملك
الموت فقال رسول الله اتدرين يا فاطمة من على الباب قالت
لا فقال هو مخرب الدور والقصور ومعمر اللحدات والقبور
فاذني له بالدخول فاذنت ودخل وسلم فقال النبي عليه السلام
اجئت زايرا ام قابضا قال بل قابضا باذنك فقال له النبي عليه
السلام اين اخي جبريل قال في سماء الدنيا والملائكة يعزيه
فارسل الله جبريل اليه فنزل في ساعته وقعد عند راسه
فقال له النبي عليه السلام الست ان الامر قد قرب قال بلى
ولكن من يطيب قلبه ان ينظر اليك وانت تعالج سكرات
الموت فقال عليه السلام ما لي عند الله يا جبريل قال ان السماء
قد فتحت ابوابه والملائكة قد صفوا صفوفا انتظارا روحك
وان الجنان قد فتحت ابوابها والحور قد تزين والانهار قد
اجرت والاشجار قد اثمرت وانت اول شافع ومشفع يوم القيمة
قال لوجه ربي الحمد لله فما القراء القران وصوام شهر رمضان

وحجاج

وحجاج بيت الرحمن من امتي بعد هذا الزمان قال حرمت الجنة
على سائر الانبياء والامم حتى تدخلها انت وامتك فقال عليه
السلام الان طاب قلبي ادن مني يا ملك الموت وافعل ما
امرت به فدنا فعالج قبض اوله فقال عليه السلام ما اشد
سكرات الموت اويكون لامتي هكذا قال واضعاف فقال
عليه السلام اللهم هون عليهم سكرات الموت فلما راته
فاطمة على هذه الحالة فقالت واحزناه لموت خير خير الانبياء
واحسرتاه لانقطاع خير السماء يا ابت حرمت بعد اليوم سلامك
ولا اسمع بعد اليوم كلامك ولا ارى بعد اليوم في بيتي قدامك
وجعلت عايشة تنوح وتندب وترثيه وتقول يا من لم يلبس
الحرير ولم ينم على الفراش ولم ينم بالليل من خوف التسعير ولم
يشبع بطنه من خبز التشعير فضيح المسلمون باسرهم ويكون
فان الدنيا دار حزن وبكاء من ضحك فيها يوما بكى فيها عاما
ومن فرح فيها عاما حزن فيها اعواما فقبض رسول الله يوم
الاثنين وقت الضحوة ثالث عشر من شهر ربيع الاول وكان
مولده يوم الاثنين ثاني عشر من هذا الشهر ففيه اشارة
الى انه لم يكن لبسه في الدنيا يوما تاما لفنائها وسرعة مرور

ايامها وقلة رغبته عليه السلام في الاقامة فشاورت الصحابة
في امر الخلافة فاختاروا ابا بكر وبايعوه واسندوه مسند الخلافة
فخطبهم وقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فانه قد مات
ومن كان يعبد رب محمد فانه حي لا يموت اه فغسله علي وصب
ابن عباس الماء عليه وصلوا عليه كما امر واودفنوه يوم
الخميس وفي رواية ليلة الثلثاء مع الصبح وذكر في المنهاج
انه انكسفت الشمس ثلثة ايام ولم ياكل الانعام علفا
خمسة ايام ومن هذا عرف موته في العالم قبل وصول الخبر
وحكي انه عليه السلام بعث معاذ بن الجبل الى اليمن
خليفة فراى ليلة في المنام يقال له انام يا معاذ ورسول
الله في التراب فاستيقظ فزعا وقال اعوذ بالله اه فراى
ثانيا فانتبه كذلك وصاح حتى غشي عليه واجتمع الناس
عنده فلما راى ذلك اشتعل كبده بنار الحسرة فوادع اهل
اليمن وخرج باكيا فلما دنى من المدينة مسيرة ثلث ليال
اذ سمع رجل يقول كل نفس ذائقة الموت فدنى منه واستخبره
عن النبي عليه السلام قال يا معاذ عظم اجرك ان محمدا
قد فارق الدنيا فصاح معاذ فخر مغشيا عليه فلما افاق

دفع

دفع اليه كتاب ابي بكر وعليه خاتم رسول الله فلما راه معاذ
جعل يقبل الخاتم ويضعه على عينيه ويبكي بكاء شديدا ثم
مضيا الى المدينة وبلغاها وقت الصبح اذا قال بلال اشهد
ان لا اله الا الله فقال معه معاذ فلما قال اشهد ان محمدا
رسول الله بكى بلال بصوت رفيع وغشي على معاذ فلما فرغ
بلال اتى معاذا وقال السلام عليك يا معاذ ارفع راسك
اني سمعت رسول الله يقول اقرؤا معاذا مني السلام فرفع
راسه وقال معاذ على رسول الله وعليك السلام بابي
وامي من ذكرني عند فراق الدنيا فانطلقا الى عايشة وفاطمة
فلما رايهما معاذ غشي عليه فلما افاق قالتا رسول الله اعلمكم
بالحلال والحرام معاذ بن الجبل اقرؤه مني السلام وبكوا وقد
اخذ فاطمة قبضة من تربتها ووضعتها على انفها تبكي و
تقول ماذا على من يشم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان
غواليا صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام صرن
لياليا وحكي ان بلالا لما يرتفع مصيبة ولم يشف صدره
ولم يطمئن قلبه بعد وفات النبي عليه السلام كان اب
الغرباء فكيف يطمئن قلب من مات ابوه فذهب الى الشام

لزيارة سائر الانبياء فبعد مدة راى النبي عليه السلام في
المنام يقول يا بلال لم تركت واعرضت عنا فاستيقظ من
نومه وقد اشتعل قلبه بنار الحسرة فبكى واودع اهل الشام
ورجع الى المدينة فلما بلغها استقبلوه وتذكروا برؤيته
رسول الله وتجددت مصيبتهم وتباكوا فلما كان يوم الجمعة
واجتمع الناس وجاءت ازواج النبي عليه السلام وضربن
الخيام في المسجد وانتظروا ان تسمعوا اذان مؤذن رسول الله
صعد بلال الكرسي وجعل يؤذن فلما بلغ قوله اشهد ان
محمدا رسول الله فتح الناس والازواج ضيحة شديدة واضطربوا
حتى كان المسجد قد تزلزل بيت فايش اشد من ممات
محمد وضلال قومه بقواهم بلا داع فواحسرتا على
فوات محمد فان بقينا كالمشياه بلا راع مت عام

بَلَغَ الْعُلَى بِكَمَالِهِ كَشَفَ الدُّجَى بِجَمَالِهِ حَسُنَتْ
جَمِيعُ خِصَالِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

ولقد زرانا

في الاحياء ان النبي عليه السلام كان يوما
في الايام جالسا فمر بين يديه ابليس
في يده قدح مملو بالماء البارد و
ان يعدو فقال عليه السلام اصبر
ابعد ان فقام بين يديه فقال
الى اين تذهب وما في يدك فقال
الشيطان ما في يدي ماء بارد
اذهب الى فلان بن فلان
في مكان كذا في قبيلة كذا وآخذ
ايمانه بهذا الماء فقال يا ملعون
اذا ظفرت عليه قال بثلثة اشياء
الاول امنعه من التوبة في الحال
الشباب والثاني امنعه من
الصدقة حكي عن بعض الناصحين
قال عليه السلام اتقوا النار
ولو بشق تمرة حكي عن عائشة اه
والثالث امنعه من الصلوة فلا
جرم قويت عليه بها واخذ
ايمانه م م

لولا انك ناشد تنا مرة بعد اخرى ما كنت اقدم على شيء من ذلك
ولقد كنت في غزوة بدر وفاذت ناقتي ناقتك فنزلت من الناقة
ودنوت منك اقبل فخذك فرفعت القضيب وضربت به خاصرتك
اه فقال عليه السلام لبلال انطلق الى منزل فاطمة واتني بالقضيب
اه فاتاه فدفعه الى رسول الله والرسول الى عائشة اه ثم قال
اضرب يا عائشة ان كنت ضاربا فقال يا رسول الله ضربتني
وانا حاسر اي كاشف فكشف بطنه فضج المسلمون بالبكاء
فلما نظر عائشة الى بياض بطن رسول الله انكبت عليه وقبل
بطنه وقال فداك روحي يا رسول الله من يطيب قلبه ان يقتص
منك فقال عليه السلام يا عائشة اما ان تضرب واما ان تعفو
فقال عفوت عنك يا رسول الله رجاء ان يعفو الله عني يوم
القيمة قال عليه السلام الا من يحب ان ينظر رفيقي في الجنة
فلينظر الى هذا الشيخ فقام المسلمون يقبلون بين عيني عائشة
ويقولون طوبى لك طوبى لك ثم مرض رسول الله ثقيلا جاء
بلال يؤذنه بالصلوة فقال مروا ابا بكر ان يصلي بالناس فصلى
ابو بكر تلك الايام ثم انه عليه السلام وجد في نفسه خفة
فقام يهادى بين رجليه يعني عليا وابن العباس حتى دخل

المسجد فلما سمع ابو بكر يتاخر فاومى اليه ان لا تتاخر وجلس عن
يسار ابى بكر يصلى قائما ورسول الله قاعدا يقتدى ابو بكر
بصلوة رسول الله والناس يقتدون بصلوة ابى بكر فلما فرغوا
من صلوتهم نظر اليهم وقال مرحبا بكم رحمكم الله اوصيكم
بتقوى الله وطاعته قد دنى الفراق وكان المنقلب الى الله تعالى
والى سدرة المنتهى والى جنة الماوى فان هذا آخر يومى من الدنيا
وتركت فيكم واعظين صامتا وناطقا فالصامت هو الموت
والناطق هو القران والصلوة الصلوة وما ملكت ايمانكم اه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قال الله تعالى فى سورة آل عمران
يا ايها الذين امنوا اصبروا على شاق الطاعات وما يصيبكم
من الشدايد وروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال
اول شئ كتبه الله تعالى فى اللوح المحفوظ انى انا الله لا
اله الا انا ومحمد رسولى من استسلم لقضائى وصبر على
بلائى وشكر لنعمائى كتبته صديقا وبعثته يوم القيمة مع
الصديقين ومن لم يستسلم لقضائى ولم يصبر على بلائى

ولم يشكر

ولم يشكر لنعمائى فليتخذ الهاسواى وصابروا وغالبوا اعداء
الله فى الصبر على شدائد الحرب واعدى عدوكم فى الصبر على
مخالفة الهوى وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا لشدته
روى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى جوف
عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان فى قلب عبد ابدا روى عن
الحسن ان النبى صلى الله عليه وسلم لغدوة او روحة فى
سبيل الله افضل من الارض وما عليها ولموقف الرجل فى الصف
افضل من عبادة ستين سنة ورابطوا ابدانكم وخيولكم
فى الثغور مترصدين للغزو وانفسكم على الطاعة وروى
عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال دخل رجل مع عبد الرحمن بن
عوف فى حايط له فاعتق ثلثين رقبة فجعل الرجل يتعجب
من ذلك فقال له عبد الرحمن افلا اخبرك بعمل هو افضل منه
قال نعم قال رجل بينما هو يسير فى سبيل الله تعالى على دابته
وسوطه معلق فى اصبعه اذ نعس نفسه فسقط سوطه
فلم يعتد بسوطه افضل مما رايتنى صنعت واتقوا الله لعلكم
تفلحون واتقوه بالبر وعما سواه لكى تفلحوا غاية الفلاح

وقال الامام الرازى فى التفسير الكبير لو ان رجلا اقبل من المغرب
الى المشرق ينفق الاموال سخاء وآخر من المشرق الى المغرب
يضرب بسيفه فى سبيل الله كان الذاكر لله تعالى اعظم اجرا
قال الفقيه الواجب على كل انسان ان يكثر من قول لا اله
الا الله ويسال الله تعالى فى اناء الليل واطراف النهار ان
لا ينزع هذا القول منه ويحفظ لسانه من المعاصى فان كثيرا
من الناس يقولون هذا القول ثم ينزع عنهم فى آخر عمرهم
بسبب اعمالهم القبيحة ويخرجون من الدنيا على الكفر نعوذ
بالله واى مصيبة اعظم من هذا ان كان اسمه من المسلمين
فى جميع عمره فيبعث يوم القيمة واسمه من الكافرين فهذا هو
الخسرة كل الخسرة وليس الخسرة بالذى يخرج من الكنيسة
او من بيت النار فيدخل جهنم ولكن الخسرة بالذى يخرج من
المسجد فيطرح فى النار وذلك كله بسبب اعمال الخبيثة و
ارتكاب المحرمات فى السراير فرب رجل وقع فى يده شئ من
اموال الناس فيقول انفقها ثم اردها او استحل منهم فيموت
ان يرضى خصمه ورب انسان وقعت بينه وبين امراته حرمة فرفث
فيقول كيف ادعها وبيننا اولاد فيصر على ذلك فياتيه الموت

وهو

هذه آية فى سورة البقرة مدنية

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ اى ابيح لكم فى
ليلة الصيام الجماع مع نسائكم هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ اى سكن لكم
او ستر لكم وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ اى وانتم سكن لهن او ستر لهن
من النار قيل كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما لصاحبه
يعنى لما كان الرجل والمراة تعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه
شبه باللباس او لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه
عن الفجور فحاصل المعنى سمى كل واحد منهما لباسا لتجردهما
عند النوم واجتماعهما فى ثوب واحد حتى يصير كل واحد منهما
لصاحبه كالثوب الذى يلبسه وقال الربيع بن انس هن
فراش لكم وانتم لحاف لهن يقال للمراة هى لباسك وفراشك
وازارك عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ اى تخونون أَنْفُسَكُمْ
بالجماع ليلة الصيام اى تخونونها وتظلمونها بالمجامعة
بعد العشاء لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء
رمضان كله وكان رجال يخونون انفسهم فانزل الله تع
علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فَتَابَ عَلَيْكُمْ
اى قبل توبتكم فيما وقع لكم فى ذلك

سبب النزول

كان الرجل اذا افطر حل له الطعام والشراب والجماع الى ان يصلى عشاء الاخيرة او يرقد قبلها فان صلاها او يرقد قبلها حرم عليه الطعام والشراب والنساء الى الليلة القابلة ثم ان عمر واقع اهله بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل اخذ البكاء يبكى ويلوم نفسه فاتى النبى فقال يا رسول الله انى اعتذر الى الله واليك من نفسى هذه الخاطئة انى راجعت اهلى بعد ما صليت العشاء فوجدت رائحة طيبة فسولت لنفسى فجامعت اهلى فقال عليه السلام ما كنت جديرا بذلك يا عمر فقام رجل فاعترف بمثله فنزل فى عمر واصحابه هذه الآية من اسباب النزول

وروى بكر ابن عبد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال الغشيان واللمس والافضاء والمباشرة والرفث هو الجماع ولكن الله تع حيى كريم يكنى بما شاء ابو اللبث

اى تجاوز عنكم وعفا عنكم اى محى ذنوبكم فالآن اذا الحل لكم باشروهن
جامعوهن اى جامعوهن حلالاً والمباشرة الزاق البشرة بالبشرة
كنى به عن الجماع وابتغوا اى اطلبوا ما كتب الله لكم اى اباحه من
الجماع يعنى وابتغوا الرخصة التى كتب الله لكم باباحة الاكل
والشرب والجماع فى اللوح المحفوظ وقال الزجاج رحمة الله
وابتغوا ما كتب الله لكم اى اتبعوا القران فيما ابيح لكم فيه وامرتم
او اطلبوا ما قدره لكم واثبته فى اللوح من الولد والمعنى ان المباشرة
ينبغى ان يكون غرضه الولد فان الحكمة من خلق الشهوة و
شرع النكاح لاقضاء الوطر وقيل النهى عن العزل وقيل عن
غير المأتى والتقدير وابتغوا المحل الذى كتبه الله لكم وكلوا
واشربوا اى الليل كله هذا امر باباحة وليس بامر حتم كقوله تع
فاذا حللتم فاصطادوا وقوله تع فانتشروا فى الارض وابتغوا
من فضل الله ولفظه لفظ الامر والمراد به الاباحة فقد اباح
ذلك الى طلوع الفجر بقوله كلوا واشربوا حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود اى ليتبين بياض النهار
من سواد الليل ويقال فى الابتداء لما نزلت قوله تع حتى يتبين لكم
الخيط الآية كان بعضهم يأخذ خيطين ويجعل ينظر اليهما

وياكل

وياكل حتى يتبين له الابيض من الاسود وذكر عن عدى بن حاتم
الطائى انه قال اخذت خيطين وجعلت انظر اليهما فلم يتبين
الابيض من الاسود ما لم يسفر الفجر فاتيت رسول الله ع فاخبرته
بذلك فتبسم وقال انك لعريض القفا انما هو سواد الليل
وبياض النهار فنزلت من الفجر اى الصادق فارتفع الاشتباه
وقوله من الفجر بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف
اى من الليل فعلموا ان المعنى بهما الليل والنهار ثم اتموا
الصيام من الفجر الى الليل اى الى دخوله بغروب الشمس
فحاصل المعنى يحرم على الصائم الطعام والشراب من طلوع
الفجر الثانى الى غروب شمس ذلك اليوم فينبغى للصائم ان
يعجل الافطار ولا يصلى المغرب قبل الافطار كما قال عليه
الصلوة والسلام قال الله تع احب عبادى الى اعجلهم فطرا
وقال عليه الصلوة والسلام اذا افطر احدكم فليفطر على
تمر فانه بركة فان لم يجد فليفطر على ماء فانه طهور
وقال انس رضى الله عنه كان النبى ع يفطر قبل ان يصلى
على رطبات فان لم يكن فتميرات فان لم يكن حسا حسوات
من ماء ولا تباشروهن اى ولا تجامعوهن وانتم عاكفون

في المساجد اى معتكفون فيها تلك حدود الله اى تلك الاحكام
المذكورة في الصيام والاعتكاف او بشروط الله او فرائض الله
قال الكلبي يعني المباشرة في الاعتكاف معصية لله فلا تقربوها
في الاعتكاف والحد اصله في اللغة المنع وحدود الله تع ما منع الله
تعالى من مخالفتها قال الزجاج ايضا الحد في اللغة هو المنع فكل
من منع فهو حداد ولهذا سمي البواب حدادا لانه يمنع الناس
عن الدخول كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله اياته للناس
لعلهم يتقون لكي تتقوا فينجوا من العذاب والاعتكاف هو
اللبث في المساجد مع الصوم بقصد القربة وعن قتادة كان الرجل
يعتكف فيخرج الى امراته فيباشرها ثم يرجع فنهوا عن ذلك وفيه
دليل على ان الاعتكاف يكون في المسجد ولا يختص بمسجد دون
مسجد وان الوطئ يحرم فيه ويفسده لان النهي في العبادات
يوجب الفساد والاعتكاف هو مستحب والاصح انه سنة مؤكدة
لان النبي م واظب عليه في العشر الاواخر من رمضان والمواظبة
دليل السنة ونية الاعتكاف والصوم من شرطه عندنا
خلافا للشافعي رحمه الله فان عنده الصوم ليس بشرط واقله
يوم فيقضي من قطعه فيه اى اذا شرع في الاعتكاف فقطعه قبل تمام يوم

وليله

وليله فعليه القضاء خلافا لمحمد رحمه الله فان اقله ساعة
عنده وقد حصلت وصورة الاعتكاف النفل ان يدخل المسجد
بنية الاعتكاف بدون النذر فيكون معتكفا بقدر ما اقام
وله ثواب المعتكف ما دام في المسجد فاذا خرج انتهى اعتكافه
وهذا النوع من الاعتكاف يصح بالصوم وبغير الصوم
في ظاهر الرواية ولا يخرج من المسجد الا لحاجة الانسان
او الجمعة اما الحاجة فلحديث عايشة رضي الله عنها
كان النبي م لا يخرج من معتكفه الا لحاجة الانسان ولانه
معلوم وقوعها ولا بد من الخروج في تقضيتها فيصير الخروج
لها مستثنى ولا يمكث بعد فراغه من الطهور لان ما يثبت
بالضرورة يتقدر بقدرها واما الجمعة فلانها من اهم حوايجه
وهي معلوم وقوعها وقال الشافعي الخروج اليها مفسد
لانه يمكنه الاعتكاف في الجامع ونحن نقول الاعتكاف في كل
مسجد مشروع واذا صح المشروع فالضرورة مطلقة في الخروج
وخرج الى الجمعة حين تزول الشمس لان الخطاب يتوجه بعده
وان كان منزله بعيدا عنه خرج في وقت يمكنه ادراكها و
يصلي قبلها اربعا وفي رواية ستا الاربع سنة وركعتان تحية

المسجد وبعدها اربعا او ستا على حسب اختلاف المشايخ فى
سنة الجمعة وسنتها توابع لها فالحقت بها ولو اقام فى المسجد
الجامع اكثر من ذلك لا يفسد اعتكافه لانه موضع اعتكاف
الا انه لا يستحب لانه التزم اداءه فى مسجد واحد فلا ميتها
فى مسجدين من غير ضرورة ولو خرج من المسجد ساعة بغير
عذر بطل اعتكافه عند ابى حنيفة رحمه الله لوجود المنافى
وهو القياس وقالا لا يفسد حتى يكون اكثر من نصف يوم
وهو الاستحسان لان فى القليل ضرورة ولا يجوز فى غير المسجد
ويجوز فى جميع المساجد وكان رسول الله يعتكف العشر
الاواخر من رمضان حتى توفاه الله تع ونزلت فى نعز من
الصحابة كانوا يعتكفون فى المسجد فاذا عرضت لاحدهم
حاجة الى اهله خرج فجامعها ثم اغتسل ورجع الى المسجد
فنهوا عن ذلك ليلا ونهارا حتى يفرغوا من اعتكافهم كما مر
والجماع مفسد الاعتكاف وما دونه من المباشرة بالشهوة
مكروه غير مفسد للاعتكاف عن عايشة رضى الله عنها
السنة على المعتكف ان لا يعود مريضا ولا يشهد جنازة
ولا يمس المراة ولا يباشرها ولا يخرج لحاجة الا بما لا بد منه
ولا اعتكاف

ولا اعتكاف الا بالصوم ولا اعتكاف الا فى مسجد جامع وعن عايشة
رضى الله عنها كان النبى عم اذا اراد ان يعتكف صلى الفجر ثم دخل
معتكفه كذا فى المصابيح
اى فى الموضع الذى يخلو فيه نفسه ويستر عن اعين الناس
باب الاعتكاف هو سنة مؤكدة ويجب بالنذر وهو اللبث
فى مسجد جماعة مع النية واقله يوم عند الامام واكثره
عند ابى يوسف وساعة عند محمد والصوم شرط فى
الاعتكاف الواجب وكذا فى النفل فى رواية والمراة تعتكف
فى مسجد بيتها ملتقى

وتفسير الاعتكاف ان يحبس الرجل نفسه بشرائط اطاعة ربه واجابة لدعوته
كالرعايا يحبسون نفوسهم على باب السلطان ليقضوا امارهم قال عطاء
الخراسانى مثل المعتكف كمثل رجل له حاجة عظيم فيجلس على بابه ويقول
لا ابرح حتى يقضى حاجتى فالمعتكف يجلس فى بيت ويقول لا ابرح
حتى يغفر لى فهو اشرف الاعمال اذا كان عن اخلاص لانه رفع القلب
عن امور الدنيا وتسليم النفس الى بارئها والتحصن بحصن حصين
وملازمة بيت رب العالمين وهو ثابت باشارة الكتاب والسنة على ما نذكر

ستقف

فينبغى للمؤمن اذا راى الهلال
اول رؤيته ان يكبر ويهلل ثلثا
ويقول بعد التكبير والتهليل
هلال خير بالنصب بمعنى الامر
اجعل لنا هلال خير ورشد
اى هذا هلال خير ورشد
وبالنصب وبالسكون اى رشد ما
وهو خلاف الغى امنت بالله
الذى خلقك ثلثا اى يقول
هكذا ثلثا ثم يقول الحمد لله الذى
ذهب بشهر كذا اى اذهب و
جاء بشهر كذا اللهم اهلله
هلالا اى اظهر هذا الهلال
علينا بالامن والايمان والسلامة
والاسلام مفاتيح
الاعتكاف فى اللغة المقام والاحتباس
باوصاف مخصوصة كما قال الله تع
سواء العاكف والباد وفى الشرع
عن المقام فى مكان مخصوص
وهو المسجد باوصاف مخصوصة
وهو النية وغيرها على ما ياتى
احتباس

هذه آية واحدة في سورة البقرة مكية

ليس عليكم جناح اى وما عليكم وزر في مواسم الحج ان تبتغوا
اى ان تطلبوا وتقصدوا فضلا من ربكم اى تجارة ورزقا و
تفضلا وهو الربح في التجارة سبب النزول كان قوم يزعمون
انه لا حج بجمال ولا تاجر فاعلمهم الله تع انه لا حرج في ابتغاء الرزق
بقوله ليس عليكم اه كذا في الوجيز وفي تفسير ابى الليث و
ذلك انهم كانوا اذا حجوا كفوا عن التجارة وطلب المعيشة في الحج
ولم يشتروا ولم يبيعوا حتى يمضى ايام حجهم فجعل الله رخصة
لهم في ذلك فقال ليس عليكم جناح اه فاذا افضتم اى اذا
رجعتم من عرفات بعد غروب الشمس من عرفات اى من الموضع
الذى يقال له عرفات والعرفات جمع عرفة وهى ما ارتفع من
نشوز الارض وكذلك الاعراف قال رسول الله عم من قال
قبل غروب الشمس يوم عرفة بسم الله ما شاء الله لا قوة
الا بالله ما شاء الله كل نعمة من الله ما شاء الله الخير كله
بيد الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله عصمه الله
وحرسه من الشيطان وناداه قد ارضيتنى وعلى رضائك

سلنى

سلنى ما شئت اعطيك هذا روى موقوفا ومرفوعا وذكر في بعض
كتب الموعظة من قرء هذه الكلمات مائة مرة يوم عرفة بعد
الصلوة يكون شريكا في جميع ثواب الواقفين بعرفات انتهى
فاذكروا الله اى اذكروا اسم ربكم بالدعاء والتهليل والتلبية
وقيل بصلوة العشائين عند المشعر الحرام يعنى المزدلفة وهى جبل
يقف عليه الامام في آخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث
انه صلى الله عم وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا
رواه مسلم وقيل هو موضع معين يعنى ما بين جبلى المزدلفة
من مازمى عرفة الى محسر وليس المازمان ولا المحسر من المشعر الحرام
وانما سمى مشعرا لانه معلم العبادة ووصف بالحرام لحرمته ومعنى
عند المشعر الحرام مما يليه ويقرب منه فانه افضل والا فالمزدلفة
كلها موقف الا وادى محسر وسمى المزدلفة جمعا لانه يجمع فيه
بين صلاتى العشاء والافاضة من عرفات تكون بعد غروب
الشمس والافاضة من جمع قبل طلوعها من يوم النحر واذكروه
كما هديكم اى كما علمكم لدينه الاسلام او اذكروه ذكرا حسنا
كما هديكم هداية حسنة الى المناسك وغيرها وما مصدرية
او كافة وان كنتم من قبله اى الهدى لمن الضالين الجاهلين

بالايمان والطاعة وان هي المخففة واللام هي الفارقة وقيل ان نافية
واللام بمعنى الا كقوله وان نظنك لمن الكاذبين فالمعنى على هذا اى
وما كنتم من قبل هداه الا الضالين وقيل المعنى قد كنتم من قبله (م القاضي)
لمن الضالين عن الهدى او قبل بعثة محمد صلى الله عم فان وجوده (م الوجيز)
هداية مطلقة فرواه ابو الفرج ابن الجوزي من حديث علي موقوفا (م ابو الليث)
قال يجتمع في كل عرفة بعرفات جبرائيل وميكائيل واسرافيل والخضر (كذا في كتب بعض الموعظة)
عليهم عم فيقول جبرائيل عم ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرد عليه
ميكائيل عم ما شاء الله كل نعمة من الله فيرد عليهما اسرافيل عم
ما شاء الله الخير كله بيد الله فيرد عليهم الخضر عم ما شاء الله
لا يدفع السوء الا الله ثم يفترقون فلا يجتمعون الا الى قابل مثل
ذلك اليوم لكن رواه الدارقطني في الافراد وابن عساكر وابن كثير
وغيرهم من حديث ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا قال يلتقي
الخضر والياس كل عام في الموسم يحلق كل واحد منهما راس صاحبه
ويفترقان عن هؤلاء الكلمات وفي رواية عن هذه الكلمات
بسم الله لا يسوق الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء
الا الله ما شاء الله كل نعمة من الله ما شاء الله لا حول ولا قوة
الا بالله وذكر لهن ثوابا وانه يؤمن من الغرق والحرق والسرق
والشيطان

والشيطان والسلطان والحية والعقرب وهذا من قول ابن
عباس وقيده بالصباح والمساء كل يوم ثلاث مرات واورده
ابن عدي في الكامل عنه ايضا مرفوعا واورده في ترجمة الحسن بن
زرين (اسل الواصلين)
وعن ابن عمر العاص عن النبي صلى الله عم ان الركن والمقام ياقوتتان
من يواقيت الجنة طمس الله نورهما (م محمد واسحق الجنة) ولو لم يطمس نورهما لاضاءتا
ما بين المشرق والمغرب وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد
بياضا من اللبن وانما سوده به خطايا بني آدم وفي الخبر ان مقام
ابراهيم والركن اليماني والحجر الاسود يقولون للنبي صلى الله عليه
وسلم اشفع انت لمن لم يزرنا فانا نشفع لمن زارنا وعن ابن
عباس رضي الله عنه قال جاء جبرائيل عم الى النبي صلى الله عم
وعليه عصابة صفراء فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وجهه من الغبار فجعل يمسح بوجهه ويقول ما هذا الغبار
فقال ان الكروبين استأذنوا ربهم ان يزوروا البيت الحرام فاذن
لهم فازدحموا فهذا الغبار من بعض اجنحتهم سئل الله يا محمد
ان يشرك امتك في صالح دعائهم فسأل ودعا ورجع جبرائيل عم
شريك

من ساعته وقال ان الله يقرئك السلام ويقول من حج هذا
البيت من استك فله ثواب ملائكة السموات السبع والارضين
ولا يرجع الا مغفورا حكى ان عبد الله بن مبارك حج في سنة
من السنين فلما فرغ من المناسك نام فقيل له في النوم اتريد
ان نعلمكم حج في هذا العام فقال نعم فقيل حج في هذا العام هذا
البيت سبعون الف رجل اتريد ان نعلم ممن قبل الله حجه قال
نعم قيل من رجل واحد اتريد ان نعلم ما فعل الله بالباقين قال نعم
قيل قد غفر الله سبعين الف بشفاعة هذا الواحد فان قيل
ما الحكمة في تجريد الناس للاحرام الجواب ليعلم ان باب الله تع على
خلاف الملوك الدنيا لان عادة ملوك الدنيا ان يتزينوا عبيدهم
باثواب فاخرة اذا قصدوا زيارة ملك آخر فاراد الله تع ان يكون
فرقا بين بابه وبين ابواب ملوك الدنيا او ان من اهدى الى ملوك
الدنيا شيئا ليس في خزاينهم يكون سببا لرفع قدره ومنزلته
عند ذلك الملك وليس شيئا في الدنيا الا هو في خزاين الله تع
موجود سوى الفقر والاحتياج كما قال الله في حديث قدسه
عز نفسك وافتقر الى لاعطيك ما ليس لك كان الحجاج يقولون
في الاحرام يا ربنا اتينا الى بابك بالفقر والاحتياج وانت غني

عن العللين

عن العللين فان قيل ما الحكمة في الوقوف بعرفة والمشعر الحرام المزدلفة
دون الحرم قال محمد النيسابوري لان الكعبة بيت الله تع
والحرم حجابه والمشعر الحرام بابه فلما قصد الحجاج الى الله تع
اوقفهم الله تع بالباب الاول فيتضرعون اليه حتى يؤذن لهم
بالدخول ثم اوقفهم الله تع بالباب الثاني وهو المزدلفة فلما
نظر الله تع الى تضرعهم امرهم بذبح قربانهم فلما فعلوا ذلك
رحمهم الله تع وطيبهم من الذنوب ثم امر الله بزيارة بيته على
الطهارة فلذلك سمي طواف الزيارة اعلم ان لفظ الحج حرفان
ح ج فالحاء كناية من حلم الله تع والجيم كناية من جرم العبد
وفيهما نكتة خفية كان الحاج يقول الهي ومولاي قد اتيت
بجرمي وجنايتي الى حلمك وحمايتك فان لم تغفر جرمي وجنايتي
من يغفرهما سواك لانك قلت في كلامك ومن يغفر الذنوب
الا الله الاية فنرجوا من لطفك وكرمك ان تغفر لذنوبنا و
تدخلنا الجنة بفضلك يا ارحم الراحمين روى انه صلى الله
عليه وسلم قال من دخل الكعبة دخل في رحمة الله وفي حمى الله
وفي امن الله ومن خرج منه خرج مغفورا له وروى انه صلى الله
عليه وسلم حين اخرجوه من مكة وقد علا الحزورة فاستقبل
اي صعد اسم جبل

وحكى
عن محمد بن علي بن الحسين رضي الله
عنهم انه قال كنت مع ابي علي بن
الحسين بمكة فبينما هو يطوف بالبيت
واذا رأه اذ جاء رجل فوضع يده
على ظهر ابي فالتفت ابي اليه فقال
الرجل السلام عليك يا ابن بنت
رسول الله اني اريد ان اسئلك
فسكت حتى فرغ من طوافه و
صلوته ثم قال يا محمد فاين السائل
فاوماء الى الرجل فجلس بين
يدي ابي فقال له ابي عما تسال
قال اسئلك عن هذا الطواف
بهذا البيت لم كان واني كان وحيث
كان وكيف كان فقال له نعم من
اين انت قال من اهل الشام قال
يا اهل الشام احفظ ولا تزويني
عني الا حقا انما بدء هذا الطواف
بهذا البيت فان الله تبارك
وتعالى قال للملائكة اني جاعل
في الارض خليفة قالت الملائكة
يا رب اخليفة من غيرنا ممن
يفسد فيها ويسفك الدماء و
يتحاسدون ويتباغضون اي
رب اجعل لك الخليفة منا
فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك
الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد
ولا نتباغى ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك ونطيعك ولا
نعصيك قال الله تع اني

القبلة فقال انك احب بلاد الله الي واحب ارض الله الي ولولا ان
المشركين اخرجوني منك ما خرجت وعن انس رضي الله عنه قال
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة اظلم منها كل شيء
ولما دخل المدينة اضاء منها كل شيء فقال رسول الله المدينة
ففيها قبري وبها بيتي وتربتي وحق على كل مسلم زيارتها
وروي انه صلى الله عليه وسلم قال من زارني بعد موتي كان
كمن زارني في حياتي ولو يعلم الزائر ما له من الاجر في زيارتي
لاتاني ولو حبوا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سليمان
بن داود عليهما السلام لما اكمل بناء بيت المقدس قال اسئلك
ثلث خصال حكما يصادف حكمك وملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
ان يملك ومن اتى هذا البيت لا يريد الا الصلوة فيه خرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه قال عليه السلام اما اثنان فقد اعطيهما له
وانا ارجو ان يكون قد اعطي الثالثة وروي انه لما فرغ من (سليمان عليه السلام)
بناء بيت المقدس ذبح ثلثة الاف بقرة وسبعة الاف شاة
ثم قال اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر ذنبه او ذي ضر فاكشف
ضره قال فلا يأتيه احد الا اصابه من دعوة لسليمان عليه الصلوة
والسلام

هذه

هذه الايات في سورة البقرة مكية

ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي من عرفة الى مزدلفة والخطاب
مع قريش كانوا يقفون بجمع وسائر الناس بعرفة ويرون ذلك
ترفعا عليهم فامروا بان يساووهم وثم لتفاوت ما بين الافاضتين
كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غيركم وقيل من مزدلفة
الى منى بعد الافاضة من عرفة اليها والخطاب عام وقرا الناس
بالكسر اي الناسي يريد آدم عليه الصلوة والسلام من قوله
فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه
واستغفروا الله لذنوبكم في الموقف من جاهليتكم في تغيير المناسك
ونحوه ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر ويرحم عليه (ابو الليث) (كذا ذكره القاضي)
فاذا قضيتم اي اديتم مناسككم عبادات حجكم بان رميتم
جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير
والثناء كذكركم اباءكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخر
يعني فاكثروا ذكره وبالغوا فيه كما تفعلون بذكر اباءكم في المفاخرة (كذا في الجلالين) (كذا ذكره القاضي)
فحاصل المعنى اي فلا تكونوا كاهل العادة مشغولين بذكر الانساب
والمفاخرات وسائر احوال الدنيا فان ذلك يكدر وقتكم ويقسي
قلوبكم بل كونوا مشتغلين بانواع الذكر والمذاكرة مع الاخوان

ارى عرفة بان تقفوا بها معهم
وكانوا يقفون بالمزدلفة
ترفعا عنه الوقوف معهم
وثم الترتيب في الذكر لا الترتيب
وقال عطاء بن ابي رباح في قوله
كذكركم اباءكم هو كقول الصبي اذا كان
اول ما يتكلم كان اكثر قوله
اب اب كذا ذكره ابو الليث

مثل ما كنتم تذكرون احوال الانساب وسائر احوال الدنيا قبل السلوك
او كما يذكر الناس هذه الاحوال بالعادة او ابلغ واقوى واكثر ذكرا منها
ليبقى صفاؤكم ويهتدى بكم الناس وكان العرب اذا قضوا مناسكهم
وقفوا بمنى بين المسجد والجبل فيذكرون مفاخر اباءهم ويحاسن
كذا في التاويلات
كذا ذكره القاضي
ايامهم او اشد ذكرا اما مجرور معطوف على الذكر بجعل الذكر ذاكرا
على المجاز والمعنى واذكروا الله ذكرا كذكركم اباءكم او اشد ذكرا
منه وابلغ او على ما اضيف اليه بمعنى او كذكر قوم اشد منكم ذكرا
واما منصوب بالعطف على اباءكم وذكرا من فعل المذكور بمعنى
او كذكركم اشد مذكورا من اباءكم او بمضمر دل عليه المعنى تقديره
او كونوا اشد ذكرا الله منكم لاباءكم وقيل نصب اشد على الحال
كذا ذكره القاضي
من ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تاخر عنه لكان صفة له فمن
الناس من يقول تفصيل للذاكرين الى مقل لا يطلب بذكر الله
الا الدنيا ومكثر يطلب به خير الدارين اريد به الحث على الاكثار
والارشاد اليه ربنا اتنا في الدنيا اجعل ايتاءنا ومنحتنا في الدنيا
كذا ذكره القاضي
والحاصل لا يطلب الا متاع الدنيا ولا يشتغل الا بذكرها ولا يعبد
الله الا لاجلها وهم المشركون كانوا يقولون اذا وقفوا اللهم
كذا في التاويلات
ارزقنا ابلا وغنما وبقرا وعبيدا واماء ومالا ولم يكونوا يسئلون

لانفسهم

لانفسهم التوبة والمغفرة فانزل الله تع فمن الناس اه وماله في
الآخرة من خلاق اي نصيب وحظ لان همته مقصورة في الدنيا
كذا ذكره ابو الليث
او من طلب خلاق فان توجهه الى الاخسس يمنعه عن قبول الاشرف
كذا في القاضي
لعدم نهوض همته اليه واكتساب الظلمة المنافية للنور كذا
في التاويلات وروى انه صلى الله عليه وسلم الكعبة محفوفة
بسبعين الف ملك يستغفرون لمن طاف بها ويصلون عليه
وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ينزل الله تع على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرين
رحمة ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين
وروى انه صلى الله عليه وسلم قال من جلس متعمدا للكعبة
ساعة واحدة محتسبا لله ولرسوله وتعظيما للبيت كان له
اجر الصائم القائم بغير مكة وروى انه صلى الله عليه وسلم من
نظر الى البيت نظرة من غير طواف ولا صلوة كان عند الله افضل
من عبادة سنة بغير مكة صائما قائما راكعا ساجدا وقال
عليه الصلوة والسلام من ادرك شهر رمضان بمكة فصامه
كله وقام منه ما تيسر كتب الله له ثواب مائة الف شهر رمضان
بغير مكة وكان له بكل يوم مغفرة وشفاعة وبكل ليلة مغفرة

وشفاعة وبكل يوم درجة في الجنة وعتق رقبة وبكل يوم حملان
فرس في سبيل الله عز وجل وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من طاف بالبيت سبعا لا يتكلم فيه الا
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم محيت عنه عشر سيئات وكتب له عشر
حسنات ورفعت له عشر درجات حكى الامام ابو الفضل رحمة
الله عن بعض شيوخ المغرب ان قوما اتوه واعلمه ان جماعة من
اهل الزيغ في بعض بلادهم قتلوا رجلا واحرموا عليه النار طول
الليل لم يعمل فيه وبقي ابيض البدن فقال لعله حج ثلث حجات
قالوا نعم فقال حديث ان من حج ثلث حجج حرم الله شعره وبشره
على النار وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صبر
حر مكة ساعة من نهار تباعدت جهنم مسيرة مائة عام
وتقربت اليه الجنة مسيرة عام وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من مرض يوما واحدا بمكة كتب الله له من العمل العاجل
الذي كان يعمل في غيرها عبادة ستين سنة وعن جابر رضي الله
عنه قال قال رسول الله عم من طاف بالبيت سبعا وصلى خلف
الامام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفر الله ذنوبه كلها بالغة

ما بلغت

ما بلغت وفي رواية ابي ذر قال عم في زمزم انه مبارك انه طعام
طعم وشفاء سقم حكى عن عبد الرحمن بن يعقوب قال قدم علينا
شيخ من هرات يكنى بابي عبد الله شيخ صدق فقال دخلت المسجد
الحرام في السحر فجلست الى زمزم فاذا شيخ قد دخل من باب زمزم
وقد سدل ثوبه على وجهه فاتى البئر فنزع بالدلو فشرب فاخذت
فضلته فشربتها فاذا سويق لوز لم اذق قط اطيب منه ثم
التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم غدت من الغد في السحر الى زمزم
والشيخ قد دخل فاتى البئر فنزع بالدلو فشرب فاخذت فضلته
فشربتها فاذا ماء نضرب بعسل لم اذق قط اطيب منه ثم التفت
فاذا الشيخ قد ذهب فغدت من الغد في السحر فاذا الشيخ قد
دخل فاتى البئر فنزع بالدلو فشرب فاخذت فضلته فشربتها
فاذا سكر نضرب بلبن لم اذق قط اطيب منه فاخذت ملحفة
فلففتها على يدي وقلت يا شيخ بحق هذا البيت عليك من انت
قال تكتم علي حتى اموت قلت نعم قال انا سفيان بن سعد الثوري
ويقال ان السيئات يضاعف بمكة كما يضاعف الحسنات وان
السيئات التي هناك لا يكفر الا هناك وروى انه عليه الصلوة
والسلام قال ان قبر نوح وهود وشعيب وصالح فيما بين زمزم

والمقام وقال ان حول الكعبة لقبر ثلثمائة نبي وان بين الركن اليماني
الى الركن الاسود لقبر سبعين نبيا وكل نبي من الانبياء على نبينا
وعليهم السلام اذا كذبه قومه خرج من بين اظهرهم فاتى مكة
فعبد الله عز وجل حتى يموت وروى انه ع قال عند الركن اليماني
بابا من ابواب الجنة وما من احد يدعوا الله عند الركن الاسود
الا استجاب الله وكذلك عند الميزان وعن عايشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت بالركن
اليماني قط الا جبرائيل قائم عنده يستغفر لمن يستلمه وقال
عليه الصلوة والسلام ان الله تع وكل بالركن اليماني سبعين
الف ملك فيا ما عليه فمن دعا عنده قالوا آمين وروى انه
عليه الصلوة والسلام قال ما بين الركن اليماني والركن الاسود
روضة من رياض الجنة الكل الى هنا ملخص من ذخر
العابدين لابن فرشته

هذه

هذه الايات في سورة البقرة مدنية

ربنا آتنا اي اعطنا في الدنيا حسنة يعني الصحة والكفاف
وتوفيق الخير وفي الاخرة حسنة يعني الثواب والرحمة وقنا
عذاب النار بالعفو والمغفرة قال ابن عباس رضي الله عنه
كذا ذكره القاضي
الحسنة في الدنيا المغفرة والشهادة والغنيمة وفي الاخرة الحسنة
النعمة وقيل الحسنة في الدنيا المراءة الصالحة وفي الاخرة الجنة
قال التقي كقوله تع ان تصبك حسنة تسوءهم اي نعمة ابو الليث كذا في التبصرة
وقال الحسن البصري رحمه الله الحسنة في الدنيا العلم والعبادة
وفي الاخرة الجنة وقول علي رضي الله عنه الحسنة في الدنيا المراءة
كذا في تحفة العباد
الصالحة وفي الاخرة الحوراء وعذاب النار امراة السوء روى
كذا ذكره القاضي
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الدنيا كلها متاع وخير متاع الدنيا المراءة الصالحة
رواه مسلم واحمد في مسنده والنسائي رحمهم الله وقال مجاهد
كذا في الجامع الصغير
رحمه الله الحسنة في الدنيا المال وفي الاخرة الجنة وقنا عذاب
كذا في تحفة العباد
النار معناه احفظنا من الشهوات والذنوب المؤدية الى النار
كذا ذكره القاضي
وقيل المعنى في قوله تع ومنهم من يقول ربنا آتنا اي يطلب
خير كلا الدارين ويحترز عن الاحتجاب بالظلمة والتعذيب
بنيران الطبيعة والحرمان من انوار الرحمة فاذا قال وقنا عذاب النار
كذا في التاويلات

يقول وعذاب الفقر وسوء الحساب وهذا بيان لما كان عليه المشركون
ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد على
الثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب ثواب من اجل ما كسبوا
اى علموا من الحج والدعاء فسمى الدعاء كسبا لانه من الاعمال والله
سريع الحساب محاسب العباد على كثرتهم وكثرة اعمالهم فى مقدار لمحة
او يوشك ان يقيم القيمة ويحاسب الناس فبادروا الى الطاعات واكتساب
الحسنات فعلى العاقل ان يغتنم ايام حياته ويشتغل بانواع الطاعات
والعبادات وباكتساب الحسنات خصوصا بالدعوات المستجابة
والعافيات كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم اتاه رجل وقال
يا رسول الله اى الدعاء افضل وقال عليه الصلوة والسلام سلوا
الله العفو والعافية فى الدنيا والاخرة فاذا اعطيت العافية فى
الدنيا واعطيتها فى الاخرة فقد افلحت رواه الترمذى وابن ماجه
عن انس رضى الله عنهم وعن معاذ بن جبل انه سمع النبى صلى الله
عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام قال النبى عليه الصلوة
والسلام قد استجيب لك فسل وعن ابى امامة انه قال قال النبى
صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا موكلا لمن يقول يا ارحم الراحمين
فمن قالها ثلاثا قال الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل

وعن عايشة

وعن عايشة رضى الله عنها وعن ابيها انه قال النبى صلى الله عليه
وسلم اذا قال العبد يا رب يا رب يا رب ثلاثا قال الله تع لبيك
يا عبدى سل تعطى رواه ابن الدنيا فى الدعاء وعن ابى الدرداء
وابن عباس انهما قالا اسم الله الاكبر رب رب وعن انس رضى
الله عنه قال مر النبى عم بابن عباس وهو يصلى ويقول اللهم
انى اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا حى يا قيوم
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول
الله عم لقد دعى الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا
سئل به اعطى روى ابو السنى مختصرا قال سمعت رسول
الله يقول لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه كلمة اخى
يونس عليه السلام فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
انى كنت من الظالمين ورواه الترمذى فى جامعه من حديث سعد
ايضا قال قال رسول الله عم دعوة ذى النون اذ دعى ربه وهو
فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى اه لم يدع بها رجل
مسلم فى شئ قط الا استجيب له ورواه النسائى والحاكم
فى المستدرك وقال صحيح الاسناد وزاد فيه من طريق آخر
فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين

عامة فقال رسول الله ع م الا تسمع الى قوله عز وجل فنجيناه من
الغم وكذلك ننجي المؤمنين قال جعفر بن محمد الصادق عجبت
لمن بلي بالغم كيف يذهل عنه ان يقول لا اله الا انت اه والله
تع يقول فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
وقال ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي قدس سره من اراد
ان لا يموت قلبه ولا يتشوش سره فليكثر من قول لا اله الا
انت اه وفي الحدايق انه روي عن انس بن مالك انه كان في زمن رسول
الله ع م رجل يتجر من الشام اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر
فوقف فقال ما شانك فقال له اللص المال لي وانما اريد اخذ
روحك فقال له التاجر امهلني حتى اتوضا واصلي وادعو ربي
قال امهلتك فتوضا التاجر وصلى اربع ورفع يده الى السماء
وقال يا ودود يا ودود يا ودود يا ذي العرش المجيد يا مبدئ يا
معيد يا فعالا لما يريد اسئلك بنور وجهك الذي ملاء اركان
عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي
وسعت كل شيء لا اله الا انت يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني
يا مغيث اغثني فلما فرغ من دعائه راى فارسا على فرس اشهب
وعليه ثياب خضر وبيده حربة من نور فلما نظر اللص الى الفارس

ترك

ترك التاجر وفر نحو الفارس فلما دنى منه حمل عليه الفارس
فطعنه ورماه عن فرسه ثم قال للتاجر قم فاقتله فقال له التاجر
ما قتلت احدا قط ونفسي لا تطيب بقتله فقتله الفارس
فقال له التاجر من انت فقال انا ملك من السماء الثالثة اكرمني
الله بقتل هذا وذلك انك لما دعوت الاولى سمعنا ابواب
السماء قعقعة فقلنا امر حدث ثم لما دعوت الثانية فتحت
ابواب السماء ولها شرر كشرر النار ثم لما دعوت الثالثة
فهبط جبرائيل عليه السلام من قبل الله تع وهو ينادي من
لهذا المكروب فدعوت الله تع ربي ان يوليني قتله فاجابني
واعلم يا عبد الله من دعا بدعائك هذا في كل كربة ونازلة
وشدة فرج الله عنه واعانه وجاء التاجر الى المدينة سالما
غانما فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصة فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم لقد لقنك الله اسماءه الحسنى
التي اذا دعي بها اجاب واذا سئل بها اعطى من شرعة الاسلام
وقال صاحب تحفة العباد اخبرني بعض اخواننا من عباد
الله الصالحين رحمهم الله انه كان مواظبا على اوراد متنوعة
قال فرايت في المنام قائلا يقول لي ان اردت الدنيا فعليك

بياحي يا قيوم وان اردت باب الجنة فعليك بياحي يا قيوم قال
فواظبت على ذلك مدة الا اني كنت اقول يا حي يا قيوم لا اله الا انت
ففتح الله علي ووجدت من الخير ما لا كنت احده قبل ذلك انتهى
والافضل في دعاء المرء لنفسه فليغتنم ذلك ودعاء الوالد والوالدة
لولده ودعاء الولد للوالدين ايضا مغتنم ورد الاثر بذلك كله
والدعاء للاخ بظهر الغيب ومرجو اجابته سواء كان صلبيا
مسلما او نسبيا من المؤمنين على ورد من قوله كل مؤمن اخوة
كما روى دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد رواه البزار عن عمران
بن حصين وروى عن عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله ع م
ان اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب وذلك لبعده عن شائبة
الطمع والرياء وهذا بخلاف دعاء الحاضر فانه لا يسلم عن ذلك
فالغائب لا يدعوا الغائب الا لله خالصا فيكون مقبولا وفي رواية
لمسلم عن ام الدرداء عن ابي الدرداء انه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يدعوا لاخيه بظهر الغيب الا
قال الملك ولك بمثله وفي رواية ابي داود واذا دعى الرجل لاخيه بظهر
الغيب قالت الملائكة آمين ولك بمثل وفي رواية دعوتان ليس
بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب

رواه الطبراني

على غير شيء منها لان القادر عليهم وعليها اهلكها وقيل اي قادرون
على اخذ ما فيها من النبات والحب والثمر وعلى التنزه بزهرتها والانتفاع
بوجوه منافعها اتاها امرنا وهو ما نرسله عليها من عذاب يستاصل
نباتها من برد او ريح او صاعقة او نحو ذلك ليلا اي بالليل او نهارا
اي بالنهار فجعلناها حصيدا اي مقطوعا ساقطا كان لم تغن
بالامس اي لم يكن على تلك الصفة فيما قبل وقد غنى بالمكان
اذا اقام به وهو من حد علم كذلك نفصل الايات اي فكما بينا
هذا المثل نبين سائر الايات لقوم يتفكرون اي هم المنتفعون
بها من التيسير وعن عايشة رضي الله عنها قالت لم يمتلئ
جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط ولم يبث
شكوى وكانت الفاقة احب اليه من الغنى وان كان
ليظل جائعا يلتوي طول ليله من الجوع فلا يمنعه
صيام يومه ولو شاء سال ربه جميع كنوز الارض

وثمارها ورغد عيشها ولقد كنت ابكي له رحمة مما ارى به

ومسح بيدي على بطنه مما به من الجوع واقول نفسي لك الفداء

لو ينلت من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عايشة مالي وللدنيا

اخواني من اولي العزم من الرسل صبروا على ما هو اشد من هذا

فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مثابهم واجزل ثوابهم

فاجدني استحيي ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي غدا دونهم

وما من شيء هو احب الي من اللحوق باخواني واخلائي

قالت فما قام بعد الا شهر حتى توفي صلى الله عليه وسلم

وعن ابن

غيره فيستحيل ان يحله الموت الذي ضد الحيوة قوله الحي

يجوز ان يكون خبرا ثانيا للجلالة وان يكون خبر مبتدا محذوف

وان يكون بدلا من الجلالة وان يكون صفة له قيل هو اوجه

الوجوه القيوم اي القايم بتدبير الخلق في انشائهم ورزقهم

يعني المقيم لغيره وكان عمر يقرا القيام فجميع الموجودات

مفتقرة اليه وهو غني عنها ولا قوام لها بدونه امره نزلت

حين قال المشركون اصنامنا شركاء الله وهم شفعاؤنا عنده

فوحد الله نفسه بالنفي والاثبات ليكون ابلغ في ثبوت

التوحيد ثم انه تع لما بين انه حي قيوم اكد ذلك بقوله

لا تاخذه سنة ولا نوم اي لا يعتريه نقص ولا غفلة عن

بل هو قائم على كل نفس بما كسبت شهيد على كل شيء لا يغيب

عنه شيء ولا تخفى عليه خافية ومن تمام القيومية ان لا

تعتريه سنة ولا نوم لان من كان قائما بذاته وقيوم جميع

الممكنات لزمه ان لا يغفل ولا يفتر عن تدبير امرها وحفظها

واثبات اللازم يؤكد ثبوت الملزوم فقوله لا تاخذه اي لا تغلبه

سِنَةٌ وهي الوَسَنُ والنعاس والسِّنة ابتداء النُّعاس فاذا وصل
الى القلب صار نوماً ولهذا قال ولا نوم لانه اقوى من السِّنَةِ وفي
الحديث الصحيح ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام والمعنى لا تأخذه
سِنَةٌ فضلاً عن عدم العلم وذلك نقص وآفة والله تع منزه
عن النقص والآفات ولان ذلك تغيرٌ والله تع منزهٌ عن التغير
ثم انه اكد امر قيوميته بين كثرة مصنوعاته القائمة بتدبيره
فقال له ما في السموات وما في الارض اى اخبار بان الجميع
عبيدُهُ وفي ملكهُ وتحت قهرهِ وسلطانهِ يعني لله الملك كلهُ
فيهما لا شركة لاحد في ملكهما لانه خلقهما بما فيهما ولا غفلة له
عن تدبيرهما لا بالسِّنة ولا بالنوم اذ لو وُجِدَ شئ من
ذلك لفسدا بما فيهما من ذا الذي يشفع عِنْدَهُ كلمةً مَنْ فيه
وان كانت استفهامية الا انه معناها النفي ولذلك دخلت
الا في قوله الا باذنه والمعنى ليس لاحد ان يشفع عنده لِاَحَدٍ
الا باذنه اى بامره وارادته وذلك ان المشركين زعموا ان
الاصنام تشفع لهم فاخبر انه لا شفاعة لاحد عنده الا

ما

وانا باعوا لم يطرؤا اى لم يتجاوزوا في مدحها الحدود واذا كان
عليه ديون لم يمطلوا اربابها اى لم يسوفوهم واذا كان لهم
ديون فقاضوها لم يعسر اى لم يضيق ولم يشدد فمن
اتصف بهذه الاوصاف فكسبه من اطيب الكسب فان تعدى
شئ منها فهو من اخبثه كما هو عادة غالب التجار الآن
فعلى التاجر الصدق والامانة والاحتراز عن الكذب والخيانة
فان كان صدوقا امينا يجمع يوم القيمة مع النبيين والصديقين
والشهداء كما قال عليه السلام التاجر الصدوق الامين
مع النبيين والصديقين والشهداء رواه الترمذي فلا
فليحذر العاقل عن كسب الحرام واكل الحرام لانه سبب العذاب
والعقاب والآلام كما رواه احمد وغيره عن جابر كما في مشكوة
المصابيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة لحم نبت من السحت حتى يحرق بالنار
ويطهر بها من الحرام وكل لحم نبت من السحت كانت النار
اولى به لتطهره عن ذلك باحراقها اياه هذا على ظاهر
الاستحقاق اما اذا تاب الله عليه او غفر له من غير
توبة او ارضى خصمه او نالته شفاعة بشفيع فهو خارج

عن هذا الوعيد فالحديث للزجر والتهديد حكي ان موسى عليه
السلام مر برجل وهو ساجد ويبكي ويسيل من دموعه فقال
يا رب اما ترحم عبدك قال الجليل جل جلاله لا ارحم ولو مات من بكائه
لانه في بطنه طعاما حراما وعلى بدنه كسوة حرام كذا في الخلاصة
ولا تتبعوا خطوات الشيطان لا تقتدوا به في اتباع الهواء
فتحرموا الحلال وتحلل الحرام ثم اعلمهم بحال الشيطان للاحتراز
عنه بقوله انه لكم عدو مبين اي مظهر العداوة او ظاهر
لاخفاء به وعلل ترك اتباع الشيطان انما يامركم بالسوء
اي الاثم لا يجب فيه حد والفحشاء اي اقبح المعاصي الذي
يجب فيه الحدود وان تقولوا اي ويامركم بان تتكلموا
على الله ما لا تعلمون يعني بان تكذبوا على الله وتقولوا
بغير علم من انفسكم حرم الله علينا هذا واحل ذلك
فعلى العاقل ان يعرف عداوة الشيطان ويحترز عن اتباعه
وقبول وساوسه ويستعيذ بالله من شره فان من استعاذ
بالله منه يحفظه الله من كيده كما قيل المؤمن كمن غريب
يذهب في مفازة فانتهى الى باب دار فيها كلاب قصدوا
في هلاكه وليس له قوة يمنعها فكلما حمل عليهم غلبوا عليه
فالحيلة

فالحيلة فيه ان ينادي الى صاحب الدار ليمنع الكلاب فان
زجره مرة خير من زجره الف فكذا الشيطان كلب على باب الله
يريد ان يهلك من يعقل الى باب الله تعالى فالحيلة فيه ان
يستعيذ بالله من شره وهو القادر على دفعه وعن الجنيد
رايت ابليس في المنام عريانا يتلاعب بالناس فقلت اما
تستحي من الناس فقال الملعون بالله عليك هؤلاء عندك
ناس لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم كما يتلاعب الصبيان
بالكرة فقلت له يا ملعون ومن الناس قال ثلث نفر في
مسجد الشيراذي امرضوا كبدي وانحلوا جسمي فكلما هممت
بهم ايشاروا الى الله تعالى كاد ان احترق قال الجنيد فانتبهت
فبقي من الليل بقية فخرجت الى المسجد الذي ذكره الملعون
فدخلته فاذا بثلثة نفر قعود رؤسهم في مرقعاتهم فقال لي
احدهم انت يا ابا القاسم كلما اقبل لك شيء تقبله يا اخي
لا يفرك حديث

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى في سورة البقرة
والهكم خطاب عام لكافة الناس اي المستحق منكم للعبادة
اله واحد اي فرد في الالهية لا صحة لتسمية غيره الها اصلا

اى معبودكم وملجاء كم رب واحد فى ذاته فلا يجوز عليه
الانقسام والتجزى وواحد فى صفاته فلا نظير له ولا شبيه
وواحد فى افعاله فلا شريك له ولا ظهير له اى معين وواحد
فى استحقاق القدم فلا شئ قبله ولا معه فى الازل وواحد
فى استحقاق الالهية والعبادة نزل حين شركوا المكة النبى
عليه السلام جوابا لقوله عليه السلام لهم وحدوا الله و
اخلصوا عبادته وكان لهم اصنام يعبدونها من دون الله صف
لنا ربك خالقكم واحد لا اله الا هو خبر ثان للمبتداء اى
لا خالق للاشياء كلها الا دون غيره روى ابو يعلى عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا
شهادة ان لا اله الا الله اى اكثروا النطق بها على مطابقة
القلب قبل ان يحال بينكم وبينها اى قبل ان يجعل بينكم
وبين الشهادة حائل اى مانع وهو الموت فح لا يستطيعون
الاتيان بها ولقنوا موتاكم اى لا اله الا الله يعنى من
حضرت الموت فيندب تلقين لا اله الا الله بلا الحاح
ولا يقال له قل بل يذكر عنده فيحتمل ان يتضجر اى يضطرب
من الحاحه واللعين يسعى لسلب ايمانه كما روى القرطبى
فى تذكرته

المغفرة فيها اكثر من غيرها لهذه الامة جعلنا من الواصلين
الى الرحمة والمغفرة بحرمة سيد المرسلين فينبغى لنا ان نكون
فى كمال العبودية فى جميع الشهور والازمان والاوقات ولكنا
مامورين بتعظيم بعض الازمان والاشهر واذا لا يحصل الا
بالمسارعة الى الاعمال الصالحات بالنية الخالصة من الرياء
فان الثواب لا يحصل الا بالنية كما قال عليه السلام انما
الاعمال بالنيات حتى حكى عن بعض المتقدمين انه نزل
منزلا فغرز خشبة ليربط المارد وابهم عليها وينتفعوا
بها فلما ارتحل مر عليها مار آخر فقلع تلك الخشبة ورمى بها
مخافة ان يتعلق اعمى او من يسير ليلا فيتأذى بها فاوحى الله
تعالى الى نبى ذلك الزمان انى قد غفرت لها بحسن نيتها
فيقدم الانسان بحسن نيته فى اتباع الاثار فى مسارعات
الخيرات والعبادات فانها مندوب اليه فينبغى لنا ان
يراعى حقوق الناس لا سيما على حقوق الجار وحقوق
الاخوان فى الدين وان يكون دائما ان يعفو عمن ظلمنا
ويحسن لمن اساء نا فى هذا الشهر بل فى جميع العمر

روى عن ابن عباس رضى الله عنه
من صام يوما من المحرم الحرام فله
بكل يوم ثلثون يوما رواه الطبرانى
وجاء فى بعض الاخبار عن النبى المختار
انه قال عليه السلام من صام يوم عاشوراء
العاشر من المحرم الحرام اعطاه الله
تعالى ثواب عشرة الاف ملك
وعشر الاف ومن مسح راس يتيم فيه
رفع الله تعالى بكل شعرة درجة
فى الجنة ومن افطر مؤمنا ليلة
عاشوراء فكانما افطر جميع
امة محمد ويشبع بطونهم
وقال النبى عليه السلام من صام
آخر يوم من ذى الحجة واول
يوم من المحرم فقد ختم السنة
الماضية بصوم وفتح السنة
المستقبلة بصوم وجعل الله
تعالى ذلك كفارة لستين
كم

يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله بكل حال وروى عن النبي عليه
الصلوة والسلام اذا كان يوم القيمة انبت الله لطائفة من
امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسترحون فيها
ويتنعمون كيف شاؤا فيقول لهم الملائكة هل رايتم جهنم
فيقولون لا هل رايتم الحساب فيقولون لا هل جزتم الصراط فيقولون
لا فيقول الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد عليه السلام
فيقولون حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان
كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة بفضله ورحمته فيقولون
وما هما فيقولون اذا كنا خلونا استحيينا ان نعصيه ونرضى باليسير
بما قسم لنا فيقول الملائكة بحق لكم هذه كذا في روضة الناصحين
والله هو الغني عن كل خلقه الحميد المحمود على صنعه قال حكيم
بن حزام سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم
سالته فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم قال يا حكيم هذا المال
خضر حلو فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه
باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع
واليد العليا خير من اليد السفلى قال فقلت يا رسول الله والذي
بعثك بالحق لا ارزا احدا بعدك حتى افارق الدنيا فكان كما قال

حكي

حكي ان غنيا من دمشق فاق اقرانه ثم سافر بطلب الزيادة
فنزل ليلة عند نهر ضمع قائلا يحمد الله ويشكر على الدوام
وهو فقير ليس له من المتاع غير حصير فسال له الغني فقال كيف
لا اشكر وقد اوجدني الله تعالى واعطاني نعمة الايمان والصحة
فعرض له الغني بما لا فلم يقبل فتاب الغني عن حرصه وترك المال
واقبل الى الله تعالى فحصل له الغني القلبي عن انس بن مالك انه قال
بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال
يا رسول الله اني رسول الفقراء اليك فقال مرحبا بك وبمن جئت
من عندهم احبهم فقال يا رسول الله ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير
كلهم يحجون ولا نقدر عليه ويغزون ولا نقدر عليه ويتصدقون
ولا نقدر عليه ويعتقون ولا نقدر عليه فاذا مرضوا بعثوا بفضل
اموالهم فزجرا قال فقال رسول الله بلغ عني الفقراء السلام و
قل لهم ان من صبر منكم واحتسب فله ثلث خصال ليس للاغنياء
منهن شيء الاولى ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها
اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقير او مؤمن
فقير او شهيد والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف
يوم وهو مقدار خمسمائة عام يتمتعون فيها حيث شاؤا ويدخل

سليمان عليه السلام الجنة بعد دخول الانبياء عليهم السلام
باربعين عاما بسبب المال الذى اعطاه الله تعالى والثالثة
اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم مخلصا ويقول
الغنى مثل ذلك مخلصا ما يلحق الغنى الى الفقير وان انفق
الغنى معها عشرة آلاف درهم وكذلك الحال فى اعمال البر
كلها فرجع اليهم الرسول فاخبرهم بذلك فقالوا رضينا
يارب رضينا يارب رضينا يارب م

وناس
هذا القال

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس اخبر الله
انه خلق كثيرا من الجن والانس للنار وهم الذين حقت عليهم
الكلمة الازلية بالشقاوة ومن خلقه الله لجهنم فلا حيلة له
فى الخلاص منها روى عن عايشة ام المؤمنين قالت ادرك
النبى صلى الله عليه وسلم جنازة صبى من صبيان الانصار
فقالت عايشة طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله خلق
الجنة وخلق لها اهلا وهم فى اصلاب آبائهم وخلق النار
وخلق لها اهلا وهم فى اصلاب آبائهم وقيل فى جهنم لام
العاقبة اى ذرانا هم وعاقبة امرهم جهنم كقوله فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا ثم وصفهم فقال لهم قلوب
لا يفقهون اى لا يعلمون بها الخير والهدى قال القاضى
القلب ما هو محل العلم وقد يطلق ويراد به العقل والمعرفة
انتهى وقيل هو قطعة سوداء فى الفؤاد روى ان لقمان عليه
السلام كان عبدا حبشيا فدفع مولاه اليه شاة وقال
اذبحها وائتنى باطيب مضغتين منها فاتاه باللسان والقلب

قال عليه السلام ثاوى الرجل من اهل الجنة على ثنتين وسبعين زوجة ثنتان منهما من نبات آدم وباقى من الحور العين

ثم دفع اليه شاة اخرى قال اذبحها وائتنى باخبث مضغتين
منها فاتاه باللسان والقلب فسئاله مولاه فقال ليس شئ
اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا ولهم اعين
لا يبصرون بها طريق الحق وسبيل الرشاد اخرج الاصفهانى
عن ابى هريرة مرفوعا كل عين باكية يوم القيمة لما ترى من
تقصيرها بالتفريط فى جنب الله تعالى الا عينا غضت بالنساء
لغير الفاعل ليعم كل غاض حفظت عن محارم الله من الاجتناب
وما فى معناهن وعينا سهرت فى سبيل الله حراسة للمسلمين
من عدو الله تعالى وعينا خرج منها مثل راس الذباب من الدمع
من خشية الله اى خوفه المقرون بالهيبة ولهم اذان لا
يسمعون بها مواعظ القران فيتفكرون فيها ويعتبرون
عن ابى برزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزول
قدما عبد عن موقفه الذى وقف فيه يوم القيمة فلا يذهب
لجنة او نار حتى يسئال عن اربع عن عمره اى مدة مكثه فى
الدنيا وظاهره ان المراد منها من بعد سن التكليف فيما اى
فى اى شئ افنى الطاعة ام فى المعاصى افناه من طاعة او غيره
ما استفهامية والقياس كون الالف محذوفا اى فيم افناه

تعليلية

لكن

لكن الرواية وجدت هكذا وابقى المحدثون على حالها ولم يغيروا
عن اصلها وعن علمه ما اى اى شئ عمل به ام صد عنه وعن
ماله من اين اكتسبه حصله من حل او حرام وفيما اى فى اى
شئ انفقه اطاعة ام معصية وعن جسمه اى شخصه فيما
ابلاه فى مرضاة مولاه ام فى هوى نفسه اه ثم ضرب لهم مثلا
فى الجهل والاقتصار على الاكل والتشرب فقال اولئك كالانعام
بل هم اضل اى كالانعام فى ان همتهم فى الاكل والتمتع بالشهوات
بل هم اضل لان الانعام تميز بين المضار والمنافع فلا تقدم
على المضار وهؤلاء يقدمون على النار معاندة مع العلم
بالهلاك اولئك هم الغافلون وعن ابن عباس رضى الله
انه قال يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوزة شمطاء
اى مصفر اللون زرقاء انيابها بادية لا يراها احد الا كرهها
فتشرق اى تظهر على الخلايق فيقال لهم اتعرفون هذه
فيقولون نعوذ بالله تعالى فيقال هذه الدنيا التى تفاخرتم
بها وتقاتلتم عليها وتقاطعتم الارحام لها وتحاسدتم
بها وبها تباغضتم واغترتم ثم تقذف فى جهنم فتنادى
اى رب اين اتباعى واشياعى فيقول الله تعالى الحقوا بها اتباعها واشياعها اللهم
احفظنا كما فى احياء العلوم

روى عن الحسن عن النبى عليه السلام
انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة
فيعتذر اعد اليه كما يعتذر
الرجل الى الرجل فى الدنيا
فيقول الله تعالى ما زويت
الدنيا عنك لهوانك على
ولكن لما اعددت لك
من الكرامة اخرج يا عبدى
الى هذه الصفوف وانظر
من اطعمك فى او كساك
فيأخذ بيده فيدخل الجنة
كما فى التنبيه

اتامرون الناس بالبر بالطاعة نزلت فى علماء اليهود وذلك ان
الرجل منهم يقول لقريبه وحليفه من المسلمين اذا سأله عن امر
محمد صلى الله عليه وسلم اثبت على دينه فان امره حق وقوله
صدق اه وتنسون تتركون انفسكم فلا تتبعونه ومن
السنة ان يبدأ اولا بنفسه فيأتمر فيما يأمر به وينتهى عما نهى
فان لم يفعل ذلك بان يأمر وينهى بدون ان يأتمر وينتهى هو
فى نفسه اولا لم ينجع فى القلوب اى لم يؤثر كلامه فى القلوب
روى ان الله تعالى اوحى الى عيسى عليه السلام يا ابن مريم عظ
نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحى منى وانتم تتلون
الكتاب تقرؤن التورية فيها نعته وصفته افلا تعقلون
انه حق فتتبعونه عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت ليلة اسرى بى رجالا تقرض شفاههم بمقاريض
من نار قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء امتك يأمرون
الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب وعن ابى وائل
قال قال اسامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى فى النار فتندلق اقتابه اى تنقطع

اسعاوه

امعاؤه فى النار فيدور بها كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار
عليه فيقولون اى فلان ما شانك اليس كنت تأمرنا بالمعروف
وتنهانا عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم
عن المنكر وآتيه واستعينوا على ما يستقبلكم من انواع البلاء
وقيل على طلب الاخرة بالصبر والصلوة اراد بحبس النفس عن
المعاصى وقيل اراد بالصبر على اداء الفرايض وقال مجاهد
الصبر هو الصوم ومنه سمى شهر رمضان شهر الصبر وذلك
لان الصوم يزهده فى الدنيا والصلوة ترغبه فى الاخرة قال
عليه السلام انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا
يرفث وجاء فى الخبر ان امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاجهدهما الجوع والعطش حتى كادتا ان تتلفا
فبعثتا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأذنانه فى الافطار
فارسل اليهما قدحا وقال قلن لهما قيئا فيه ما اكلتما فقاءت
احديهما نصفه دما عبيطا اى خالصا طريا ولحما عريضا و
قاءت الاخرى مثل ذلك حتى ملأتاه فعجب الناس من ذلك
فقال عليه السلام هاتان صامتا على ما احل الله لهما وافطرتا
على ما حرم الله عليهما قعدت احديهما الى الاخرى فجعلتا

وقيل الواو بمعنى على اى واستعينوا بالصبر على الصلوة اه علامت قوما معالم

تغتابان الناس فهذا ما اكلتا من لحومهم كذا في الاحياء
وانها ولم يقل وانهما ردا للكناية الى كل واحد منهما اى وان
كل خصلة منهما لكبيرة لثقيلة الا على الخاشعين يعنى المؤمنين
وقال الحسن الخائفين وقيل المطيعين وقال مقاتل بن حيان
المتواضعين وقال جابر كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لنا الا احدثكم بغرف الجنة قال قلت يا رسول الله
بابينا انت وامنا قال ان في الجنة غرفا من اصناف الجوهر كله
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم
واللذات والسرور ما لا عين رات ولا اذن سمعت قال
قلت يا رسول الله لمن هذه الغرف قال لمن افشى السلام واطعم الطعام
وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال قلنا يا رسول الله
ومن يطيق ذلك قال عليه السلام سا خبركم عن ذلك من لقى
اخاه فسلم عليه او رد عليه فقد افشى السلام ومن اطعم اهله
وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام
شهر رمضان ومن كل شهر ثلثة ايام فقد ادى الصيام ومن
صلى العشاء الاخرة وصلى الغداة في جماعة فقد صلى الليل
والناس نيام يعنى اليهود والنصارى والمجوس الذين يظنون

يستيقنون

يستيقنون والظن من الاضداد يكون شكا ويقينا كالرجاء يكون
اسا وخوفا انهم ملاقوا معاينوا ربهم في الاخرة وهو رؤية
الله تعالى وقيل المراد من اللقاء الصيرورة اليه وانهم اليه
راجعون فيجزيهم باعمالهم بعضهم من معالم التنزيل وبعضهم
من شرح شرعة الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قال الله تعالى في سورة المدثر
يا ايها المدثر روى عن يحيى بن ابى كثير قال سالت ابا سلمة
بن عبد الرحمن عن اول ما نزل من القران فقال يا ايها المدثر قلت
يقولون اقراء باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت
جابر بن عبد الله عن ذلك فقلت له مثل ما قلت فقال جابر
لا احدثكم الا ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جوارى هبطت فنودیت
فنظرت عن يميني فلم ار شيئا ونظرت عن شمالي فلم ار شيئا ونظرت
امامي فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم ار شيئا فرفعت راسي فرايت
شيئا فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا

قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت يا ايها المدثر قم
فانذر اى انذر كفار مكة وربك فكبر عظمه مما يقول عبدة
الاوثان وثيابك فطهر قال قتادة وجاهد نفسك فطهر
من الذنب فكنى عن النفس بالثوب وقال ابو روق عن الضحاك
معناه وعملك فاصلح وقال سعيد بن جبير وقلبك ونيتك
فطهر وقال ابن سيرين امر بتطهير الثياب من النجاسات التى لا تجوز
الصلوة معها وذلك ان المشركين كانوا لا يتطهرون ولا يطهرون
ثيابهم والرجز فاهجر قال ابو العالية والربيع الرجز بضم
الراء الصنم وبالكسر النجاسة والمعصية وقال الكلبى يعنى
العذاب ومجاز الاية اهجر ما اوجب لك العذاب من الاعمال
قال الفقيه من اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يلازم
اربعة اشياء ويجتنب اربعة اشياء فاما الاربعة التى يلازمها
فمحافظة الصلوة والصدقة وقراءة القران وكثرة التسبيح
فان هذه الاشياء تضئ القبر وتوسعه واما الاربعة التى
يجتنبها فالكذب والخيانة والنميمة والبول وقد روى عن النبى
عليه السلام انه قال تنزهوا من البول فان عامة عذاب من
البول يكفى للعاقل ما روى عن ابى امامة انه قال توفى رجل

من اهل

من اهل الفقه والعباد فلما وضع فى قبره قيل له انا ضاربوك
من عذاب الله مائة ضربة قال لا طاقة فلم يزل يخفف عنه
حتى قيل له انا ضاربوك من عذاب الله ضربة واحدة فضرب
ضربة واحدة لم يبق عضو منه الا انقطع والتهب فى قبره
نارا قيل عد باذن الله تعالى فاذا هو مستو فصاح صيحة سمع
ما شاء الله من الخلايق الا الانس والجن ثم قال واويلاه
فيم فعلتم فى هذا المراكن اقيم الصلوة واوتى الزكوة واحج
البيت واصوم رمضان واصل القرابة وجعل يعد محاسن اخلاقه
قالوا سنخبرك مررت يوما بمظلوم يستغيث منك فلم تغثه
وصليت يوما ولم تتنزه عن بولك ولا تمنن تستكثر اى لا تعط
مالك مصانعة لتعطى اكثر منه قال قتادة لا تعط شيا طمعا
لمجازاة الدنيا يعنى اعط لربك وارد به الله قال الربيع لا
يكثرن عملك فى عينك فانه فيما انعم الله عليك واعطاك قليل
ولربك فاصبر قيل فاصبر على طاعته واوامره ونواهيه لاجل
ثواب الله فقد بين الله تعالى فى هذه الاية يعنى من كان يريد
العاجلة اى ان من عمل لغير وجه الله تعالى فلا ثواب له فى الاخرة
ومثاواه جهنم ومن عمل لوجه الله تعالى فعمله مقبول وان اعمل

لغير وجه الله فلا نصيب من عمله الا العناء والتعب كما جاء
في الخبر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
رب صائم ليس له حظ من صومه الا الجوع والعطش ورب
قائم ليس له حظ من قيامه الا السهر والنصب يعني لم يكن
الصوم والصلوة لوجه الله تعالى فلا ثواب له عن سلمان
الفارسي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر
يوم من شعبان فقال يا ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم مبارك
شهر فيه ليلة القدر هي خير من الف شهر شهر فرض الله
صيامه وجعل قيامه ليلة تطوعا فمن تطوع فيه بخصلة
من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة
كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر
والصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وشهر يزاد فيه
رزق المؤمن من فطر فيه صائما كان له عتق رقبة ومغفرة
لذنوبه قلنا يا رسول الله ليس كلنا نجد ما يفطر به الصائم
قال يعطي الله هذا الثواب من يفطر صائما على مذقة لبن او تمرة او
شربة ماء ومن اشبع صائما كان له مغفرة من ذنوبه وسقاه
ربه من حوضي شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة وكان

له

له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء وهو شهر اوله
رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار تنبيه الغافلين

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى في سورة التوبة
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم قال محمد
بن كعب القرظي لما بايعت الانصار رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة العقبة بمكة وهم سبعون نفسا قال
عبد الله بن رواحة يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك
ما شئت فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واموالكم
قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة قالوا ربح البيع لا
نقيل ولا نستقيل بالجنة فنزلت بان لهم الجنة وقراء
الاعمش لما كان سبب ذكر قبايح المنافقين تخلفهم من غزوة
تبوك عاد الى شرح فضيلة الجهاد قال اهل المعاني انما
تشترى ما لا يكون ملكا وانفسنا هو خلقها واموالنا رزقنا
فهذا حسن التلطف في الدعاء الى الطاعة وفيها لطائف
الاول المشترى لا بد له من بايع وههنا البايع والمشترى

هو الله تعالى وهذا انما يتصور في قيم الطفل الذي لا يمكنه رعاية
المصالح وصحة بيع القيم ماله بشرط الغبطة فهذا تنبيه
على ان العبد كالطفل الذي لا يهتدي لمصالحه وانه تعالى
هو المراعي لها بالغبطة التامة والمتسامح بالعفو عن الذنوب
والموصل الى درجات السعادات الثاني اضاف الانفس و
الاموال اليهم فوجب مغايرتها له والامر كذلك لان الانسان
هو الجوهر الباقي والبدن كالآلة والاداة والمركب له والمال
خلق وسيلة الى مصالح المركب فالحق سبحانه وتعالى اشترى
منه المركب والمال بالجنة لانه مادام متعلق القلب الى
مصالح الجسم المتغير والمال الفاني امتنع وصوله الى الدرجات
الرفيعة فاذا انقطع التفاته عنها حتى عرض البدن للقتل و
المال للانفاق في طلب رضوان الله تعالى فقد رجح الهدى على
الهوى والمولى على الدنيا وكان من السعداء الابرار والافاضل
الاخيار فالبايع جوهر الروح القدسية والمشتري هو الله
تعالى واحد العوضين الجسد البالي والمال الفاني والآخر
الجنة الباقية والسعادات الدائمة فالربح حاصل والهم زائل
من تفسير كبير يقاتلون في سبيل الله فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ

قراء

قراء حمزة والكسائي فيُقتلون بتقديم المفعول على الفاعل على معنى
يُقتَل بعضهم ويَقتُل الباقون وقراء الآخرون بتقديم الفاعل
وروي عن بعض الصحابة انه قال السيوف مفاتيح الجنة قال
واذا التقى الصفان في سبيل الله تزين الحور العين فاطلعن
فاذا اقبل الرجل قلن اللهم انصره اللهم ثبته اللهم اعنه
فاذا ادبر احتجبن عنه وقلن اللهم اغفر له فاذا قتل
غفر الله له باول قطرة تخرج من دمه كل ذنب هوله وتنزل
عليه اثنتان من الحور العين تمسحان الغبار عن وجهه
وروي عن انس بن مالك ان النبي عليه السلام قال ما من
عبد يموت وهو عند الله خير يتمنى ان يرجع الى الدنيا وان
كان له الدنيا وما فيها يعني لا يتمنى الرجوع الى الدنيا وان
اعطي له جميع الدنيا لما يخاف من هول الموت الا الشهيد
لما يرى من فضل الشهادة فانه يتمنى ان يرجع الى الدنيا
فيقتل مرة اخرى وعن قتادة انه قال الله تعالى اعطى المجاهدين
ثلث خصال من قتل منهم صار حيا مرزوقا ومن اغلب اعطاه
الله تعالى اجرا عظيما ومن عاش يرزقه الله رزقا حسنا
وعدا عليه حقا اي ثواب الجنة لهم وعد حق في التورية

والانجيل والقران يعني ان الله وعدهم هذا الوعد وبين في هذه
الكتب وفيه دليل على ان اهل الملل كلهم امروا بالجهاد على ثواب
الجنة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله عز وجل ارواحهم
في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتسرح
من الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل من ذهب تحت العرش
فلما راوا طيب مقيلهم ومطعمهم ومشربهم وراوا ما اعد الله
لهم من الكرامة قالوا يا ليت قومنا يعلمون ما نحن فيه من
النعيم وما صنع الله بنا كي يرغبوا في الجهاد ولا ينكلوا عنه
فقال عز وجل انا مخبر عنكم ومبلغ اخوانكم ففرحوا واستبشروا
فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله
من فضله اه لا يضيع اجر المحسنين ثم هناهم فقال ومن
اوفى بعهده من الله فاستبشروا فافرحوا ببيعكم الذي بايعتم
وذلك هو الفوز العظيم وقال قتادة ثامنهم الله فاغلى لهم
وقال الحسن واسمعوا الى بيعة ربيحة بايع الله بها كل مؤمن
وعنه انه قال ان الله اعطاك الدنيا فاشتر الجنة ببعضها

عن عوف

عن عوف بن مالك انه قال من اراد ان يكون غازيا حقا مجاهدا
في سبيل الله السنة فليحافظ على خصال عشر اولها ان لا يخرج الا
برضاء الوالدين والثاني ان يؤدي امانة الله التي في عنقه
من الصلوة والزكوة والحج والكفارات ثم يؤدي امانات الناس
التي في عنقه من المظالم والغيبة وقول الزور والثالث ان
يدع لاهله من النفقة ما يكفيهم قدر قامته والرابع ان يكون
نفقته من كسب الحلال فان الله لا يقبل الا الطيب والخامس
ان يسمع ويطيع لامير وان كان عبدا حبشيا بعد ما كان اميرا
عليه والسادس ان يؤدي حق رفيقه ويبتسم في وجهه كلما
لقيه وينفق اكثر مما ينفق ويمرضه اذا مرض ويقوم في حوايجه
والسابع ان لا يؤذي في طريقه مسلما ولا معاهدا والثامن
ان لا يفر من الزحف والتاسع ان لا يغل من الغنيمة شيئا اه
والعاشر ان يريد بغزوه اعزاز الدين ونصرة المؤمنين

من شبه الغافلين

بسم الله الرحمن الرحيم

واذا سألك عبادي عني فاني قريب اي فقل لهم اني قريب روى
الكلبي عن ابن عباس قال قال يهود اهل المدينة يا محمد كيف يسمع
دعاء ربنا وانت تزعم ان بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة
عام واغلظ كل سماء مثل ذلك فنزلت هذه الآية وقال
الضحاك سئل بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا اقريب فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله تعالى
اجيب دعوة الداع اذا دعان اي اسمع دعاء عبدي اذا دعاني
تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة فليستجيبوا لي اذا دعوتهم
للايمان والطاعة كما اجبتهم اذا دعوني لمهماتهم روى عن ابن
عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم
على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله تعالى
في ليلكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن روى عن موسى عليه السلام
انه مر برجل يدعو الله تعالى ويتضرع فقال لو كانت حاجته لي
لقضيتها رحمة له وانت ارحم الراحمين كيف لا ترحم فاوحى الله
تعالى اليه فقال يا موسى انا ارحم به منك ولكنه يدعوني و
قلبه متعلق بدوني واني لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه

الى غيري

الى غيري فاخبره موسى عليه السلام وتاب الى الله تعالى فاستجاب
له ربه دعاءه ايها الاخوان في الدين لا ينبغي للعبد ان لا يكون خاطره
مشغولا لغير الله تعالى عند وقت الدعا فانه لا يكون داعيا له
ما دام خاطره مشغولا لغير الله تعالى وليؤمنوا بي امر بالثبات
والدوام عليه لعلهم يرشدون راجين اصابة الرشد وهو
اصابة الحق قيل لبعض الحكماء انا ندعوا فلا يستجاب لنا وقد
قال الله تعالى ادعوني استجب لكم قال لان فيكم سبع خصال
تمنع دعاءكم من السماء قيل وما هن قال اولها انكم استحطتم
ربكم فلم تطلبوا رضاه يعني انكم تعملون اعمالا بها يجب عليكم السخط
من الله تعالى وترجعوا عن ذلك ولم تندموا على ما فعلتم والثاني
انكم تقولون نحن عبيد الله ولا تعملون اعمال العبيد يعني ان
العبد يعمل بما يامره السيد فلا يخرج والثالث انكم تقرؤن القران
ولا تتعاهدون حروفه يعني لا تقرؤن بالتفكر والتعظيم ولا تعملون
بما امر فيه وينبغي للقارئ ان يقرأ القران بالتفكر والتعظيم
ويعمل بما امر فيه والرابع انكم تقولون نحن امة محمد ولم تعملوا
بسنته يعني انكم تعملون بالرسم ولا تعملون بالسنة والخامس
تقولون ان الدنيا عارية وقد اطمأننتم اليها والسادس انكم

تاكلون الحرام والشبهة ولا ترجعون عنها والسابع انكم تقولون
ان الاخرة خير من الدنيا ولا تجتهدون في طلبها وتختارون
الدنيا على الاخرة وذكر في الترغيب انه قال عليه الصلوة والسلام
ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه
الله تعالى بها احدى ثلث اما ان يعجل له دعوته واما ان يؤخرها له
في الاخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها وفي لفظ اخر واما
ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا وعن يزيد الرقاشي قال اذا كان
يوم القيمة عرض الله بكل دعوة دعي بها في الدنيا لم يجب فيقول
له دعوتني يوم كذا وكذا فامسكت عليك دعوتك فهذا الثواب
مكان ذلك الدعاء فلا يزال يعطى العبد من الثواب حتى يتمنى انه
لو لم يكن له اجابة في دعاء قط كذا في التنبيه

سم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى في سورة البقرة

يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم بالتجارة و
الصناعة من حلاله او جياده عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكسب عبد

مالا

مالا حراما فيتصدق منه فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك
له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا زاده الى النار لان الله تعالى
لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن ان الخبيث
لا يمحو الخبيث ومما اخرجنا لكم من الارض اي ومن طيبات
ما اخرجنا لكم من الحبوب والثمر والمعادن فحذف المضاف
لتقدم ذكره ولا تيمموا الخبيث منه ولا تقصدوا الردي
منه اي من المال او مما اخرجنا وتخصيصه بذلك لان
التفاوت فيه اكثر اه تنفقون حال مقدرة من فاعل تيمموا
ويجوز ان يتعلق منه به ويكون للخبيث والجملة حال ولستم
باخذيه اي يعني الخبيث وحالكم انكم لا تاخذونه في حقوقكم
الا ان تغمضوا فيه الا ان تسامحوا فيه مجاز من اغمض
بصره اذا غضه معناه لو كان لاحدكم على رجل حق فجاءه
بهذا لم يأخذه الا وهو يرى انه قد اغمض له عن حقه وتركه
واعلموا ان الله غني عن انفاقكم وانما يامركم به لانتفاعكم
حميد بقبوله واثابته روي انه عليه السلام قال ما منع
القوم الزكوة الا حبس عنهم المطر لولا البهائم لم يمطروا و
قال عليه السلام من ادى زكوة ماله طيبة بها نفسه لله تعالى

لا يريد سواه سمي في السماء سخيا وفي السماء الثانية جوادا وفي السماء
الثالثة مطيعا وفي السماء الرابعة بارا وفي السماء الخامسة مطيعا
وفي السماء السادسة مباركا محفوظا عليه وفي السماء السابعة
مغفورا له وروي ان النبي عليه السلام قال من لم يؤد زكوة
ماله سمي في السماء الدنيا بخيلا وفي السماء الثانية لئيما وفي
السماء الثالثة ممسكا وفي السماء الرابعة ممقوتا وفي السماء
الخامسة عاصيا وفي السادسة منزوعا بركة ماله غير محفوظ
عليه في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل وفي السماء السابعة
مردودا عليه صلوته مردودا مضروبا بها وجهه وفي بعض الكتب
المنزلة عن بعض الانبياء يا بني آدم ما خلقتكم لاربح عليكم
وانما خلقتكم لتربحوا علي وفي التورية الجنة جنتي والمال مالي
فاشتروا جنتي بمالي فاربحتم فلكم فلما كان في منع الزكوة
مثل هذه التشديد يلزم بيان وجه الحكمة في ايجابها وهو
ان المال محبوب الخلق والحال انهم امروا بحب الله تعالى
وهم ادعوا المحبة بنفس الايمان فان من يقول لا اله الا الله
اني رايت بقلبي وعلمت بعقلي ان لا معبود ولا محبوب الا
الله فالتزمت عبادته ومحبته فجعل بذل المال معيارا لجهتم

وامتحانا

وامتحانا في صدق دعواهم فانقسم الخلق على ثلثة اقسام فمن كان
تام التوكل على الله تعالى وصادقا في دعوى محبته بذل ماله كله فهم
الاقوياء كابي بكر الصديق كما روي انه كان متمولا فانفق نصف
ماله سرا ونصفه علنا حتى لم يبق له شيء كما روي عمر بن
الخطاب امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق ووافق
ذلك عندي مالا فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما
فجئت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت
لاهلك فقلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال له يا ابا بكر
ما ابقيت لاهلك فقال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا اسبقه
الى شيء ابدا وبعد ذلك لم يخرج من داره ثلثة ايام لما لم يجد
ما يلبسه فاخبر واحاله الى النبي عليه السلام فجاء الى بيوت نسائه
وفتش منهن ثوبا زايدا من ملابسهن يعطيه ابا بكر فلم يجد شيئا
زايدا عن حوايجهن فاغتم له وجاء الى بيت فاطمة وقال لم نجد
عندنا نعطيه لابي بكر وكانت لفاطمة عباءة كانت في جهازها
فبعث هذه العباءة فلما بلغت الجارية الى باب ابا بكر نادت
وقالت السلام عليك يا صاحب الصدق ان سيدتي فاطمة تقرئك
السلام وبعثت لك هذه العباءة هدية فاخذ ابو بكر العباءة . . .

وانتحل بها استحيا لانه لم يرجه النبي عليه منذ ثلثة ايام ونقل بخار ان شريك
النخلة تبارك يكشف وقت المشي فخرج الى النبي حاسرا حافيا فجاء جبريل اليه
صلى الله عليه وسلم وقد اشتمل بعباءة وحملها بشريك نخلة حاسرا حافيا فقال
عليه السلام ما هذا يا جبريل ما رايتك بهذا الزي قط فقال انت تراني يا رسول
الله ولم يبق في ملكوت السموات ملك الا تزين بهذا الزي حبا لابي بكر رضي الله عنه

قد افلح صادف البقاء ونال الفوز من تزكى قال عكرمة قال
لا اله الا الله عن وهب بن منبه ان موسى عليه السلام قال
يا رب علمني عملا يكون شكرا لما انعمت به علي فاوحى الله تعالى
الى موسى ان قل لا اله الا الله فان السموات والارض لو كن في
كفة لرجحتهن لا اله الا الله عن انس عن النبي عليه الصلوة
والسلام انه قال ان لا اله الا الله كلمة عظيمة كريمة على
الله تعالى وتقدس من قالها مخلصا استوجبت الجنة ومن قالها
كاذبا عصمت ماله ودمه وكان مصيره الى النار روى
عن ابي سعيد الخدري في قوله قد افلح من تزكى اعطى صدقة
الفطر وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى العيد فصلى وذكر
وذكر اسم ربه اي التكبير يوم العيد فصلى صلوة العيد
وقيل الصلوات الخمس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان شهر رمضان معلق بين السماء والارض لا يرفع الا بزكوة
الفطر عن ابن عباس رضي الله عنهما فرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم زكوة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث
وطعمة للمساكين والحكمة في ايجاب صدقة الفطر قيل
لان العباد في ضيافة الله عز وجل ولا يحسن من الكريم

ان يجوع

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اقسم الله تعالى بالفجر روي عن ابن عباس قال هو
انفجار الصبح كل يوم اقسم به لظهور الضوء وانتشار النائم
والوحوش والطيور فيه طلبا للرزق ولمشاكلته ينشور
الموتى وفيه عبرة لمن تأمل قال الفقيه ان الله عز وجل
خلقنا في هذه الايام على ثلثة من الانبياء عليهم السلام
لادم عليه السلام التوبة لما هبط من الجنة بكى وقال
يا جبريل ما حيلتي في قبول توبتي قال اذهب الى مكة واصبر
حتى يدخل عشر ذي الحجة واعتذر الى الله فيتوب عليك
ففعل فقبل الله تعالى توبته بقوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه
وهدى ولابراهيم الخلة وذلك انه لما راى ابراهيم في المنام
يؤمر بذبح ولده ثم فداه الله في هذه الايام فتعجب الملائكة
من ذلك حيث اعطى ماله للضيفان وبدنه للنيران وقلبه
للرحمن وولده للقربان واكرم الله تعالى الخلة فاتخذ الله
ابراهيم خليلا ولموسى عليه السلام المناجات وكلم الله موسى
تكليما وليال عشر انها العشر الاول من ذي الحجة
والشفع والوتر قال مجاهد ومسروق الشفع الخلق كله

والذاكر الفجر بفجر عرفة فاتحة

قال الله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين الكفر والايمان و
الهداية والضلالة والشقاوة والسعادة والليل والنهار
والسماء والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن والانس
والوتر هو الله تعالى قال الله تعالى قل هو الله احد وقال الحسين
بن الفضل الشفع درجات الجنة لانها ثمان والوتر دركات
النار لانها سبع كانه اقسم بالجنة والنار وفي الخبر
ان رجلا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى
هلال ذي الحجة يصوم لعشر فاخبر بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعاه النبي عليه السلام وقال باي
نية تصوم في هذه الايام فقال الرجل هذه ايام الحج والمشاعر
وارجو ان يعطيني الله تعالى بصيام ثواب الحج فقال النبي عليه السلام
ان لك بكل يوم ثواب مائة رقبة تعتقها ومائة فرس تحبسها
في سبيل الله تعالى والف بدنة تنحرها من كفاية الشعبي فينبغي
لنا ان نعلم لهذه الايام فضلا عظيما والعمل فيه محمود ومضاعف
كما حكي عن يعقوب بن يوسف قال كان لي رفيق يقال له حسن
بن عبد الله وكان ورعا تقيا ولكن يلبس لباس الغنى وكان
يطوف البيت معي ثلث عشرة سنة يصوم يوما ويفطر يوما
متفكرا فاذا بصوت عال يا سفيان عليك بصيام عشر ذي الحجة يعطى لك نور وكنت
في القبر م

وتك فلم تجب دعوتي فكلمني شيئا
وك به فاوحى الله تعالى يا موسى انا
ل ايام العشر من ذي الحجة قل لا اله
الله افضل حاجتك قال موسى
ب كل عبادك من المؤمنين
لها قال الله تعالى يا موسى من قال
الا الله في هذه الايام مرة
وضعت السموات السبع و
ضوء السبع في كفة الميزان
ك الكلمة في كفة اخرى لمالت
الكلمة بهن جميعا م
كان يوم التروية فلك فيها
الف رقبة والف بدنة والف
يحمل عليها في سبيل الله فاذا كان
عرفة فلك فيها عدل مثلي ما في
رية وروي في رواية اخرى عدل
عرفة بصوم سنتين وفي بعض
بار قال عليه الصلوة والسلام
صدق في هذه الايام العشر
سكين فكانما تصدق على خمس
ه ومن عاد مريضا فكانما عاد
الله تعالى وبدلا له ومن كسا فيها
اكساه الله من حلل الجنة ومن
فيها يتيما اظله الله تعالى يوم
ة تحت ظل العرش ومن حضر
س علم فكانما حضر مجالس
ائة ورسله حكي عن سفيان
س قال كنت اطوف مقابر
البصرة ليلة من ليالي عشر ذي الحجة فاذا نور يستضيء من قبر فمشيت اليه ووقفت

ويجدونك فيقول هل راوني فيقولون لا والله ما راوك فيقول كيف
لو راوني فيقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا
وتسبيحا قال ويقول فما يسئلوني قالوا يسئلونك الجنة قال
فهل راوها فيقولون لا والله يا رب فيقول كيف لو راوها فيقولون
لو انهم راوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا ورغبة
قال فمم يتعوذون قال يقولون من النار وقال وهل راوها فيقولون
لا والله ما راوها يقول فكيف لو راوها فيقولون لو راوها كانوا
اشد منها فرارا ومخافة قالوا ويستغفرونك قال فيقول فاشهدكم
اني قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوا واجرتهم مما استجاروا اي
خلصتهم مما خافوا قال ويقول ملك يا رب فيهم فلان ليس منهم
انما جاء لحاجة قال له غفرت هم القوم لا يشقى جليسهم وسجوه
اي نزهوه وقبل صلوا له بكرة اي في الصبح واصيلا اي في الظهر
والعصر والمغرب والعشاء هو الذي يصلي عليكم وملائكته
فصلوته مغفرة ورحمة لخلقه وصلوة الملائكة الدعاء والاستغفار
للمؤمنين جعلوا لكونهم مستجاب الدعوة كانهم فاعلون الرحمة ولذا
جاز عطف الملائكة عليه والا لا عموم للمشترك في مفهوم الحقيقة
والمجاز ليخرجكم من الظلمات الى النور اي يفعل ذلك بكم ليخرجكم

من ظلمات المعصية الى نور الطاعة اى من الكفر الى الايمان او من النار
الى الجنة برحمته ودعاء ملائكته وكان اى الله بالمؤمنين اى الموحدين
رحيما بادخالهم الجنة وقال النبى عليه السلام خرج من عندى
خليلى جبريل انفا فقال يا محمد والذى بعثك بالحق نبيا ان عبدا
من عباد الله تع عبد الله تع خمسمائة سنة على راس جبل يحيط به
بحر فاخرج الله له عينا عذبة فى اسفل جبل وشجرة رمان كل يوم
يخرج رمانة فاذا امسى نزل واصاب من الوضوء واخذ تلك الرمانة
فاكلها ثم قام للصلوة فسال ربه ان يقبض روحه ساجدا وان لا
يجعل للارض ولا لشئ على جسده سبيلا حتى بعثه الله وهو
ساجد ففعل نحن نمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا وهو على حاله فى
السجدة قال جبريل فنحن نجده فى العلم انه يبعث يوم القيمة فيوقف
بين يدى الله تعا فيقول له الرب تعا ادخلوا عبدى الجنة برحمتى
فيقول العبد بعملى فيقول الله تع قايسوا عبدى بنعمتى عليه
وبعمله فتوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة سنة
وبقيت عليه النعم الباقية بلا عبادة فى مقابلتها فيقول ادخلوا
عبدى النار قال فيجر الى النار فينادى فيقول برحمتك ادخلنى
الجنة فيقول الله ردوه الى فيوقف بين يديه فيقول عبدى
من خلقك

من خلقك ولم تك شيئا فيقول انت يا رب فيقول اكان ذلك
بعملك او برحمتى فيقول بل برحمتك فيقول من قواك على عبادة
خمسمائة سنة فيقول انت يا رب فيقول من انزلك فى جبل
وسط البحر واخرج الماء العذب من بين الماء المالح واخرج لك
رمانة كل ليلة وانما يخرج فى السنة مرة واحدة وسالتنى ان
اقبضك ساجدا من فعل بك كله فيقول انت يا رب قال فذلك
كله رحمتى فبرحمتى ادخلك الجنة حكى ان فى زمن موسى عليه السلام
رجلا لا يستقيم على التوبة تاب ثم افسد مقدار عشرين سنة فاوحى
الله الى موسى عليه السلام ان قل لعبدى انى اغضب عليك ولا
اغفر لك بما عصيتنى وادرمت عليك عقوبتى فبلغ الرسالة
فحزن الرجل ووقع الحريق على قلبه فهرب الى الصحراء ورفع راسه
الى السماء فقال يا رب ما هذه الرسالة انفدت خزاين رحمتك
ام ضرتك معصيتى او غلبت على عفوك واى ذنب من عبيدك
اعظم من عفوك حتى قلت لا اغفر لك فكيف لا تغفر والكرم من
صفاتك القديمة والذنب من صفاتى الحادثة افغلبت صفتى
على صفتك كلا وحاشا فان بابك مفتوح للسائلين وعفوك
مأمول للمذنبين فاذا ايستنى من رحمتك فالى باب من يروح

عبدك الهي ان كانت رحمتك قد نفدت وكان لابد من عذابي فاحمل
على جميع ذنوب عبادك في كل بلادك لاحرق اناني نارك فداء عن سائر
عبادك فقال الله تعالى اذهب يا موسى وقل له لو كان ذنوبك ملاء
السموات والارض فاني قد غفرتها لك لحسن ما جاءتك في عرض
حاجاتك مشكوة الانوار

تحيتهم مصدر مضاف الى المفعول اى يحيون بسلام من الله
يوم يلقونه سلام فيعظمهم بسلامه عليهم يوم القيمة لان المؤمن
في الدنيا لا يقبل بكلية على الله لكثرة الشواغل وفي الاخرة لا شغل
له يلهيه عن ذكر الله وهو حقيقة اللقاء وقيل عند قبض ارواحهم
يقول ملك الموت الله يقرؤكم السلام وقيل يسلم الله عليهم
عند دخولهم الجنة او يسلم عليهم الملائكة عند خروجهم من القبور
او يسلم بعضهم على بعض في الجنة استبشارا واعد لهم اى
المؤمنين اجرا كريما هو الجنة وفي الخبر قال عليه السلام هل
تدرون من الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن
يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ومن كرمه لما صار ملك المصر
دعا اباه الى مصر فلما حضر استقبله مع قومه فلما التقيا قام
يوسف على تل فقال يا اهل مصر لمن انتم قالوا كلنا عبيدك

لانه

لانه اشتراهم عام القحط قال لا يصلح من كرمي ان يقدم على والدي
وانا استعيدكم اذهبوا فقد اعتقتكم ببركة قدوم والدي كذلك
اذا جاء حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم الى عرصات القيمة
مع امته يقول يا امة محمد لمن انتم يقولون عبيدك يا رب
فيقول الله تعالى يوسف اظهر الكرم مجازا فاعتق اهل مصر ببركة
والده ورسولي اكرم الي من والد يوسف على يوسف اذهبوا فقد
اعتقتكم ببركة قدوم حبيبهم يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
على حال مقدرة من كان ارسلناك لانه لا شهادة له عليهم
وقت الارسال اى مقدرا شهادتك لامتك وللمهل بالبلاغ
وقيل ارسلناك لتشاهد بوحدانيتنا وقيل ارسلناك شاهدا
في الدنيا باحوال الاخرة من الجنة والنار وفي الاخرة باحوال الدنيا
من الطاعة والمعصية ومبشرا لاهل الطاعة بالجنة ونذيرا
لاهل المعاصي بالنار وداعيا الى الله اى ماذونا لك في الدعاء
الى طاعته باذنه اى بامره وتعليمه فان قلت قد فهم من قوله انا
ارسلناك داعيا انه عليه السلام ماذون له في الدعاء فما فائدة
قوله باذنه قلت لم يرد به حقيقة الاذن وانما جعل الاذن
مستعارا للتسهيل والتيسير لان الدخول في حق المالك متعذر

على من بعث اليهم بقصد تعليمهم وتكميلهم ونجاتهم وضلالهم
روى عن الحسن البصري انه قال اربع من زاد الاخرة الصوم صحة للنفس والصدقة ستر فيما بينه وبين النار والصلوة تقرب العبد الى ربه والدموع تمحو الخطيئة قال عليه الصلوة والسلام الصوم جنة ما لم تخرقها بالغيبة

فاذا صودف الماذن ليسهل وسراجا منيرا اى مصابيح مضيئا من ظلمة
الضلالة الى نور الهداية ومبرهنا على ما نقول شبه بالسراج دون
الشمس مع انها اشد اضاءة من السراج لان السراج يستعمل به
مصابيح كثيرة والاول لم ينقص منه شئ فكذلك ظهرت علماء امته
وهو بحاله فيه اذا انطفى الاول يبقى الذى اخذ منه فكذلك اذا غاب
النبى عليه وايضا كل صحابى كان سراجا اخذ نور الهداية كما قال
عليه السلام اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم بخلاف الشمس
فان نورها لا يؤخذ منه شئ وفى تشبيه الصحابى بالنجوم لطيفة
وهى ان النجوم لا يؤخذ منها نور يبقى بعدها كذا الصحابى اذا مات
فالتابعى يستنير بنور النبى عليه السلام ولا يؤخذ منه الا قول
النبى عليه السلام وفعله اه وبشر المؤمنين عطف على مفهوم
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا فاشهد وبشر المؤمنين بان لهم
من الله فضلا كبيرا اى فضلا عظيما على سائر الامم قيل لما هبط
آدم الى الارض بكى وقال يا رب لم نهيتنى من الشجرة ووضعت
سريرى تحتها قال الله عز وجل يا ادم ما لم اكتب الرحمة لجنب
المعصية لم اضع السرير لجنب الشجرة قال يا رب لم لم تغفر لى فى
الجنة قال لو غفرتك فيها لم يظهر كرمى بغفران رجل واحد بل اردت

ان يخرج

ان يخرج الى الدنيا وتاتينى بالوف من العصيان فاغفر لكم فيظهر كرمى
وحكى ان عدو الله ابليس قال يا رب ان امة محمد يقولون نحب
الله ونبغض الشيطان ثم انهم يعصونك فيما تامرهم ويطيعوننى فيما
امرهم فقال عز وجل ان هذا العدو يريد ان يشتد غضبى على عبادى
وعزتى وجلالى فبحرمة ادعائهم محبتى اعفو عنهم ما قصروا فى حقى
وبسبب ادعائهم انهم يعادونك ويبغضونك اغفر لهم ما عملوا
باغوائك على سائر الامم او على اجراء اعمالهم ومن فضله تعالى ارسل
حبيبه الى الناس بالدعوة فمن قبل دعوته واتبعه وجد سعادة
الدارين ومن لم يقبل دعوته واعرض عنه فكان من الخاسرين قال
الشيخ فى رونق المجالس ان النبى عليه السلام خرج ذات يوم
الى بطحاء مكة فالتقى ابو جهل مع قوم من غلمانه واجرائه فدعاهم
الى الاسلام فام ابو جهل يضربه حتى كسر راسه وشتم فرجع
النبى عليه السلام الى الحرم وقعد هناك محزونا وكان عمه حمزة
رضى الله عنه خرج متصيدا فلما رجع داره وتهيأ للطعام
نظر الى زوجته فاذا عيناها قد غرقت بالماء فقال لها حمزة
فما الذى ابكاك فقالت اى مصيبة لم تصبنى وقد بلغ ابو جهل
الى ان تضرب ابن اخيك ويكسر راسه فقال ما الذى تقولين

فقالت اما تسمع وقد فاش هذا الخبر في مكة قال فقام حمزة رضي الله
عنه والها وترك الطعام واخذ قوسه الى ان يبلغ عند ابي جهل
فتمسك حمزة بلحيته وكان يضربه بذلك القوس حتى شق رأسه
تسع مواضع ثم رجع الى الحرم فراى النبي عليه السلام منكسر الرأس
فقال له ما بالك نكست رأسك فرفع رأسه اليه وقال دع عن
من لا اب له ولا ام له ودع عمن لا قرابة له قال حمزة امط عنك
هذا الحزن وعن قلبك ابو جهل رأسك موضعا لقد شققت
رأسه تسع مواضع ارفع راسك لا اراك حزينا مهما عشت
انا قال بماذا يفرح قلبك حتى افعله انا وانقدم عليه فقال
لا حاجة لي اليك سوى ان تؤمن بربي فقال اشهد ان فهذا سبب
اسلام حمزة بن عبد المطلب فحمزة قبل دعوته وامن وكان من
المفلحين وابو جهل لم يقبل دعوته ولم يامن وكان من
الخاسرين ٭٭٭

قال الحسن

الرحمة والمغفرة على عباده المؤمنين في هذه الليلة كما قال صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى يرحم امتي في هذه الليلة بعدد شعور
اغنام بني كليب وفي خبر آخر ان الله تعالى يغفر جميع خلقه فيها
الا المشرك والمشاحن الذي لا يتكلم اخاه فوق ثلثة ايام وقاطع
رحم ومدمن خمر ومصر على الزنا واكل الربوا وتارك الصلوة
ومانع الزكوة وعاق الوالدين والجاير على عباد الله تعالى
والساحر والكاهن فانهم موقوفون حتى يتوبوا فان تابوا تاب الله
عليهم اي غفر الله لهم وروي عن علي بن ابي طالب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احيى ليلتين ليلة القدر وليلة
النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم يموت القلوب معناه
لا يحب الدنيا قلبه يوم يحبها القلوب يعني لا تختار الدنيا
قلبه على الآخرة واعلم ان كل قلب يحب الدنيا فهو من الموتى كما
قال عليه السلام لا تجالسوا مع الموتى فيموت قلوبكم يعني
مع الاغنياء وقيل معناه لا يعصي الله يوم يعصي القلوب
واعلم ان كل قلب يعصي الله فهو الموتى كما روي ان الله تعالى
يقول اول من مات من خلقي ابليس فانه اول من عصاني ومن
عصاني فانه من الموتى وقيل ان الموت هو تارة موت النفس

وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله رواه الحاكم قال بعض العلماء هذا الحديث على من فعل مستحلا مع علمه بورود الشرع بحرمته وقال الحسن وابو جعفر محمد بن جرير الطبري معناه نزع اسم المدح الذي يستحق به اولياء الله المؤمنين ويستحق اسم الذم فقال سارق وزان وفاجر وفاسق مرجوة القلوب

وموت القلب فموت النفس يزيل نعيم الدنيا وموت القلب يزيل
نعيم المولى فمن مات نفسه زالت عنه دنياه ومن مات قلبه
زالت عنه مولاه فموت النفس يورث تخريب الديار وموت
القلب تخريب الافكار والاذكار وموت النفس يورث تسويد
الاثواب والجدار وموت القلب يورث تسويد الوجه عند
الملك الجبار ومن مات نفسه ينوح الاقرباء والادميون
ومن مات قلبه ينوح عليه الملائكة المقربون ومن مات نفسه
يفارق الاهل والولد ومن مات قلبه يفارق الاحد الصمد اه
ويقال لها ليلة البرات لان من احياها بالعبادة كتب له فى
ديوانه براءة من النار او لانه يجمع فيها كتب اعمال العباد من
الخير والشر فينظر اليها ويطرح فيها لغو من كلامهم مثل
قول القائل اكلت شربت دخلت خرجت ونحو ذلك من الكلام
وهو صادق فيه ويترك الثوابى والعقابى فيوصل بعضهم
الى بعض ثم يطوى فاذا لم يكن فيها توبة واستغفار من
ذنوبهم وهو سوداء مظلمة واذا كان فيها توبة واستغفار
ولها نور يتلألأ وكذا الحال فى كل ليلة النصف من شعبان فاذا
خرج روحه قيد تلك السجلات فى عنقه ويختم عليها ويجعل

معه

معه فى قبره كما قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره اى عمله
من خير وشر فى عنقه لا يفارقه كلزوم القلادة فى العنق حتى
يحاسب يوم القيمة وقيل ما من مولد الا فى عنقه ورق مكتوب
فيها شقى او سعيد فلما بعث الله تعالى الخلايق فى عرصات القيمة
واراد ان يحاسبهم تطاير على هم كتبهم كتطاير الثلج وينادى
مناد من قبل الرحمن يا فلان خذ كتابك بيمينك ويا فلان
خذ كتابك بشمالك ويا فلان خذ كتابك من وراء ظهرك
فلا يقدر احد ان ياخذ كتابه الا كما امر فان الاتقياء يعطى
كتابهم بايمانهم والاشقياء من وراء ظهرهم كما قال الله فى سورة
الاشقياء فاما من اوتى اى اعطى كتابه بيمينه وهم المؤمنون
فسوف يحاسب حسابا يسيرا والحساب اليسير هو ان
يعرض عليه اعماله فيعرف الطاعة والمعصية ثم يصاب
على الطاعة ويتجاوز عن المعصية فهذا هو الحساب
اليسير لانه لا شدة فيه على صاحبه ولا مناقشة ولا
يقال لم فعلت هذا ولا يطالب بالعذر فيه والحجة عليه
فانه متى طولب بذلك لم يجد عذرا ولا حجة فيفتضح
وينقلب اى المؤمن الى اهله من الحور العين او الى فريق المؤمنين

وقال عليه السلام لما عصى آدم
واكل من الشجرة اوحى الله اليه يا آدم
اهبط من جوارى فانه لا يجاورنى من
عصانى فهبط الى الارض سورا
فبكت الملائكة وضجت اى جزعوا
وقالوا يا رب خلقت خلقة ثم
حولت بياضه سوادا فاوحى الله
اليه يا آدم صم لربك اليوم
فوافق الثالث عشر من الشهر
فصام فذهب ثلث السواد
ثم اوحى الله اليه يا آدم صم لى اليوم
الرابع عشر فصام فاصبح وثلثاه
ابيض ثم اوحى الله اليه يا آدم صم
هذا اليوم الخامس عشر فصام
فاصبح كله ابيض فسميت ايام
البيض ثم نودى يا آدم بهذه
الايام حملتها لك ولاولادك
من بعدك فمن صامها من كل
شهر فكانما صام الدهر

كله

مسرورا اى مفرحا بما اعد الله له فى الجنة واما من اوتى كتابه
وراء ظهره اى شماله وهو الكافر فيأخذ كتابه ويداه مغلولة
فى عنقه فاذا راى فيه من شر فسوف يدعو اى ينادى ثبورا
اى هلاكا يعنى يقول ياويلاه ويا ثبوراه على نفسى ويصلى سعيرا
اى يدخل نارا انا كنا منذرين مع ما بعده تفسير جواب
القسم اى انا انزلناه لانذارنا وتحذيرنا الكافرين من العقاب
فيها اى فى ليلة القدر او نصف شعبان يفرق اى يفصل ويكتب
كل امر حكيم اى محكوم بوقوع ما يكون من السنة الى السنة
القابلة من ام الكتاب اى من اللوح المحفوظ ويقدر فيها
ايضا اى فى ليلة القدر او فى ليلة النصف من شعبان ارزاق
كل شئ من الجن والانس والطير والهوام والسباع والوحوش
من الفيل الى البعوض من السنة الى السنة القابلة والباقى
ادخر فى خزائن الله تعالى كما قال الله تعالى فى سورة الحجر وان من
شئ الا عندنا خزائنه الخزائن جمع خزينة وهى اسم للمكان
الذى يخزن فيه الشئ اى يحفظه يقال خزن الشئ اذا
ادخره وقيل اراد مفاتيح الخزائن وقيل اراد بالخزائن المطر
لانه سبب الارزاق والمعاش لبنى آدم والدواب والوحوش

والطيور

والطيور ومعنى عندنا انه فى حكمه وتصرفه وامره وتدبيره وحكى
عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده انه قال فى العرش
تمثال جميع ما خلق الله تعالى فى البر والبحر وهو تاويل قوله تعالى
وان من شئ الا عندنا خزائنه ويقدر فيها ايضا عدد انفاسهم
واقوالهم واعمالهم من خير وشر وسرورهم واحزانهم ورجاهم
وخسرانهم وامراضهم وصحتهم ومصيبتهم وبلاؤهم واجالهم
وحياتهم ومماتهم من السنة الى السنة القابلة ويقدر فيها
ايضا الزرع والحشيش والاشجار والاوراق والاثمار والامطار
وغير ذلك من الماضية الى السنة القابلة قال بعض العلماء
كان الله يقول قدرت الامطار فيها فارسل ما يحتاج اليه
من السنة الماضية الى السنة القابلة والباقى ادخره فى
خزائنى واخرج الزرع بقدر ما يحتاج اليه من السنة
الماضية الى السنة القابلة والباقى ادخره فى خزائنى فى
الارض واخرج من الثمار بقدر ما يحتاج اليه من السنة
الماضية الى السنة القابلة والباقى ادخره فى الاشجار
فلو انزلت الماء والامطار جملة واحدة لغرقت الارض
ولو اخرجت الثمار جملة واحدة لانتن الثمار وفسد فانا

ابعث اليك والى ابيك قدر ما يحتاج اليه والثانى احفظه
لك ولا منك ولا نرضى به وكيلا وحافظا ويقدر فيها ايضا
من الحر والبرد والمطر والثلج والريح من الدبور والصبا و
الشمال والجنوب من السنة الماضية الى السنة القابلة ثم
يسلم نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الاجال والمصائب
الى عزرائيل ونسخة الحروب والزلازل والخسف والصواعق
الى جبرئيل ونسخة الاعمال والسعادة والشقاوة الى اسرافيل
عليهم السلام ولا يلزم من ذلك التقديرات فى كل ليلة القدر
او ليلة البرات ان يحدث تقديرات الله تعالى فانه قدر
المقادير قبل ان يخلق السموات والارض فى الازل والابد
والمراد بذلك اظهار تلك المقادير للملائكة فى تلك الليلة
بان يكتبها فى اللوح المحفوظ امرا اى انزلنا امرا من عندنا
او بامر من عندنا فنصبا بنزع الخافض قوله انا كنا
مرسلين بدل من انا كنا منذرين اى كنا مرسلين محمدا
صلى الله عليه وسلم ومن قبله من الانبياء عليهم السلام
رحمة من ربك اى رحمة للمؤمنين انه هو السميع بمقالتهم
العليم بابهم وباعمالهم روى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه

بخلق ونعمة عليهم بما
بهم من الرسل وقال
انزلناه فى ليلة مباركة
معالم

قال

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى ليلة النصف
من شعبان وهى ليلة البرات ركعتين ثم يدعوا بعد فراغه
بهذه الدعوات اللهم يا ذى المن ولا يمن عليك يا ذى
الطول لا اله الا انت يا ذى الجلال والاكرام يا ظهير
اللاجين ويا جار المستجيرين ويا دليل المتحيرين ويا
مامن الخايفين ان كنت كتبتنى فى الكتاب عندك شقيا
فامح عنى اسم الشقاء وان كنت كتبتنى فى الكتاب عندك
محروما مقترا فامح حرمانى وتقتير رزقى واكتب عندك
غنيا سعيدا موسعا على رزقى فانك قلت فى ام الكتاب
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب تمت

واما ثواب صوم شهر شعبان عن ام سلمة قالت ما رايت رسول الله
ان يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان رواه الترمذى
وقال حديث حسن وابو داود ولفظه قالت لم يكن النبى عليه
السلام ان يصوم شهرا تاما الا شعبان كله يصله برمضان
وروى عن اسامة بن زيد قلت يا رسول الله لم ارك تصوم
من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يرفع
فيه الاعمال الى رب العالمين واحب ان ترفع عملى وانا صائم

رواه النسائي روى عن انس بن مالك قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الصوم افضل بعد رمضان قال صوم
شعبان لتعظيم رمضان فاي الصدقة افضل قال صدقة في رمضان
قال الترمذي حديث غريب وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يجمع
الله الاولين والاخرين على صعيد واحد اي لارض واحدة و
تدنى الشمس على رؤسهم حتى تكون منهم مقدار ميل فيكون
الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يبلغ على قدميه
ومنهم من يبلغ الى ساقيه ومنهم من يبلغ الى بطنه ومنهم من
يلجمه العرق الجاما من طول الوقوف فيخرج من جهنم دخان
كالظل ثم يقال لهم يا اهل المحشر اذهبوا الى هذا الظل حتى
تستريحوا من حر الشمس كما قال الله تعالى انطلقوا اي اذهبوا
الى ظل ذي ثلث شعب فينطلقون وهم ثلث فرق فرقة
للمؤمنين وفرقة للكافرين وفرقة للمنافقين فاذا انتهى
الخلايق الى ظل صار الظل ثلث اقسام قسم للنور وقسم
للدخان وقسم للحرارة فيظل الله الحرارة على المنافقين لانهم
يجدون من الحرارة في الدنيا وفي الاخرة كذلك كما قال تعالى
في سورة التوبة حكاية عنهم لا تنفروا اي قال بعضهم لبعض

في غزوة

في غزوة تبوك لا تخرجوا الى الجهاد في الحر فانه شديد قل لهم
يا محمد نار جهنم اشد حرا من حر تبوك لو كانوا يفقهون
اي يعلمون واما الدخان على رؤس الكافرين لانهم كانوا في
الدنيا في الظلمات وفي الاخرة كذلك واما النور على رؤس
المؤمنين يصومون من شعبان ورمضان ومن غيرهما يظلهم
الله يوم القيمة بنور العرش خاصة لانهم كانوا في الدنيا في
النور بصومهم وفي الاخرة كذلك اه وروى عن عيسى عليه السلام
انه كان في سياحة اي في ذهاب ونظر الى جبل عال فاذا هو بصخرة
في ذروة الجبل اشد بياضا من اللبن فطاف عيسى عليه السلام
حولها وتعجب من حسنها فاوحى الله اليه فقال يا عيسى
اتحب ان ابين لك اعجب مما ترى فقال عيسى عليه السلام
نعم يا رب فانفلقت الصخرة فاذا خرج منها شيخ وعليه
مدرعة من الشعر وبين يديه عنب وهو قائم يصلي
فتعجب عليه السلام من ذلك فقال يا شيخ ما هذا الذي
ارى قال رزقني الله في كل يوم بهذا وقال له مذ كم تعبد الله
في هذه الحجر قال من اربعمائة سنة قال عيسى م الهي وسيدي
ومولاي ما اظن انك ما خلقت خلقا افضل من هذا فاوحى الله تعالى

اليه فقال يا عيسى ان رجلا من امة محمد صلى الله عليه وسلم
اذا ادرك شهر شعبان فصام منه يوما وقام ليلة النصف منه
فهو افضل عندى من عبادة هذا الرجل اربعمائة سنة قال عيسى
عليه السلام ليتنى من امة محمد صلى الله عليه وسلم

من حيوة القلوب من عينه

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى فى سورة البقرة

الم تر وهو استفهام على سبيل التقرير اى لم تعلم اى قد انتهى
علمك الى خبر الذين خرجوا من ديارهم اى من بلادهم
وهم الوف اى جماعات كثيرة واختلفوا فى مبلغ عددهم
قال ابو روق عشرة الاف وقال ابو مالك كانوا ثلثين الفا
وقال ابن جريج كانوا اربعين الفا وقال عطاء بن ابى رباح
كانوا سبعين الفا وقال الكلبى كانوا ثمانين الفا حذر الموت
اى مخافة الطاعون والوباء هاربين وذلك كانت قرية
يقال لها داوردان قبل واسط وقع بها الطاعون فخرجت
طائفة منها هاربين وبقيت طائفة منها فهلكت اكثر من
بقى فى القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجع
الذين خرجوا سالمين فقال الذين بقوا اصحابنا كانوا

اجرم

اجرم منا رائيا لو صنعنا كما صنعوا لبقينا كما بقوا ولئن
وقع الطاعون ثانية لنخرجن الى ارض لا وباء بها فرجع
الطاعون من عام قابل فهرب عامة اهلها وخرجوا حتى
نزلوا واديا افيح اى اوسع فلما نزلوا المكان الذى يبغون فيه
النجاة فقال لهم الله على لسان ملك موتوا يعنى ناداه
ملك من اسفل الوادى وآخر من اعلاه ان موتوا فماتوا جميعا
قال قتادة مقتهم الله اى ابغضهم الله تعالى على فرارهم من
الموت فاماتهم عقوبة فبقوا فيه موتى ثمانية ايام ثم
مر بهم نبى اسمه حزقيل بن بوذى عليه السلام بكسر
الحاء المهملة وسكون الزاء المعجمة ثالث خلفاء بنى اسرائيل
بعد موسى عليه السلام وذلك ان القيم بعد موسى ع م
بامر بنى اسرائيل كان يوشع بن نون ثم كالب بن يوقنا ثم
حزقيل يقال له ابن العجوز لان امه كانت عجوزة فسالت
الله الولد بعد ما كبرت وعقمت فوهبه الله تعالى لها وقال
الحسن ومقاتل هو ذو الكفل وسمى حزقيل ذا الكفل لانه
كفل سبعين نبيا وانجاهم من القتل فلما مر على اولئك الموتى
وقف عليهم فجعل يتفكر فيهم متعجبا فاوحى الله اليه اتريد

ان اريك آية قال نعم ثم احياهم الله تعالى بعد موتهم ليعلموا ان
الحذر لا يغني من القدر وقيل دعا حزقيل ربه ان فاحياهم
وقال مقاتل والكلبي هم كانوا قوم حزقيل احياهم الله تعالى
بعد ثمانية ايام وذلك انه لما اصابهم ذلك خرج حزقيل في
طلبهم فوجدهم موتى فبكى وقال يا رب كنت في قوم يعبدونك
ويذكرونك فبقيت وحيدا لا قوم لي فاوحى الله تعالى اني جعلت
حيوتهم اليك فقال حزقيل احيوا باذن الله تعالى فعاشوا
قال مجاهد انهم قالوا حين احيوا سبحانك ربنا وبحمدك
لا اله الا انت ثم رجعوا الى قومهم وعاشوا دهرا طويلا لا
يلبسون ثوبا الا عاد دسما مثل الكفن حتى ماتوا لاجالهم
التي كتبت لهم قال قتادة مقتهم الله تعالى على فرارهم من الموت
فاماتهم عقوبة لهم ثم بعثهم ليستوفوا بقية آجالهم ولو
جاءت آجالهم لما بعثوا فان قلت كيف يموت هؤلاء مرتين
في الدنيا وقد قال الله تعالى في سورة الدخان لا يذوقون
فيها الموت يعني في الجنة الا الموتة الاولى يعني سوى ما عليهم
من الموتة الاولى في الدنيا قلت فان موتهم كان عقوبة لهم
كما قال قتادة وقيل ان موتهم واحياءهم كان معجزة من
معجزات

والثالث للتائبين يقال لهم لا تخافوا على ذنوبكم فانها مغفرة لكم
ولا تحزنوا على فوت الثواب على ما فعلتم بعد التوبة فانها ابدل
سيئاتكم حسنات والرابع للزهاد يقال لهم لا تخافوا الحشر
والحساب ولا تحزنوا على نقصان الاضعاف وابشروا بالجنة
بلا حساب ولا عذاب والخامس للعلماء الذين يعلمون الناس
الخير وعملوا بالعلم يقال لهم لا تخافوا من اهوال يوم القيمة
ولا تحزنوا فانه يجزيكم بما علمتم وابشروا بالجنة لكم ولمن
اقتدى بكم فطوبى لمن كان آخر امره البشارة وانما البشارة لمن كان
مؤمنا محسنا في عمله فتنزل عليهم الملائكة فيقولون للملائكة
من انتم فما راينا احسن وجوها ولا اطيب رايحة منكم فيقولون
نحن اولياؤكم يعني حفظتكم الذين كنا نكتب اعمالكم في الحيوة
الدنيا ونحن اولياؤكم في الآخرة فينبغي للعاقل ان يتنبه من نوم
الغفلة وعلامة من انتبه من نومة الغفلة اربعة اشياء
اولها ان يدبر امر الدنيا بالقناعة والتسويف والثاني ان
يدبر امر الآخرة بالحرص والتعجيل والثالث ان يدبر امر الدين

غدا نسوا انه قال عليه السلام
وتحل بعبده ملكين يكتبان
فاذا مات قالا يا رب قد قبض
عبدك فانا الى اين قال الى
سمائي مملوة من ملائكة يعبد
وارض مملوة من خلقي يطيعون
اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني
كبراني وهللاني واكتبا ذلك
حسنات عبدي الى يوم القيمة
صح

بالعلم والاجتهاد والرابع ان يدبر امر الخلق بالنصيحة والمدارات
وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان ابي كثيرا ما يقول
اني لاعجب من الرجل الذي ينزل به الموت ومعه عقله ولسانه
كيف لا يصفه قال فلما نزل به الموت فقلت يا ابت قد كنت تقول
اني لاعجب من الرجل الذي ينزل به الموت ومعه عقله ولسانه
كيف لا يصفه فقال يا بني الموت اعظم من ان يوصف ولكن
ساصف لك شيئا منه والله لكان على كتفي جبال رضوى ولكان
روحي تخرج من ثقب ابرة ولكان يدخل في جوفي شوكة الهراسي
ولكان السماء تطبق على الارض وانا بينهما ثم قال يا بني ان
حالي قد تحول على ثلثة انواع فكنت في اول الامر من احرص الناس
على قتل محمد بن عبد الله فيا ويلتاه لو مت في ذلك الوقت ثم
هداني الله الاسلام وكان محمد عليه السلام احب الناس
الي وولاني على الشرايا فيا ليتني مت في ذلك الوقت لا نال
من بركة دعائه عليه السلام وصلوته علي ثم اشتغلنا بعده في
امور الدنيا فلا ادري كيف يكون حالي عند ربي فلم اقم من عنده

حتى مات

قال الحسن ان ابليس عبد الله تعالى سبعمائة الف وسبعين الفا و
خمسة الاف سنة فعبد الله في الارض فلم يترك موضع قدم الا
سجد فيه سجدة حتى رفع الى السموات السبع وكان في السماء الدنيا
عابدا وفي الثانية راكعا وفي الثالثة ساجدا وفي الرابعة خاشعا وفي
الخامسة قانتا وفي السادسة مجتهدا وفي السابعة زاهدا وكان
تحت يده سبعون الف ملك وكان جناحاه من زمرد اخضر
وكان خازن الجنة مع الرضوان الف سنة فراى مكتوبا ان لي
عبدا من جملة المقربين امره امرا وهو لا يمتثل بامري فاطرده عن
بابي والعنه واجعل طاعته هباء منثورا اي باطلا فقال
ابليس يا رب ايذن لي ان العنه فاذن له فعلن على ذلك العبد
الف سنة وهو لا يعرف انه هو الملعون نفسه وفي رواية
ان اسرافيل عليه السلام نظر في اللوح وراى ذلك الخط فبكى
حتى رحمته الملائكة وبكوا وقالوا لا تدبير لنا سوى ان نذهب
الى غرازيل فانه مستجاب الدعوة فجاؤا اليه واخبروه عن خوفهم
فرفع غرازيل يديه بالدعاء وقال يا رب امنهم عن القطيعة
فدعا لهم ونسي نفسه فاستجاب الله دعاءه في حقهم ورقم
الشقاوة عليه ولما خلق الله آدم وامر الملائكة بالسجود له

قال عليه السلام من توضا وكابغ
الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم
ركوعها وسجودها والقراءة فيها
قالت الصلوة حفظك الله كما
حفظتني ثم صعد بها الى السماء
ولها ضوء ونور فيفتح له ابواب
السماء حتى ينتهي بها الى الله تعالى
فيشفع لصاحبها وان اضيع ركوعها
وسجودها والقراءة فيها قالت
الصلوة ضيعك الله كما ضيعتني
ثم صعد بها الى السماء ولها
ظلمة حتى ينتهي بها الى السماء
فيغلق ابواب السماء دونها
ثم تلف كما تلف الثوب
الخلق فيضرب بها على وجه
صاحبها

سجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس فغير اسمه وجسمه غير
اسمه عزازيل من العزة فسماه ابليس من الايلاس وهو الاياس
وغير اسمه وجعله منكوسا ممسوخا نجسا جسده كجسد الخنزير
ووجهه كالقير فاشتد غضبه وعداوته وحسده لادم وذريته
ازدادت
فاقسم باغوائهم وقال فبما اغويتني اي احلف بسبب
اغوائك اياي بواسطته وذريته لاقعدن والله لاجلسن
لاغوائهم صراطك المستقيم كما يقعد قطاع الطريق على
السبيل يرصد السايلة عن عبد الله بن مسعود قال خط
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطا مستقيما فقال
هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمين الخط وعن شماله
فقال هذه سبيل على كل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل فبين رسول الله
كثرة طرقه ثم لاتينهم بوسوستي من بين ايديهم اي من
جهة الاخرة فاشككهم فيها ومن خلفهم اي من جهة الدنيا
فادعوهم اليها بالتزيين في اعينهم وعن ايمانهم اي عن طرق
الاسلام والخيرات فاصرف وجوههم عنها وعن شمائلهم اي
طرق الشهوات فارغبهم فيها ولا تجد اكثرهم شاكرين

دعوى

وفي نسخة موسى كليم الله والذين خلفهم مائة الف واربعة
وعشرون الفا من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
فاستقبلت رسول الله لاقبل يده فحول وجهه عني ثم فعلت
كذلك فحول وجهه ثانيا وثالثا فقلت يا رسول الله اي
ذنب صدر حتى اعرضت عني بوجهك الكريم ثم نظر الي محمرا
وجهه من الغضب علي فقال ان فقيرا من فقرائنا اراد منك
عصيدة فبخلت منها وتركته جائعا هذه الليلة فانتبهت
خائفا يرتعد فرائصي ففتشت الشاب فلم اجده في مكانه
فخرجت من الزاوية ورايته يذهب فقلت يا فتى بالله الذي
خلقك اصبر ساعة حتى اجيء اليك عصيدة فنظر الي متبسما
فقال يا شيخ من اراد منك لقمة فاين يجد مائة الف واربعة
وعشرين الفا من الانبياء يأتونك شفيعا للقمة من عصيدة
قال هذا وغاب من مشكوة الانوار

اردت اللحم الخلوط بالعصيدة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قال الله تعالى في سورة الاحزاب
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله اى اثنوا عليه بما هو اهله
من ضروب الثناء كالتكبير والتهليل والتقديس والتمجيد ذكرا
كثيرا اى دائما على كل حال وروى ايضا ليس شئ من العبادات
افضل من ذكر الله لانه تعالى لم يقدر له مقدارا اذا مر بكثرته
قيل صاح يعقوب يوما وقال يوسف يوسف يوسف فجاء
جبريل وقال ما اصابك يا يعقوب تبكى لاجل حبيبك
يوسف الله يقرأ عليك السلام ويقول تذكر الذى اعماك
ولا تذكر الذى اعطاك العين وهو اذا قلت ثلاث مرات
يوسف ولو ذكرتنى مرة لاريتك يوسف ولو كان ميتا وعن
هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لله عز وجل ملائكة سياحين فى الارض يطوفون فى الارض
يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا
هلموا الى بغيتكم اى جيئوا الى مطلوبكم فيجيئون فيحفون
الى سماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء قال اى النبى
عليه السلام فيسئلهم الله وهو اعلم بهم ما يقول عبادى
قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك

سبحان الله الله اكبر الحمد لله ويحمدونك

حتى مات وذكر ان عيسى عليه السلام كان يحيى الموتى باذن
الله تع فقال له بعض الكفرة انك قد احييت من كان حديث
الموت ولعله لم يكن ميتا فاحى لنا من قدمات فى الزمن الاول
فقال عيسى عليه السلام لهم اختاروا من شئتم فاختاروا
سام بن نوح فجاء الى قبره وصلى ركعتين ودعا الله تعالى
فاحيا سام بن نوح واذا رأسه ولحيته قد ابيض فقال
عيسى عليه السلام ما هذا يعنى ان الشيب لم يكن فى زمانك
فقال سمعت النداء فظننت ان القيمة قد قامت فشاب رأسى
ولحيتى من الهيبة فقال له مذ كم انت ميت فقال مذ اربعة
الاف سنة فما ذهبت عنى سكرات الموت ويقال ما من مؤمن
يموت الا وعرضت عليه الحيوة والرجوع الى الدنيا فيكره ذلك
لما لقى من شدة الموت الا الشهداء فانهم لم يجدوا شدة
الموت ويتمنون الرجوع لكى يقاتلوا فيقتلوا ثانيا وروى
عن ابراهيم بن ادهم انه قيل له لو جلست لنا حتى نسمع منك شيئا
فقال انى مشغول باربعة اشياء فلو فرغت منها لجلست لكم

قيل وماهي قال اولها اني تفكرت في يوم الميثاق حين اخذ الله
الميثاق من بني آدم وقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء
في النار ولا ابالي فلا ادري من اي الفريقين كنت انا والثاني
تفكرت بان الولد اذا قضى الله ان يخلقه في بطن امه ونفخ
الروح قال الملك الذي وكل به يا رب اشقي ام سعيد فلم ادر
كيف خرج جوابي في ذلك الوقت والثالث تفكرت حين ينزل
ملك الموت فاذا اراد ان يقبض الروح فيقول يا رب امع الاسلام
ام مع الكفر فلا ادري كيف يخرج جوابي والرابع تفكرت في
قول الله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادري
من اي الفريقين اكون انا قال الفقيه طوبى لمن رزقه
الله الفهم وايقظه من نوم الغفلة ووفقه ليتفكر في
امر خاتمته فنسال الله تعالى ان يجعل خاتمته في الخير ويجعل
خاتمته مع البشارة فان المؤمن له بشارة من الله تعالى
عند موته وهو قوله كما في هذه الآية

قال الله تعالى

ينسخون الكتب من اللوح او من الوحي او سفراء يسفرون
بالوحي بين يدي الله ورسوله او الامة جمع سافر من السفر
او السفارة والتركيب للكشف يقال سفرت المراة اذا كشفت
وجهها كرام اعزاء على الله او متعطفين على المؤمنين يكلمونهم
ويستغفرون لهم بردة اتقياء قتل الانسان ما اكفره دعاء
عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران وهو مع
قصره على سخط عظيم وذم بليغ من اي شيء خلقه بيان لما انعم
عليه خصوصا من مبدا حدوثه والاستفهام للتحقير ولذلك
اجاب عنه بقوله من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح
له من الاعضاء والاشكال او فقدره اطوارا الى ان تم خلقته
ثم السبيل ييسره ثم سهل مخرجه من بطن امه بان فتح فوهة
الرحم والهمه ان ينتكس او ذلك سبيل الخير والشر ونصب
السبيل بفعل يفسره الظاهر للمبالغة في التيسير وتعريفه
باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام وهذه على المعنى
الاخير ايماء بان الدنيا طريق والمقصد غيرها ولذلك عقبه

بقوله ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وعدا الى امانة والاقبار

من النعم لان الامانة وصلة فى الجملة الى الحيوة الابدية واللذات

الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع وفى اذا شاء

اشعار بان وقت النشور غير متعين فى نفسه وانما هو موكول

الى مشيته كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره

كم يقض بعد من لدن ادم عليه السلام الى هذه الغاية ما امره الله

باسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر الانسان الى طعامه

اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا الماء صبا

استأنف مبين الكيفية احداث الطعام وقرئ الكوفيون

بالفتح على البدلية منه بدل الاشتمال ثم شققنا الارض شقا

اى بالنبات او بالكراب واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل

الى السبب فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا

يعنى الرطبة سميت بمصدر قضبه اذا قطعه لانها تقضب مرة

بعد اخرى وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا غلاظا وصف به الحدائق

لتكاثفها وكثرة اشجارها او لانها ذات اشجار غلاظ مستعار

من وصف الرقاب وفاكهة واتا ومرعى من اب اذا ام لانه يؤم

وينتجع او من اب لكذا اذا تهيأ له لانه متهيأ للرعى او فاكهة

يابسة تؤب للشتاء متاعا لكم ولانعامكم فان الانواع

المذكورة بعضها طعام وبعضها علف فاذا جاء الصاخة اى

النفخة وصفت بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء

من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشانه

وعلمه بان هم لا ينفعون او للحذر من مطالبتهم بما قصر فى حقهم

وتاخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من

بويه بل من صاحبته وبنيه لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه

يكفيه فى الاهتمام به وقرئ يعنيه اى يهمه وجوه يومئذ

مسفرة مضيئة من اسفار الصبح ضاحكة مستبشرة

لما ترى من النعم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة

ترهقها قترة يغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة

الذين جمعوا الى الكفر والفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم

الغبرة قال عليه السلام من قرأ سورة عبس جاء يوم القيمة

ووجوه ضاحك مستبشرة

سورة التكوير مكية وايها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لفت

من كورت العمامة اذا لففتها بمعنى رفعت لان الثوب اذا اريد رفعه

لف اولف ضوئها فذهب انبساطه من الافاق وزال اثره او

القيت عن فلكها من طعنه فكوره اذا القاه مجتمعا والتركيب

للادارة والجمع وارتفاع الشمس بفعل يفتره ما بعدها اولى

لان اذا الشرطية تطلب الفعل واذا النجوم انكدرت انقضت

قال ابن جرير ان قضاء فانكدرا واظلمت من كدرت الماء فانكدر

واذا الجبال سيرت عن وجه الارض او في الجو واذا العشار النوق

اللواتي اتى على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت تركت مهملة

او السحاب عطلت عن المطر وقرئ بالتخفيف واذا الوحوش

حشرت جمعت من كل جانب او بعثت للقصاص ثم ردت ترابا

او امتيت من قولهم اذا اجحفت السنة بالناس حشرتهم وقرئ

بالتشديد واذا البحار سجرت احميت او املئت بتفجير بعضها

الى بعض حتى يعود بحرا واحدا من سجر التنور اذا ملاه بالحطب

ليحميه وقرأ ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف واذا النفوس

زوجت قرنت بالابدان او كل منها بشكلها او بكتابها او عملها

او نفوس المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين واذا

الموؤدة المدفونة حية وكانت العرب تئد البنات مخافة

الاملاق او لحوق العار بهم من اجلهن سئلت باي ذنب قتلت

تبكيتا لوائدها كتبكيت النصارى بقوله تعالى لعيسى عليه السلام

ءانت قلت للناس وقرئ سئلت اي خاصمت عن نفسها وسئلت

على الاخبار عنها وقرئ قتلت على الحكاية واذا الصحف نشرت

يعني صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتنشر عند الحساب

وقيل نشرت فرقت بين اصحابها وقرأ ابن كثير وابو عمرو و

الكسائي بالتشديد للمبالغة في النشر او لكثرة الصحف او

شدة التطاير واذا السماء كشطت قلعت وازيلت كما يكشط

الاهاب عن الذبيحة وقرئ قشطت واعتقاب القاف والكاف

كثير واذا الجحيم سعرت اوقدت ايقادا شديدا او قرئ نافع وابن

عامر وحفص ورويس بالتشديد واذا الجنة ازلفت قربت

من المؤمنين علمت نفس ما احضرت جواب اذا وانما صح و
المذكور في سياقها ثنتا عشرة خصلة ست منها في مبادي
قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست بعده لان المراد زمان متسع
شامل لها ولمجازاة النفوس على اعمالها ونفس في معنى العموم كقولهم
تمر تخير من جرادة فلا اقسم بالخنس بالكواكب الراجع من خنس
اذا تاخر وهي ما سوى النيرين من الكواكب السيارات ولذلك
وصفها بقوله الجوار الكنس اي السيارات التي تختفي تحت
ضوء الشمس من كنس الوحشي اذا دخل كناسه وبيته المتخذ
من اغصان الشجر والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر
وهو من الاضداد ويقال عسس وسعسع الليل اذا دبر والصبح
اذا تنفس اذا اضاء عبرته عند اقبال روح ونسيم انه اي
القران لقول رسول كريم يعني جبرائيل فانه قاله عن الله ذي
قوة كقوله شديد القوى عند ذي العرش مكين عند الله
ذي مكانة مطاع في ملائكته ثم امين على الوحي وثم يحتمل
اتصاله بما قبله وما بعده وقرئ ثم تعظيما للامانة وتفضيلا

لها على
سائر الصفات وما صاحبكم بمجنون كما تبهته الكفرة
فاستدل بذلك على فضل جبرائيل عليه السلام على محمد صلى
الله عليه وسلم حيث عد فضائل جبرائيل واقتصر على نفي الجنون
عن النبي عليه السلام وهو ضعيف اذ المقصود منه نفي
قولهم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة لا تعداد
فضائلهما والموازنة بينهما ولقد راه ولقد راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم جبرائيل بالافق المبين بمطلع الشمس
الاعلى وما هو وما محمد عليه السلام على الغيب على ما يخبره
من الوحي اليه وغيره من الغيوب بظنين بمتهم من الظنة
وهي التهمة وقرئ نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بضنين
من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم والضاد
من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين
اللسان او يساره والظاء من طرف اللسان واصول الثنايا
العليا وما هو بقول شيطان رجيم يقول بعض المسترقة
للسمع وهو نفي قولهم انه لكهانة وسحر فاين تذهبون

استضلال لهم فيما يسلكونه في امر الرسول عليه السلام والقران
كقولك لتارك الجادة اين تذهب ان هو الا ذكر للعالمين
تذكير لمن يعلم لمن شاء منكم ان يستقيم بتحري الحق وملازمته
اه لصواب وابداله من العالمين لانهم المنتفعون بالتذكير
وما تشاؤن الاستقامة يا من يشاؤها الا ان يشاء الله
الا وقت ان يشاء الله مشيتكم فله الفضل والحق عليكم
باستقامتكم رب العالمين مالك الحق كله قال عليه السلام
من قراء سورة التكوير اعاذه الله تعالى ان يفضحه حين تنشر صحيفته

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السما انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة
لان معنى الانتثار هنا التساقط
واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا
بهذا الوجه
القبور بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها وقيل انه مركب
من بعث وراء الاثارة كبسمل ونظيره بحثر لفظا ومعنى علمت
اي ناخوذ من الاثارة
نفس ما قدمت من عمل او صدقة واخرت من سيئة او تركة
ويجوز ان يراد بالتاخير التضييع وهو جواب اذا يا ايها الانسان

ما غرك

ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك وجراءك على عصيانه
وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار فان محض الكريم
لا يقتضي اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع و
مومنين كافرين
العاصي فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار
بما فيه يفتره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فربك
كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان
كثرة كرمه يستدعي الجد في طاعته لا الانهماك في عصيانه
اغترارا بكرمه الذي خلقك فسويك فعدلك صفة ثانية
اي سوى اعضاءك وركب فيك العقل ونطق لسانك زاده
مقررة للربوبية مبينة للكرم منبهة على ان من قدر على
ذلك اولا قدر ثانيا والتسوية جعل الاعضاء سليمة مستوية
من الخلق والتسوية والتعديل
معدة لمنافعها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة
اي جعلك معتدلا لم يفصل في خاص وصفة على اخيه
كواشي
الاعضاء او معدلة بما تستعد هامن القوى قراء الكوفيون
ولم يجعل احدى العينين اعظم من الاخرى ولا احدى اليدين اطول من الاخرى وغير ذلك زاده
فعدلك بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى
اعتدلت او تصرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت
سائر الحيوانات في اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك

في صورة شاء ها وما مزيدة وقيل شرطية ودكبك جوابها و
الظرف صلة عدلك وانما لم يعطف الجملة على ما قبلها لانها
بيان لعدلك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى وقوله
بل تكذبون بالدين اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلي في
الاغترار والمراد بالدين الجزاء او الاسلام وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون تحقيق بما يكذبون به ورد
لما يتوقعون من التسامح والاهمال وتعظيم الكتبة بكونهم
كراما عند الله لتعظيم الجزاء ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها يقاسون حرها يوم
الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه وما
يغيبون عنها قبل ذلك ان كانوا يجدون سمومها في القبور
وما ادريك ما يوم الدين تفخيما ادريك ما يوم الدين تعجيب
وتفخيم لشان اليوم اي كنه امره بحيث لا يدركه دراية دار يوم
لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله تقرير لشدة هوله
وفخامة امره اجمالا ورفع ابن كثير والبصريان يوم على البدل من

يوم

يوم الدين او الخبر لمحذوف قال عليه السلام من قرا سورة
انفطرت كتب الله له بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد
كل قبر حسنة **سورة المطففين مختلف فيها وايها ستة وثلثون**

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين التطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس
طفيف اي حقير روي ان اهل المدينة كانوا اخبس الناس كيلا
فنزلت فاحسنوه وفي الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا
سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا
فيهم الفقر وما ظهر فيه الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا
طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا
الزكوة الا حبس عنهم القطر الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون
اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها وافية وانما ابدل
على بمن للدلالة على ان اكتيالهم لما لهم على الناس او كتيال
يتحامل فيه عليهم واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون
فحذف الجار واوصل الفعل كقوله ولقد جنيتك اكمؤ

وعساقلا بمعنى جنيت لك او كالوا مكيلهم فحذف المضاف و
اقيم المضاف اليه مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تاكيد المتصل
فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله اذا المقصود بيان
اختلاف احالهم فى الاخذ والرفع لا فى المباشرة وعدمها ويستدعى
اثبات الالف بعد الواو كما هو خط المصحف فى نظائره الا يظن
اولئك انهم مبعوثون فان من ظن ذلك لم يتجاسر على امثال
هذه القبايح فكيف من تيقنه وفيه انكار وتعجيب من حالهم
ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس
نصب بمبعوثون او بدل من الجار والمجرور ويؤيده القراءة
بالجر لرب العالمين لحكمه وفى هذا الانكار والتعجيب وذكر
الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله والتعبير
عنه برب العالمين مالفات فى المنع عن التطفيف وتعظيم ائمه
كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب ان كتاب
الفجار ما يكتب من اعمالهم او كتابة اعمالهم لفى سجين كتاب
جامع لاعمال الفجرة من الثقلين كما قال وما ادريك ما سجين

كتاب

كتاب مرقوم اى مسطور تبين الكتابة او معلم يعلم من راه انه لا
خير فيه فقيل من السجن لقب به الكتاب لانه سبب الحبس او
لانه مطروح كما قيل تحت الارضين فى مكان وحش وقيل هو اسم
المكان والتقدير ما كتاب السجين او محل كتاب مرقوم فحذف
ويل يومئذ للمكذبين بالحق او بذلك الذين يكذبون بيوم الدين
صفة مخصصة او موضحة او ذامة وما يكذب به الا كل معتد
اثيم متجاوز عن النظر غال فى التقليد حتى استقصر قدرة الله تعالى
وعلمه فاستحال منه الاعادة اثيم منهمك فى الشهوات المخدجة
بحيث اشتغلته عما وراها وحملته على الانكار لما عداها اذا
تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين من فرط جهله واعراضه
عن الحق فلا ينفعه شواهد النقل كما لا ينفعه دلايل العقل كلا
ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رد لما
قالوه وبيان لما ادى بهم الى هذا القول بان غلب عليهم حب المعاصى
بالانهماك فيه حتى صار ذلك صداء على قلوبهم فعمى عليهم معرفة
الحق والباطل فان كثرة الافعال سبب لحصول الملكات كما قال

الا بانكتة الخ

عليه السلام ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل فى قلبه نكتة
سوداء حتى تسود قلبه والرين الصداء قرا حفص بل ران
باظهار اللام كلا ردع عن الكسب الرين انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن انكر الرؤية جعله
تمثيلا لاهانتهم باهانة من يمنع عن الدخول على الملوك او قدر
مضافا مثل رحمة ربهم او قرب ربهم ثم انهم لصالوا الجحيم ليدخلون
النار ويصلون بها ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون تقول
لهم الزبانية كلا تكرير للاول ليعقب بوعد الابرار عقب بوعيد
الفجار اشعارا بان التطفيف فجور والافاء براو ردع عن
التكذيب ان كتاب الابرار لفى عليين وما ادريك ما عليون
كتاب مرقوم الكلام فيه مامر فى نظيره يشهده المقربون
يحضرونه ويحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيمة
ان الابرار لفى نعيم على الارائك على الاسرة فى الحجال ينظرون الى
ما يسرهم من النعم والمتفرجات تعرف فى وجوههم نضرة النعيم
بهجة التنعم وبريقه قراء يعقوب تنصر على البناء للمفعول

الكافرين
مزروقية ربهم
مدارك
يعنى فى وجوه المؤمنين

ونضرة

ونضرة بالرفع يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه
مسك اى مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل
لنفاسته او الذى له ختام اى مقطع هو رايحة المسك وقراء
الكسائى خاتمه بفتح التاء اى ما يختم به ويقطع وفى ذلك
يعنى الرحيق او النعيم فليتنافس المتنافسون فليسبق
المرتغبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما
لارتفاع مكانها او رفعة شرابها عينا يشرب بها المقربون
فانهم يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله وتمزج
لسائر اهل الجنة وانتصاب عينا على المدح او على الحال من
تسنيم والكلام فى الباء كما فى يشرب بها عباد الله ان الذين
اجرموا يعنى رؤساء قريش كانوا من الذين امنوا يضحكون
كانوا يستهزؤن بفقراء المؤمنين واذا مروا بهم يتغامزون
يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم
انقلبوا فاكهين متلذذين بالسخرية منهم وقراء حفص فكهين
واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون واذا رؤا المؤمنين

نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم حافظين يحفظون عليهم
اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم الذين امنوا
من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين فى النار وقيل
يفتح لهم باب الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا علق
الا الكفار ح
دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الارائك ينظرون حال من يضحكون
من الجنة الى النار كيف يعذبون
هل ثوب الكفار هل اثيبوا ما كانوا يفعلون وقرا حمزة الكسائى
بادغام اللام فى الثاء قال عليه السلام من قراء سورة
المطففين سقاه الله من الرحيق المختوم بيوم القيمة

سورة الانشقاق مكية وآيها خمس وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت بالغمام لقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام
وعن رضى الله عنه تشقق من المجرة واذنت لربها واستمعت له
صمان او عرس يولى منتهى
وانقادت لتاثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع
الذى ياذن للامر ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع
يقال حق بكذا فهو محقوق وحقيق به واذا الارض مدت بسطت

بان تزال

بان تزال جبالها واكامها والقت ما فيها ما فى جوفها من الكنوز
والاموات وتخلت وتكلفت فى الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق
الى قيامها
شئ فى بطنها واذنت لربها فى الالقاء والتخلية وحقت للاذن
يعنى وحق الارض ان تطيع ربها ابو الكيث
وتكرير اذا الاستقلال كل من الجملتين بنوع من القدرة وجوابه
محذوف للتهويل بالابهام او الاكتفاء بما مر فى سورة التكوير
والانفطار او بدلالة قوله يا ايها الانسان انك كادح الى
ربك كدحا فملاقيه عليه وتقديره لاقى الانسان كدحه
اى جهده يؤثر فيه من كدحه اذا حك شيئا او فملاقيه ويا ايها
الانسان انك كادح اعتراض والكدح اليه السعى الى لقاء
جزائه فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا سهلا لا يناقش فيه وينقلب الى اهله مسرورا الى
عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله فى الجنة من الحور
واما من اوتى كتابه وراء ظهره اى يؤتى كتابه بشماله من وراء
ظهره وقيل تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه الى وراء ظهره
فسوف يدعو ثبورا وقراء الحجازيان والشامى والكسائى

ويصلى سعيرا لقوله تعالى وتصلية جحيم وقراء ويصلى لقوله ونصليه
جهنم انه كان فى اهله فى الدنيا مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا
عن الاخرة انه ظن ان لن يحور اى لن يرجع الى الله بلى ايجاب
لما بعد لن ان ربه كان بصيرا عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه
ويجازيه فلا اقسم بالشفق الحمرة التى ترى فى افق المغرب
بعد الغروب وعن ابى حنيفة رحمة الله عليه انه البياض
الذى يليها سمى به لرقته من الشفقة والليل وما وسق
وما جمعه وستره من الدواب وغيرها يقال وسقه فاتسق
واستوسق قال مستوسقات لو يجدن سائقا او طرده الى
اماكنه من الموسيقة والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا
لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها فى
الشدة وهو لما طابق غيره فقيل للحال المطابقة او مراتب
من الشدة بعد المراتب وهى الموت ومواطن القيمة واهوالها
او هى وما قبلها من الدواهى على انه طبق جمع طبقة وقراء ابن
كثير وحمزة والكسائى لتركبن بالفتح على خطاب الانسان

باعتبار

باعتبار اللفظ او الرسول على معنى لتركبن حالا شريفة ومرتبة
عالية بعد حال ومرتبة او طبقا من اطباق السماء بعد
طبق ليلة المعراج وبالكسر على خطاب النفس وبالياء على
الغيبة وعن طبق صفة لطبق او حال من الضمير بمعنى
مجاوزا لطبق او مجاوزين له فما لهم لا يؤمنون بيوم القيمة
واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون لا يخضعون او لا
يسجدون لتلاوته لما روى انه عليه السلام قراء واسجد
واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق
فوق رؤسهم فنزلت واحتج به ابو ح على وجوب السجدة
فانه يقال ذم من سمعه ولم يسجد وعن ابو هريرة رضى الله
انه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها الا بعد ان رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها بل الذين كفروا
يكذبون اى بالقران والله اعلم بما يوعون بما يضمرون فى
صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم استهزاء
بهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او

متصل والمراد من تاوا من منهم لهم اجر غير ممنون مقطوع
او ممنون به عليهم عن النبي عليه السلام من قراء سورة
الانشقاق اعاذه الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره

سورة البروج مكية وآيها اثنان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر شبهت
بالقصور لانها ينزلها السيارة ويكون فيها الثوابت او
منازل القمر او عظام الكواكب سميت لظهورها او ابواب
السماء فان النوازل تخرج منها واصل التركيب للظهور
واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد ومشهود ومن يشهد
في ذلك اليوم من الخلايق وما احضر فيه من العجايب وتنكيرها
للابهام في الوصف اي وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما
او المبالغة في الكثرة كانه قيل ما افرطت كثرته من شاهد
ومشهود او النبي عليه السلام وامته او امته وسائر
الامم او كل نبي وامه او الخلايق والخلق او عكسه فان الخالق

مطلع

مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده او الملك الحفيظ
والمكلف او يوم النحر وعرفة والجمعة والمجموع فانه
يشهد له او كل يوم واهله قتل اصحاب الاخدود قيل انه
جواب القسم على تقدير لقد قتل والاظهر انه دليل جواب
محذوف كانه قيل انهم ملعونون يعني كفار مكة كما لعن
اصحاب الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين
على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم والاخدود والخد وهو الشق
في الارض ونحوها بناء ومعنى الحق والاخفوت روي مرفوعا ان ملكا
كان له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه السحر فكان في طريقه
راهب فمال قلبه اليه فراى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس
فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها
فقتلها وكان الغلام بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص ويشفي من
الادواء وعمي جليس الملك فابراه فسئله الملك عمن ابراه فقال
ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقده
بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف فهلكوا

ونجاوا جلسه فى سفينة ليغرق فدعا فانكفاءت السفينة بمن معه
فغرقوا ونجا فقال للملك لست بقاتلى حتى تجتمع الناس وتصلبنى
وتاخذ سهما من كنانتى وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترمينى
به ففعله فوقع فى صدغه فمات فامن الناس فامر باخاديد واوقدت
فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امراة معها
صبى فتقاعست فقال الصبى يا اماه اصبرى فانك على الحق
فاقتحمت وعن على رضى الله عنه ان بعض ملوك المجوس خطب
الناس فقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه فامر باخاديد
النجار وطرح فيها من ابى وقيل لما تنصر اهل نجران غزاهم ذو انواس
اليهود من حمير فاخرق فى الاخاديد من لم يرتد النار بدل من
الاخدود بدل الاشتمال ذات الوقود صفة لها بالعظمة
كثرة ما يرتفع به لهبها واللام فى الوقود للجنس اذ هم عليها
على حافات النار قعود قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين
شهود الناس يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانهم لم
يقصروا فيما امروا به او يشهدون على ما يفعلون يوم القيمة

حين

حين يشهد عليهم السنتهم وما نقموا منهم وما انكروا منهم
الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد استثناء على طريقة قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب و
وصفه بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه حميدا منعما يرجى ثوابه
وقرر ذلك بقوله الذى له ملك السموات والارض والله
على كل شئ شهيد للاشعار بما يستحق ان يؤمن به ويعبد ان
الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا
فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزايد
فى الاحراق بفتنهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود
وبعذاب الحريق ما روى ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها
الانهار ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها يصغر دونه
ان بطش ربك لشديد مضاعف عنفه فان البطش
اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده او
يبدئ البطش بالكفرة فى الدنيا ويعيده فى الاخرة وهو

الغفور لمن تاب الودود المحب لمن اطاع ذو العرش خالقه وقيل
المراد بالعرش الملك وقرئ ذى العرش صفة لربك المجيد العظيم
فى ذاته وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة وجره
حمزة والكسائى صفة لربك وللعرش ومجده علوه وعظمته فعال
لما يريد مما يمنع عليه مراد من افعاله وافعال غيره هل اتيك حديث
الجنود فرعون وثمود ابدلهما من الجنود لان المراد بفرعون هو
وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل
واصبر على تكذيب قومك فحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا
فى تكذيب لا يرعوون عنه ومعنى الاضراب ان حالهم اعجب من
حال هؤلاء فانهم سمعوا قصتهم ورأوا آثار هلاكهم وكذبوا
اشد من تكذيبهم والله من ورائهم محيط لا يفوتونه كما لا
يفوت المحاط المحيط بل هو قرآن مجيد بل هذا الذى كذبوا به
كتاب شريف وحيد فى النظم والمعنى وقرأ قرآن مجيد بالاضافة
اى قرآن رب مجيد فى لوح محفوظ من التحريف وقرأ نافع محفوظ
بالرفع صفة للقرآن وقرأ فى لوح وهو الهواء يعنى ما فوق السماء

السابعة

السابعة الذى فيه اللوح عن النبى عليه السلام من قرأ
سورة البروج اعطاه الله تعالى بعدد كل جمعة وعرفة

سورة الطارق تكون فى الدنيا عشر حسنات وآيها سبع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق والكواكب
البادى بالليل وهو فى الاصل لسالك الطريق واختص عرفا
بالآتى ليلا ثم استعمل للبادى فيه وما ادريك ما الطارق
النجم الثاقب المضئ كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه
او الافلاك والمراد الجنس او معهود بالثقب وهو رجل عبر
عنه اولا بوصف عام ثم فسره بما يخصه تفخيما لشانه ان
كل نفس لما عليها حافظ اى لشان كل نفس لعليها حافظ
رقيب فان هى المخففة واللام الفاصلة وما زائدة وقرئ
ابن عامر وعاصم وحمزة لما على انها بمعنى الا وان نافية و
الجملة على الوجهين جواب القسم فلينظر الانسان مم
خلق لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ اتبعه توصية الانسان
بالنظر فى مبدئه ليعلم صحة اعادته فلا يملى على حافظه الا ما

اى شئ اعلمك ما الطارق
ابو السعود

يستره في عاقبته خلق من ماء دافق جواب الاستفهام وماء دافق بمعنى
ذي دفق وهو صب فيه دفع والمراد الممتزج من المائين في الرحم
لقوله يخرج من بين الصلب والترائب بين صلب الرجل وترائب
المراة وهو عظام صدرها ولو صح ان النطفة تتولد من فضل الهضم
الرابع وتنفصل من جميع الاعضاء حتى تتعد لان يتولد منها مثل
تلك الاعضاء وسقرها عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين
فلا شك ان الدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك
تشبهه ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهي
النخاع وهي في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما
اقرب الى اوعية المني ولذلك حصتا بالذكر وقراء الصلب بفتحتين
والصلب بضمتين وفيه لغة رابعة وهي صالب انه على رجعه
لقادر الضمير للخالق ويدل عليه خلق يوم تبلى السرائر تتعرف
وتتميز بين ما طاب من الضمائر وما خفي من الاعمال وما حيت منها
وهو ظرف لرجعه فاله للانسان من قوة من منعة في نفسه
يمتنع بها ولا ناصر يمنعه والسماء ذات الرجع ترجع في كل

ذروه

ذروه الى الموضع الذي يتحرك عنه وقيل الرجع المطر سمي به
كما سمي اوبا لان الله يرجعه وقتا فوقتا اولما قيل من ان السحاب
يحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى الارض وعلى هذا يجوز ان
يكون المراد من السماء السحاب والارض ذات الصدع ما يصدع بالترك يتفرق
عنه الارض من النبات او الشق بالنبات والعيون انه اي القران
لقول فصل فاصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل فانه جد
كله انهم يعني اهل مكة يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره
واكيد كيدا واقابلهم بكيدي في استدراجهم وانتقامي منهم
بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم
ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهلا يسيرا والتكرير
وتفسير البينة لزيادة التسكين عن النبي عليه السلام من
قراء سورة الطارق اعطاه الله تعالى بعدد كل نجم في السماء
عشر حسنات سورة سبح مكية وايها تسع عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى نزه اسمه
تعالى عن الالحاد فيه بالتاويلات الزايغة واطلاقه على غيره تعالى

اذا استعمل بمعنى يكون بمعنى العود والرجع

زاعما انها فيه سواء وذكره لا على وجه التعظيم وقرئ سبحان
ربى الاعلى وفى الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال
عليه السلام اجعلوها فى ركوعكم فلما نزلت سبح اسم
ربك قال عليه السلام اجعلوها فى سجودكم وكانوا يقولون
فى الركوع اللهم لك ركعت وفى السجود اللهم لك سجدت
الذى خلق فسوى ما خلق كل شىء فسوى خلقه بان جعل له
ما به يتاتى كماله ويتم معاشه والذى قدر اى قدر اجناس
الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها و
افعالها واجالها وقرئ الكسائى بالتخفيف فهدى فوجهه
الى افعاله طبقا واختيارا بخلق الميول والالهامات او نصب
الدلائل وانزال الايات والذى اخرج المرعى انبت ما يرعاه الدواب
فجعله بعد خضرته غثاء احوى يابسا اسود وقيل احوى حالا من
المرعى اى اخرجه احوى من شدة خضرته سنقرئك على لسان
جبرائيل عليه السلام او سنجعلك قارئا بالهام القراءة فلا
تنسى اصلا من قوة الحفظ مع انك امى ليكون ذلك اية اخرى

لك مع

لك مع ان الاخبار به عما يستقبل وقوعه كذلك ايضا من
الايات وقيل نهى والالف للفاصلة كقوله السبيل الا ما
شاء الله نسيانه بان نسخ تلاوته للمصلحة وقيل المراد به
القلة والندرة لما روى انه عليه السلام اسقط اية فى
قراءته فى الصلوة فحسب ابى انها نسخت فسئاله فقال
عليه السلام نسيتها او نفى النسيان راسا فان القلة
تستعمل للنفى انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم
وما بطن او جهرك بالقراءة مع جبرائيل وما دعاك اليه
من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحك من ابقاء او انسان
ونيسرك لليسرى ونعدك للطريقة اليسرى فى حفظ الوحى
او التدين ونوفقك لها ولهذه التكتة قال نيسرك لا
نيسر لك عطف على سنقرئك وانه يعلم الجهر اعتراض فذكر
بعد ما استتب لك الامر ان نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية
انما جاءت بعد تكرير التذكير وحصول اليأس عن البعض
لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم كقوله تعالى وما انت عليهم

بجبار الاية اولدم المذكرين واستبعاد تاثير الذكرى فيهم وللاشعار
بان التذكير انما يجب اذا امكن نفعه ولذلك امر بالاعراض عن تولى
سيذكر من يخشى ستيعظ وينتفع بها من يخشى الله فانه يتفكر
فيها فيعلم حقيقتها وهو يتناول العارف والمتردد ويتجنبها و
يتجنب الذكرى الاشقى الكافر فانه اشقى من الفاسق او الاشقى من
الكفرة لتوغله فى الكفر الذى يصلى النار الكبرى نار جهنم فانه
عليه السلام قال ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم
او ما فى الدرك الاسفل منها ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة
تنفعه قد افلح من تزكى من الكفر والمعصية او تكثر من التقوى
من الزكاء او تطهر للصلوة او ادى الزكوة وذكر اسم ربه بقلبه
ولسانه فصلى لقوله تعالى اقم الصلوة لذكرى ويجوز ان يراد بالذكر
تكبيرة الافتتاح وقيل تزكى تصدق للفطر وذكر اسم ربه كبره
يوم العيد فصلى صلوته بل تؤثرون الحيوة الدنيا فلا تفعلون
ما يسعدكم فى الاخرة والخطاب للاشقين على الالتفات او على
اضمار قل او للكل فان السعى للدنيا اكثر فى الجملة وقرء ابو عمرو

بالياء

بالياء والاخرة خير وابقى فان نعيمها ملذ بالذات خالص عن
الغوائل لا انقطاع له ان هذا لفى الصحف الاولى الاشارة الى
ما سبق من قد افلح فانه جامع امر الديانة وخلاصة الكتب
المنزلة صحف ابراهيم وموسى بدل من الصحف الاولى عن
النبى عليه السلام من قرء سورة الاعلى اعطاه الله تعالى
عشر حسنات بعدد كل حرف انزله على ابراهيم وموسى ومحمد
عليهم السلام سورة الغاشية مكية وايها ست وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث الغاشية وهى الامر الشديد المخوف
قد اتاك خبر القيمة
الداهية التى تغشى الناس بشدائدها يعنى يوم القيمة او
النار من قوله وتغشى وجوههم النار وجوه يومئذ خاشعة
ذليلة عاملة ناصبة تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها
من النصب بمعنى التعب
فى النار خوض الابل فى الوحل والصعود والهبوط فى تلالها جمع تل وهى الجبل الصغير
بفتحتين الطين الرقيق
ووهادها او عملت ونصبت فى اعمال لا تنفعها يومئذ تصلى
نارا تدخلها وقرء ابو عمرو ويعقوب وابو بكر تصلى من اصلاه
الله تعالى وقرئ تصلى بالتشديد للمبالغة حامية متناهية
حر النار

في الحر تسقى من عين انية بلغت اناها في الحر ليس لهم طعام الا من
ضريع يابس الشبرق وهو شوك يرعاه الابل ما دام رطبا وقيل
شجرة نارية تشبه الضريع ولعله طعام هؤلاء والزقوم والغسلين
طعام غيرهم او المراد طعامهم مما يتحاماه الابل ويتعافاه لضرره وعدم
نفعه كما قال لا يسمن ولا يغني من جوع والمن من الطعام احد
الامرين وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة او متنعمة لسعيها راضية
رضيت بعملها لما رايت ثوابه في جنة عالية علية المحل او القدر
لا تسمع بتاء مخاطب او الوجوه وقراء على بناء المجهول بالياء ابن
كثير وابو عمرو وورش وبالتاء نافع فيها لاغية لغوا او كلمة ذات
لغو او نفسا تلغو فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم فيها عين
جارية يجري ماؤها ولا ينقطع والتنكير للتعظيم فيها سرر
مرفوعة رفيعة السمك او القدر واكواب جمع كوب وهو اناء
لا عروة له موضوعة بين ايديهم ونمارق وسائد جمع نمرقة
وبالفتح والضم مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي بسط فاخرة
جمع زربية مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل

كيف

كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها
لحر الانتقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة ارقائه
بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار عرى كل نابت
وتحمل العطش الى عشر فصاعدا لتيانى لها قطع البرار والمفاوز ارجمع مفاز
مع ما لها من منافع اخر ولذلك خصت بالذكر لبيان الايات المنبثة ارالمنتشرة
في الحيوانات التي اشرف المركبات واكبرها صنعا ولانها اعجز ما عند
العرب من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة والى
السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت فهي راسخة
لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا و
قرئ الافعال الاربعة على بناء الفاعل للمتكلم وحذف الراجع
المنصوب والمعنى افلا ينظرون الى انواع المخلوقات من البسائط
والمركبات ليتحققوا كمال قدرة القادر الخالق فلا ينكروا اقتداره
على البعث ولذلك عقبه بامر المعاد ورتب الامر بالتذكير
فقال فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا
اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر بمتسلط وقراء

هشام بالسين على الاصل وحمزة بالاشمام الا من تولى وكفر
لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر يعني عذاب
الاخرة وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط وكانه او
عدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الاخرة وقيل هو استثناء
من قوله فذكر اي فذكر الا من تولى واصر فاستحق العذاب
الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد انه قرئ الا على التنبيه ان الينا
ايابهم رجوعهم وقرئ بالتشديد على انه فعال مصدر ايب
فعيل او فعال من الاوب قلبت واو الاولى قلبها في ديوان
ثم الثانية للادغام ثم ان علينا حسابهم في المحشر وتقديم
الخبر للتخصيص والمبالغة في الوعيد عن النبي عليه السلام
من قرأ سورة الغاشية حاسبه الله حسابا يسيرا

سورة الفجر مكية وآيها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اقسم بالصبح او فلقه كقوله تعالى والصبح اذا تنفس
او بصلوته وليال عشر عشر ذي الحجة ولذا فسر الفجر بفجر عرفة
او النحر او عشر رمضان الاخير وتنكيرها للتعظيم وقرئ

وليال

وليال عشر بالاضافة على ان المراد بالعشر الايام والشفع والوتر
والاشياء كلها شفعها وترها او الخلق كقوله ومن كل شيء
خلقنا زوجين والخالق لانه فرد او من فسرها بالعناصر والافلاك
او البروج والسيارات او شفع الصلوة ووترها او يوم النحر
وعرفة وقد روي مرفوعا او بغيرها فلعله افرد بالذكر من انواع
المدلول ما راه اظهر دلالة على التوحيد او مدخلا في الدين
او مناسبة لما قبلها او اكثر منفعة موجبة للشكر وقرأ حمزة
والكسائي والوتر بفتح الواو وهما لغتان كالحبر والحبر والليل
اذا يسر اذا يمضي كقوله والليل اذا دبر والتقييد بذلك لما في
التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة
او يسري فيه من قولهم صلى المقام وحذف الياء للاكتفاء
بالكسرة وتخفيفا وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف لمراعات
الفواصل ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ ليس
بالتنوين المبدل من حرف الاطلاق هل في ذلك القسم والمقسم
به قسم حلف او محلوف لذي حجر يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه

والحجر العقل سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية وحصاة
من الاحصاء وهو الضبط والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن
يدل عليه قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن
عوص بن ارم ابن سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم
كما سمي بنوها باسم ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف
اي سبط ارم او اهل ارم ان صح انه اسم بلدتهم وقيل سمي
اوايلهم وهم عاد الاولى باسم جدهم ومنع صرفه للعلمية
والتانيث ذات العماد ذات البناء الرفيع او القدود الطوال
او الرفيعة والثبات وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد
فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك
المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة على مثالها
في بعض الصحاري عدن جنته وسماها ارم فلما تمت سار
اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله
عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله ابن قلابة خرج
في طلب ابله فوقع التي لم يخلق مثلها في البلاد صفة اخرى

لارم

لارم والضمير لها سواء جعلت اسم القبيلة او اسم البلدة
وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل كقوله وتنحتون
من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد لكثرة
جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها اذا نزلوا او تعذيبه
بالاوتاد الذين طغوا في البلاد صفة للمذكورين عاد وثمود
وفرعون او ذم منصوب او مرفوع فاكثروا فيها الفساد بالكفر
والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ما خلط لهم من
انواع العذاب واصله الخلط وانما سمي به الجلد الضفور الذي
يضرب به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه
بالسوط ما احل بهم في الدنيا استعارا بانه في القياس الى ما اعد لهم
في الاخرة من العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف ان ربك
لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد فعال من رصده
كالميقات من وقته وهو تمثيل لارصاده العصاة بالعقاب
فاما الانسان متصل بقوله ان ربك كانه قيل انه لبالمرصاد
من الاخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان فلا يهمه الا الدنيا

ولذاتها اذا ما ابتليه ربه اخبرة بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه
بالجاه والمال فيقول ربى اكرمنى فضلنى بما اعطانى وهو
خبر المبتداء الذى هو الانسان والفاء لما فى اما من معنى
الشرط والظرف المتوسط فى تقدير التاخير كانه قيل واما
الانسان فقائل ربى اكرمنى وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله
واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اذا التقدير واما الانسان
اذا ما ابتليه اى بالفقر والتقتير ليوازن قسيمه فيقول ربى
اهاننى لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدى
الى كرمة الدارين والتوسعة قد تفضى الى قصد الاعداء والانهماك
فى حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه وردعه عنه بقوله كلا
مع ان قوله الاول مطابق لاكرمه ولم يقل فاهانه وقدر عليه
كما قال فاكرمه ونعمه لان التوسعة تفضل والاخلال به لا يكون
اهانة وقراء ابن عامر والكوفيون اكرمن واهانن بغير ياء فى
الوصل والوقف وعن ابى عمرو مثله ووافقهم نافع فى الوقف
وقراء ابن عامر فقدر بالتشديد بل لا تكرمون اليتيم ولا

تحاضون

تحاضون على طعام المسكين بل فعلهم اسوء من قولهم وادل على
تهالكهم بالمال وهوانهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرة ولا
يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم وقراء
الكوفيون ولا تحاضون وتاكلون التراث الميراث واصله
وراث اكلا لما ذا التراى جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا
لا يورثون النساء والصبيان وياكلون انصباءهم او ياكلون
ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك ويحبون
المال حبا جما كثيرا مع حرص وشره وقراء ابو عمرو وسهيل و
يعقوب لا يكرمون ولا يحضون الى ويحبون بالياء والباقون
بالتاء كلا ردع لهم عن ذلك وانكار وما بعده وعيد عليه
اذا دكت الارض دكا دكا بعد دك حتى صارت مستوية
والتلال اوهباء منبثا وجاء ربك اى ظهرت ايات قدرته
واثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من اثار
هيبته وسياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم
ومراتبهم وجئ يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم وفى الحديث

يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون
الف ملك يجرونها يومئذ بدل من اذا دكت والعامل فيها
يتذكر الانسان اى يتذكر معاصيه او يتعظ لانه يعلم قبحها
فيندم عليها وانى له الذكرى اى منفعة الذكرى لئلا
ينافض ما قبله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة
فان هذا التذكر توبة غير مقبولة يقول يا ليتنى قدمت
لحيوتى اى لحياتى هذه او وقت حياتى فى الدنيا اعمالا
صالحة وليس فى هذه التمنى دلالة على استقلال العبد
بفعله فان المجبور عن الشئ قد يتمنى ان كان ممكنا منه فيومئذ
لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد الهاء لله اى
لا يتولى عذاب الله ووثاقه يوم القيمة سواه اذ الامر كله له
او للانسان اى لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه
وقراءها الكسائى ويعقوب على بناء المفعول يا ايتها النفس
المطمئنة على ارادة القول وهى التى اطمئنت بذكر الله فان
النفس تترقى فى سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب
لذاته

لذاته وتستقر دون معرفته وتستغنى به عن غيره او الى الحق
بحيث لا يريبها شك او الامنة التى لا يستفزها خوف ولا حزن
وقد قرئ بها ارجعوا الى ربك الى امره او موعده بالموت ويشعر
ذلك بقوله من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة فى
عالم القدس او بالبعث راضية بما اوتيت مرضية عند الله تعالى
فادخلى فى عبادى فى جملة عبادى الصالحين وادخلى جنتى معهم
او فى زمرة المقربين فتستغنى بنورهم فان الجواهر القدسية
كالمرايا المتقابلة او ادخلى فى اجساد عبادى التى فارقت عنها
وادخلى دار ثوابى التى اعدت لك عن النبى عليه السلام من قرأ
سورة الفجر فى الليالى العشر غفر الله له ومن قرأها فى سائر
الايام كانت له نورا يوم القيمة سورة البلد مكية وآيها عشرون
بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت
حل بهذا البلد اقسم سبحانه وتعالى بالبلد الحرام قيده
بحلول الرسول عليه السلام فيه اظهارا لمزيد فضله واشعارا
بان شرف المكان بشرف اهله وقيل حل مستحل تعرضك فيه

اجمع المفسرون ان ذلك البلد مكة معروف وفضل مكة معروف فان الله
جعل حرما امنا وقال فى المسجد الذى فيه
ومن دخله كان امنا وجعل قبلة لاهل
الشرق والغرب وامر بحجه وجعل كفارة
لذنوب العمر وجعل البيت المعمور فى
السماء بازائه وغير ذلك من الفضائل
ولاجتماع هذه الفضائل وغيرها فى
مكة اقسم بها تنبيها على اظهار المزية فضلها
تنبيه لاح

كما يستحل تعرض الصيد في غيره اى حلال لك ان تفعل فيه ما تريد
ساعة من النهار وهو وعد بما احل الله له عام الفتح ووالد عطف
على هذا البلد والوالد آدم او ابراهيم عليهما السلام وما ولد
ذريته او محمد عليه الصلوة والسلام والتنكير للتعظيم
واشار ما على من لمعنى التعجب كما في قوله تعا والله اعلم بما وضعت
لقد خلقنا الانسان في كبد تعب ومشقة من كبد الرجل كبدا
اذا وجعت كبده ومنه المكابدة والانسان لا يزال في شدايد مبدأها
ظلمة الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلية
للرسول عليه السلام بما كان يكابده من قريش والضمير في
ايحسب لبعضهم الذى كان يكابد منه اكثر او يفتر بقوته
كابي الاشد بن كلدة فانه كان يبسط تحت قدميه اديم عكاظي ويجذبه عشرة فيتقطع ولا يزال قدماه او لكل واحد منهم
او للانسان ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه يقول
اى في ذلك الوقت اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد الشيء
اذا اجتمع والمراد ما انفقه سمعة ومفاخرة او معاداة

للرسول

للرسول عليه السلام ايحسب ان لم يره احد حين كان ينفق
او بعد ذلك فيسأله عنه يعني ان الله يراه فيجازيه او يجده
فيحاسب عليه ثم بين ذلك بقوله الم نجعل له عينين يبصر
بهما ولسانا يترجم به عن ضميره وشفتين يبين به ستر هما فاه و
يستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه
النجدين طريقي الخير والشر او الثديين واصله المكان المرتفع
فلا اقتحم العقبة اى فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة
وهو الدخول في امر شديد والعقبة الطريق في الجبل استعارها
فسرها بما من الفك والاطعام في قوله وما ادريك ما العقبة
فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة
او مسكينا ذا متربة لما فيها من مجاهدة النفس ولتعدد
المراد بها حسن وقوع لا موقع له فانها لا تكاد تقع الا مكررة
اذا المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم يتيما او مسكينا والمسغبة
والمقربة والمتربة مفعلات من سغب اذا جاع وقرب في النسب
وترب اذا افتقر وقراء ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك رقبة

او اطعم على الابدال من اقتحم وقوله وما ادريك ما العقبة
اعتراض معناه انك لم تدركنه صعوبتها وثوابها ثم كان
من الذين امنوا عطف على اقتحم او فك بثم لتباعد الايمان عن
العتق والاطعام فى الرتبة لاستقلاله واشتراط سائر الطاعات
به وتواصوا بالصبر واوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله
تعالى وتواصوا بالمرحمة بالرحمة على عباده او بموجبات رحمة
الله تعالى اولئك اصحاب الميمنة اليمين او اليمن والذين كفروا
بآياتنا بما نصبناه دليلا على الحق من كتاب وحجة او بالقران
هم اصحاب المشئمة الشمال او الشوم ولتكرير المؤمنين باسم
الاشارة والكفار بضمير شان لا يخفى عليهم نار مؤصدة
مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته واغلقته وقرا ابو
عمرو وحمزة وحفص بالهمزة من آصدته عن النبى عليه السلام
من قرا سورة سورة لا اقسم اعطاه الله الامان يوم القيمة
من غضبه بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحيها وضوءها اذا اشرقت وقيل الضحوة ارتفاع

النهار

النهار والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح والمد اذا امتد النهار
وكان ينتصف والقمر اذا تليها تلا طلوعه طلوع الشمس او النهار
او غروبها ليلة البدر او فى الاستدارة وكمال النور والنهار اذا
جليها جلى الشمس فانها تجلى اذا انبسط النهار او الظلمة او
الدنيا او الارض وان لم يجر ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشيها
يغشى الشمس فيغطى ضوءها او الافاق او الارض ولما كان
واوات العطف نوائب للواو الاولى القسمية الجارة بنفسها
النائب مناب فعل القسم من حيث استلزمت طرحه معها
ربطن المجرورات والظروف بالمجرور والظرف المقدمين
ربط الواو لما بعدها فى قولك ضرب زيد عمرا وبكرا خالدا
على الفاعل والمفعول من غير عطف على عاملين مختلفين
والسماء وما بناها ومن بناها وانما اوثرت على من لارادة
معنى الوصفية كانه قيل والشئ القادر الذى بناها ودل على
وجوده وكمال قدرته بناؤها ولذلك افرد ذكره وكذا الكلام
فى قوله والارض وما طحيها ونفس وما سويها وجعل الماء

مصدرية يجرد الفعل عن الفاعل ويخل بنظم قوله فالهمها فجورها
وتقويها بقوله وما سويها الا ان يضمر فيها اسم الله تعالى للعلم
به وتنكير نفس للتكثير كما في قوله علمت نفس او للتعظيم والمراد
نفس ادم والهام الفجور والتقوى افهامهما وتعريف حالها
والتمكين من الاتيان بها قد افلح من زكيها انماها بالعلم والعمل
وهو جواب القسم وحذف اللام للطول وكانه لما اراد به الحث
على تكميل النفس والمبالغة فيه اقسم عليه بما يدلهم على بوجود
الصانع ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي هو اقصى درجات
القوة النظرية ويذكرهم عظايم الايات ليحملهم على الاستغراق في
شكر نعمائه الذي هو منتهى كمالات القوة العملية وفي استطراد
بذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن
الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم
صالحا وقد خاب من دسيها نقصها واخفاها بالجهالة
والفسوق واصل دسى دسس كتقضى وتقضض كذبت
ثمود بطغويها بسبب طغيانها او بما اوعدت به من عذابها

ذى

ذى الطغوى كقوله فاهلكوا بالطاغية واصله طغياها وانما
قلبت ياؤه تفرقة بين الاسم والصفة وقرئ بالظم كالرجعى
اذ انبعث حين قام ظرف لكذبت او طغوى اشقيها اشقى ثمود
وهو قدار بن سالف او هو ومن مالاه على قتل الناقة فان
افعل التفضيل اذا اضفته صلح للواحد والجمع وفضل شقاوتهم
لتوليهم العقر فقال لهم رسول الله ناقة الله اى ذروا ناقة
الله واحذروا عقرها وسقياها وسقياها فلا تذودها
فكذبوه فيما حذرهم منه من حلول العذاب ان فعلوا
فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب
وهو من تكرير قولهم ناقة مدمدمة اذا البسها السخم
بذنبهم بسببه فسوى بها فسوى الدمدمة بينهم او
عليهم فلم يفلت منها صغير ولا كبير او ثمود بالاهلاك
ولا يخاف عقبيها اى عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود
وتبعتها فيبقى بعض الابتاء والواو للحال وقراء نافع وابو عامر
فلا على العطف عن النبي عليه السلام من قراء سورة الشمس

فكانما تصدق بكل شئ طلعت عليه الشمس والقمر

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى اى يغشى الشمس او النهار او كل ما يواريه
بظلامه والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل او تبين
بطلوع الشمس وما خلق الذكر والانثى والقادر الذى خلق
صنفى الذكر والانثى من كل نوع له توالد او ادم وحوا وقيل
ما مصدرية ان سعيكم لشتى ان مساعيكم لاشتات
مختلفة جمع شت فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
(اى صح الله من ماله الرخاف من الله بكلمة لا اله الا الله)
تفصيل مبين لتشتت المساعى والمعنى من اعطى الطاعة واتقى
المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهو ما دلت على حق كلمة
التوحيد فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة التى تؤدى
الى يسر وراحة كدخول الجنة (اى الجنة) من ييسر الفرس اذا هيأه
للركوب بالسرج واللجام واما من بخل بما امر به واستغنى
بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى بانكار
(اى بكلمة لا اله الا الله)
مدلولها فسنيسره للعسرى للخلة المؤدية الى العسر
(اى النار)

والشدة

والشدة كدخول النار وما يغنى عنه ماله نفى او استفهام انكار اذا تردى
هلك تفعل من الردى او تردى فى حفرة القبر او فى جهنم ان علينا
للهدى للارشاد الى الحق بموجب قضائنا وبمقتضى حكمتنا او ان
علينا طريقة الهدى كقوله وعلى الله قصد السبيل وان لنا للاخرة
والاولى فنعطى فى الدارين ما نشاء لمن نشاء او ثواب الهداية
للمهتدين او فلا يضرنا ترككم الاهتداء فانذرتكم نارا تلظى
تتلهب لا يصليها لا يلزمها مقاسيا شدتها الا الاشقى الا
الكافر فان الفاسق وان دخلها لم يلزمها ولذلك سماه اشقى
ووصفه بقوله الذى كذب وتولى اى كذب الحق واعرض عن
الطاعة وسيجنبها الاتقى الذى اتقى الشرك والمعاصى فانه لا
يدخلها فضلا ان يدخلها ويصليها ومفهوم ذلك ان من اتقى
الشرك دون المعصية لا يجنبها ولا يلزم من ذلك صليها فلا
يخالف الخبر السابق الذى يؤتى ماله يصرف فى مصارف الخير
لقوله يتزكى فانه بدل من يؤتى او حال من فاعله وما لاحد عنده
من نعمة تجزى فيقصد باتيانه مجازاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى

استثناء منقطع او متصل عن محذوف مثل لا يؤتى الا ابتغاء وجه
ربه لا لمكافاة نعمة ولسوف يرضى وعد بالثواب الذى يرضيه
والايات نزلت فى ابى بكر رضى الله عنه حين اشترى بلالا فى
جماعة يوذيهم المشركون فاعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقى
ابوجهل او امية بن خلف عن النبى عليه السلام من قراء سورة
والليل اعطاه الله تعالى حتى يرضى وعفاه من العسر وييسر له
اليسرى

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى ووقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى
فيه او لان فيه كلم موسى عليه السلام ربه والقى السحرة سجدا
او النهار ويؤيده قوله ان ياتيهم باسنا ضحا فى مقابلة بياتا
والليل اذا سجى سكن اهله وركد ظلامه من سجى البحر سجوا
اذا سكنت امواجه وتقديم الليل فى السورة المتقدمة باعتبار
الاصل وتقديم النهار ههنا باعتبار الشرف ما ودعك ربك
ما قطعك قطع المودع وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهو
جواب القسم وما قلى وما ابغضك وحذف المفعول استغناء

بذكره

بذكره من قبل ومراعاة للفواصل روى ان الوحى تاخر عنه
اياما لترك الاستثناء كما مر فى سورة الكهف او لزجره سائلا
ملحا او لان جروا ميتا كان تحت سريره او لغيره فقال المشركون
ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت ردا عليهم وللاخرة خير لك
من الاولى فانها باقية خالصة عن المشوايب وهذه فانية
مشوبة بالمضار كانه لما بين انه تعالى لا يزال يواصله بالوحى
والكرامة فى الدنيا وعد له ما هو اعلى واجل من ذلك فى الاخرة
او ولنهاية امرك خير من بدايته فانه لا يزال يتصاعد فى الرفعة
والكمال ولسوف يعطيك ربك فترضى وعد شامل لما
اعطاه من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين ولما ادخر
له مما لا يعرف كنهه سواه واللام للابتداء دخل الخبر بعد
حذف المبتداء والتقدير ولانت سوف يعطيك لا للقسم
فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة وجمعها مع
سوف للدلالة على ان الاعطاء كائن لا محالة وان تاخر
الم يجدك يتيما فاوى تعديد لما انعم به عليه تنبيها

على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل وان تاخر
ويجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثاني او المصادفة
ويتيما حال ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى فعلمك
بالوحي والالهام والتوفيق للنظر وقيل ووجدك ضالا في
الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام او حين فطمتك
حليمة وجاءت بك لترد الى جدك فازال الضلال عن علمك
او جدك ووجدك عائلا فقيرا ذا عيال فاغنى بما حصل لك
من ربح التجارة فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لصغره
لضعفه وقرئ فلا تكهر اى فلا تعبس وجهك في وجهه واما
السائل فلا تنهر فلا تزجره واما بنعمة ربك فحدث فان التحدث
بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها تبليغها
عن النبي عليه السلام من قراء سورة والضحى جعله الله تعالى
فيمن يرضى محمد ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد
كل يتيم وسائل

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك الم نفتحه حتى وسع مناجاة الحق

ودعوة

ودعوة الخلق فكان غائبا وحاضرا او الم نفتحه بما اودعناه فيه
من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل او بما يسر لك تلقي الوحي بعد
ما كان يشق عليك وقيل انه اشارة الى ما روى ان جبرائيل عليه
السلام اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في صباه او يوم
الميثاق فاستخرج قلبه وغسله ثم ملاه ايمانا وعلما ولعله
اشارة الى نحو ما سبق ومعنى الاستفهام انكار نفي الانشراح
مبالغة في اثباته ولذلك عطف عليه ووضعنا عنك وزرك
غبك الثقيل الذي انقض ظهرك الذي حمله على النقيض وهو
صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه
من فرطاته قبل البعثة او جهله بالحكم والاحكام او حيرته او تلقي
الوحي او ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز من ارشادهم او من
اصرارهم وتعديهم في ايذائه ورفعنا لك ذكرك بالنبوة وغيرها
واي رفع مثل ان قرن اسمه باسمه تعالى في كلمتي الشهادة وجعل
طاعته تعالى وصلى الله عليه في ملائكته وامر المؤمنين بالصلوة
عليه وخاطبه بالالقاب وانما زاد لك ليكون ابهاما قبل ايضاح

فيفيد مبالغة فان مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض
للظهر وضلال القوم وايذائهم يسرا كالشرح والوضع
والتوفيق للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك
ما يغمك وتنكيره للتعظيم والمعنى بما فى ان مع من المصاحبة
المبالغة فى معاقبة اليسر للعسر واتصاله به اتصال المتقارنين
ان مع العسر يسرا تكرير للتاكيد او استيناف وعدة بان
العسر مشفوع بيسر اخر كثواب الاخرة كقولك ان للصايم
فرحين فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الجبار وعليه
قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين فان العسر معرف فلا
يتعدد سواء كان للعهد او الجنس واليسر منكر يحتمل ان يكون
المراد بالثانى فرد يغاير ما اريد بالاول فاذا فرغت من التبليغ
فانصب فاتعب فى العبادة شكرا لما عدد ناءه عليك من
السابقة ووعدنا بالنعم الاتية وقيل واذا فرغت من
الغزو فانصب فى العبادة او فاذا فرغت من الصلوة فانصب
فى الدعا والى ربك فارغب بالسؤال ولا تسال غيره فانه

القادر

القادر وحده على اسعافه وقرئ فرغب اى فرغب الناس
الى طلب ثوابه عن النبى عليه السلام من قراء سورة الم
نشرح فكانما جاءنى وانا مغتم ففرج عنى

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون خصهما من الثمار بالقسم لان التين
فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء
كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين
ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن
البدن وفى الحديث انه يقطع البواسير وينفع من التقرس
والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير
المنافع مع انه قد ينبت حيث لا دهنية فيه كالجبال
وقيل المراد بهما جبلان فى الارض المقدسة او مسجد
دمشق وبيت المقدس او البلدان وطور سينين يعنى
الجبل الذى ناجى عليه موسى ربه وسنين وسينا الحسان
للموضع الذى هو فيه وهذا البلد الامين اى الامن من

امن الرجل امانة فهو امين او المأمون فيه يامن من دخله والمراد
به مكة لقد خلقنا الانسان يريد به الجنس في احسن تقويم
تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة و
استجماع خواص الكائنات ونظائر سائر الممكنات ثم رددناه
اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل السافلين
وهو النار وقيل هو ارذل العمر فيكون الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات منقطعا فلهم اجر غير ممنون لا ينقطع او لا يمن
به عليهم وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء مقرر له
فما يكذبك فاي شيء يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بعد بالدين بالجزاء
بعد ظهور الدلايل وقيل ما بمعنى من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات
والمعنى فما الذي يحملك على هذا الكذب اليس الله باحكم الحاكمين
تحقيق لما سبق والمعنى اليس الذي ذلك من الخلق والرد باحكم
الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الكه
الاعادة والجزاء على ما مر مرارا عن النبي عليه السلام من قرا
سورة التين اعطاه الله العافية واليقين ما دام حيا فاذا مات اعطاه

الله

الله من الاجر بعدد من قرا هذه السورة الشريفة

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرا باسم ربك اي اقرا القران مفتتحا باسمه او مستعينا به
الذي خلق اي الذي له الخلق او الذي خلق كل شيء ثم اخص ما هو
اشرف واظهر صنعا وتدبيرا وادل على وجوب العبادة المقصودة
من القراءة فقال خلق الانسان اي الذي خلق الانسان فابهم
اولا ثم فسر تفخيما لخلقه ودلالة على عجيب فطرته من علق جمعه
لان الانسان في معنى الجمع ولما كان اول الواجبات معرفة الله
نزل اولا ما يدل على وجوده وفرط قدرته وكمال حكمته اقرا تكرير
للمبالغة او الاول مطلق القراءة والثاني للتبليغ او في الصلوة
ولعله لما قيل له عليه السلام اقرا فقال عليه السلام ما انا بقارئ
فقيل له عليه السلام اقرا وربك الاكرم الزايد في الكرم على كل
كريم فانه ينعم بلا عوض ويحكم من غير تخوف بل هو الكريم وحده
على الحقيقة الذي علم بالقلم اي الخط بالقلم وقد قرئ به
ليقيد به العلوم ويعلم به البعيد علم الانسان ما لم يعلم

بخلق القوى ونصب الدلايل وانزال الايات فيعلمك القراءة وان
لم تكن قارئا وقد سبحانه مبداء امر الانسان ومنتهاه اظهارا
لما انعم عليه من ان نقله من احسن المراتب الى اعلاها تقريرا
لربوبيته وتحقيقا لاكرميته واشار اولا الى ما يدل على معرفته
عقلا ثم نبه على ما يدل سمعا كلا ردع لمن كفر بنعمة الله
لطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه ان الانسان ليطغى
ان راه استغنى اى راى نفسه واستغنى مفعول الثانى لانه
بمعنى علم ولذا جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد
ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا
وتحذيرا عن عاقبة الطغيان والرجعى مصدر كالبشرى
ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى نزلت فى ابى جهل قال لو رايت
محمدا ساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل
له ما لك فقال ان بينى وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة
فنزلت ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة فى تقبيح النهى والدلالة
على كمال عبوديته المنتهى ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى

ارايت تكرير للاول وكذا الذى فى قوله ارايت ان كذب وتولى والشرطية
مفعوله الثانى وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط
الثانى الواقع موقع التفسير له والمعنى اخبرنى يا محمد عمن
ينهى بعض عباد الله عن صلوته ان كان ذلك الناهى على هدى
فيما ينهى عنه او امر بالتقوى فيما يامر به من عباده الاوثان كما
يعتقده او ان كان على التكذيب للحق والتولى عن الصواب كما
نقول الم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من هداه وضلاله
وقيل المعنى ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى والمنهى على الهدى امر
بالتقوى والناهى مكذب متول فما اعجب منه او قيل الخطاب
فى الثانية مع الكافر فانه تعالى كالحاكم الذى حضره الخصمان
يخاطب هذا مرة والاخر اخرى فكانه قال يا كافر اخبرنى ان كان
صلوته هدى ودعاؤه الى الله امرا بالتقوى انتهاه ولعله
ذكر الامر بالتقوى فى التعجب والتوبيخ ولم يتعرض له فى النهى
لان النهى كان عن الصلوة والامر بها فاقتصر على ذكر الصلوة
لانه دعوة بالفعل او لان نهى العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها

ولغيرها وعامة احوالها محصورة فى تكميل نفسه العبادة وغيره
بالدعوة كلا ردع للناهى لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا
بالناصية لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع
القبض على الشئ وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة
ولاسفعن وكتبته فى المصحف بالالف على حكم الوقف والاكتفاء
باللام عن الاضافة للعلم بان المراد ناصية المذكور ناصية
كاذبة خاطئة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها وقرئت
بالرفع على ناصية والنصب على الذم ووصفها بالكذب والخطاء
ردها لصاحبها على الاسناد المجازى للمبالغة فليدع ناديه
اى اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذى ينتدى فيه القوم
روى ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو يصلى فقال الم انهك فاغلظ له النبى عليه السلام
اتهددنى وانا اكثر اهل الوادى ناديا فنزلت سندع الزبانية
ليجروه الى النار وهو فى الاصل الشرط واحدها زبنية كعفرية
من الزبن او زبنى على النسب واصلها زبانى والتاء معوضة

عن الياء

عن الياء كلا ردع ايضا للناهى لا تطعه واثبت انت على طاعتك
واسجد ودم على سجودك واقترب ولتقرب الى ربك وفى الحديث
اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد عن النبى عليه السلام
من قرأ سورة العلق اعطى من الاجر كانما قرأ المفصل كله

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه فى ليلة القدر الضمير للقرآن فخمه باضماره من غير
ذكر شهادة له بالبناهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان
اسند انزاله اليه تعالى وعظم الوقت الذى انزل فيه بقوله
وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر
وانزاله فيها بان ابتداء انزاله فيها او انزاله جملة من اللوح الى
السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبرائيل عليه السلام ينزله
على الرسول نجوما فى ثلث وعشرين سنة وقيل المعنى انزلناه
فى فضلها وهى فى اوتار العشر الاخير من رمضان ولعلها التاسعة
منها والداعى الى اخفائها ان يحيى من يريدها ليالى كثيرة وتسميتها
بذلك لشرفها او لتقدير الامور فيها كقوله تعالى فيها يفرق

كل امر حكيم وذكر الالف اما للتكثير او لما روى انه عليه السلام
ذكر اسرائيليا لبس السلاح في سبيل الله تعالى الف شهر
فتعجب المؤمنون وتقاصرت اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة القدر
هي خير من مدة ذلك الغازي تنزل الملئكة والروح فيها
باذن ربهم بيان لماله فضلت على الف شهر وتنزلهم الى
الارض او السماء الدنيا او تقربهم الى المؤمنين من كل امر من
اجل كل امر قدر في تلك السنة وقرئ من كل امرء من اجل
كل انسان سلام هي ما هي الا سلامة اي لا يقدر الله
تعالى فيها الا السلامة ويقضي في غيرها السلامة والبلاء
ايضا او ما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين
حتى مطلع الفجر اي وقت مطلعه اي طلوعه وقرئ الكسائي
بالكسر على انه كالمرجع او اسم زمان على غير القياس كالمشرق
عن النبي عليه السلام من قرأ سورة القدر اعطي من الاجر
كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم
كفروا بالالحاد في صفات الله ومن للتبيين والمشركين و
عبدة الاصنام منفكين عما كانوا عليه من دينهم او الوعد
باتباع الحق اذا جاءهم الرسول حتى تاتيهم البينة الرسول
او القران فانه مبين للحق او معجزة الرسول باخلاقه والقران
بانحامه من تحدى به رسول من الله بدل من البينة بنفسه
او بتقدير مضاف يتلو صحفا مطهرة صفته او خبره والرسول
وان كان اميا لكنه لما تلى مثل ما في الصحف كان كالتالي لها
وقيل المراد جبرائيل وكون الصحف مطهرة ان الباطل لا ياتي
ما فيها وانها لا يمسها الا المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات
مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما
كانوا عليه بان امن بعضهم او تردد في دينه او عن وعدهم
بالاصرار على الكفر الا من بعد ما جاءتهم البينة فيكون
كقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به وافراد اهل الكتاب بعد الجمع بينهم وبين

المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم
كان غيرهم بذلك اولى وما امروا اى فى كتبهم بما فيها الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين لا يشركون به حنفاء مائلين عن
العقائد الزائغة ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة ولكنهم
حرفوا وعصوا وذلك دين القيمة دين الملة القيمة ان الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها
اى يوم القيمة او فى الحال لملابستهم ما يوجب ذلك واشتراك
الفريقين فى جنس العذاب لا يوجب اشتراكهما فى نوعه فلعله
يختلف لتفاوت كفرهما اولئك هم شر البرية اى الخليقة
وقراء نافع البريئة بالهمزة على الاصل ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات
عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا فيه مبالغات
تقديم المدح وذكر الجزاء الموذن بان ما سيخوا فى مقابلة
ما وصفوا به والحكم عليه بانه من عند ربهم وجمع جنات
وتقييدها اضافة ووصفا بما يزداد لها نعيما وتاكيد

الخلود

الخلود بالتابيد رضى الله عنهم استينافا بما يكون لهم
زيادة على جزائهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم
ذلك اى المذكور من الجزاء والرضوان لمن خشى ربه فان
الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير عن النبى عليه
السلام من قراء سورة لم يكن كان يوم القيمة مع خير
البرية مساء ومقيلا

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها
اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى او الثانية او الممكن
لها او اللايق بها فى الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم للحركة و
ليس فى الابنية فعلال الا فى المضاعف واخرجت الارض
اثقالها ما فى جوفها من الدفائن او الاموات جمع ثقل وهو
متاع البيت وقال الانسان ما لها لما يبهرهم من الامر الفظيع
وقيل المراد بالانسان الكافر فان المؤمن يعلم ما لها يومئذ
تحدث تحدث الخلق بلسان الحال اخبارها ما لاجله
زلزالها واخراجها وقيل ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها

ويومئذ بدل من اذا وناصبها تحدث او اصل في باب الاعراب
وليس ببدل واذا منتصب بالمضمر بان ربك اوحى لها اى تحدث
بسبب ايحاء ربك لها بان احدث فيها ما دل على الاخبار
او انطق هابها ويجوز ان يكون بدلا من اخبارها اذ يقال
حدثته كذا وبكذا واللام بمعنى الى او على اصلها اذ لها في
ذلك تشق من العصاة يومئذ يصدر الناس من مخارجهم
من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم
ليروا اعمالهم جزاء اعمالهم وقرئ بفتح الياء فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره تفصيل لليروا
ولذا قرئ يره بالضم وقراءة هشام باسكان الهاء ولعل
حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن الكبائر مؤثران في
نقض الثواب والعقاب وقيل الاية مشروطة بعدم الاحباط
والمغفرة او من الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء
لقوله تعالى اشتاتا والذرة النملة الصغيرة او الهباء عن النبي
عليه السلام من قرأ سورة اذا زلزلت اربع مرات كان كمن

قرأ

قرأ القرآن كله

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا اقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو
صوت انفاسها عند العدو وينصبه بفعله المحذوف او بالعاديات
فانها تدل بالالتزام على الضابحات او ضبحا حال بمعنى ضابحة
فالموريات قدحا فالتي تورى النار والايراء اخراج النار يقال
قدح الزند فاورى فالمغيرات تغير اهلها على العدو صبحا
اى في وقته فاثرن به فهيجن بذلك الوقت نقعا غبارا او
صياحا فوسطن به فتوسطن بذلك الوقت او بالعدو او
بالنقع اى ملتبسات به جمعا من جموع الاعداء روى انه
عليه السلام بعث خيلا فمضى شهر لم يأته منه خبر فنزلت
ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العادية اثر كمالهن والموريات
بافكارهن انوار المعارف والمغيرات الهوى والعاديات اذا
ظهر لهن مثل انوار القدس فاثرن به شوقا فوسطن به جمعا
من جموع العليين ان الانسان لربه لكنود لكفور من
كند النعمة كنودا او لعاصي بلغة كندة او لبخيل بلغة بني مالك

وهو جواب القسم وانه على ذلك وان الانسان على كنوده لشهيد
يشهد على نفسه لظهور اثره عليه او ان الله على كنوده لشهيد
فيكون وعيدا وانه لحب الخير المال من قوله تعالى ان ترك خيرا اى
مالا لشديد لبخيل او لقوى مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر
بعث وحشر يوم القيمة ما فى القبور من الموتى وقرئ بحثر
وبحث وحصل جمع محصلا فى الصحف او مبين ما فى الصدور
من خير او شر وتخصيصه بالذكر لانه الاصل ان ربهم بهم
يومئذ وهو يوم القيمة لخبير عالم بما اعلنوا وما اسروا
فيجازيهم وانما قال بهم لاختلاف شانهم فى الحالين وقرئ ان
بالفتح وخبير بلا لام وعن النبى عليه السلام من قرا سورة
العاديات اعطى من الاجر عشر حسنات مقدار من بات بالمزدلفة
وشهد جمعا

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة سبق بيانه فى
الحاقة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث فى كثرتهم وذلتهم
وانتشارهم واضطرابهم وانتصاب يوم بمضمر دل عليه القارعة

وتكون

وتكون الجبال كالعهن كالصوف ذى الالوان المنفوش المندوف
لتفرق اجزائها وتطايرها فى الجو فاما من ثقلت موازينه بان
ترجحت مقادير انواع حسناته فهو فى عيشة فى عيش راضية
ذات رضى او مرضية واما من خفت موازينه بان لم يكن له
حسنة تعبا بها او ترجحت سيئاته على حسناته فامه هاوية
فمأويه النار والهاوية من اسماءها ولذلك قال وما ادريك
ما هيه نار حامية ذات حمى عن النبى عليه السلام من قرأ
سورة القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم شغلكم واصله الصرف الى اللهو منقول من لهى اذا غفل
التكاثر التباهى بالكثرة حتى زرتم المقابر اذا استوعبتم عدد
الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم
الى ذكر الموتى بزيارة القبور روى ان بنى عبد مناف وبنى سهم
تفاخروا بالكثرة فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغى
اهلكنا فى الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم

وانما حذف الملهى عنه وهو ما يعنيهم من امر الدين للتعظيم والمبالغة
وقيل معناه الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم
مضيعين اعماركم فى طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعى لآخرتكم
فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت كلا ردع وتنبيه على ان
العاقل ينبغى له ان لا يكون جمع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة
ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون خطاء رايكم اذا عاينتم ما وراءكم
وهو انذار ليخافوا وينتبهوا من غفلتهم ثم كلا سوف تعلمون
تكرير للتاكيد وفى ثم دلالة على ان الثانى ابلغ من الاول او الاول
عند الموت او فى القبور والثانى عند النشور كلا لو تعلمون
علم اليقين اى لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين اى
كعلمكم ما تستيقنونه لشغلكم ذلك عن غيره او لفعلتم
ما لا يوصف ولا يكتنه فحذف الجواب للتفخيم ولا يجوز ان يكون
قوله لترون الجحيم جوابا لانه محقق الوقوع بل هو جواب قسم
محذوف اكد به الوعيد واوضح به ما انذرهم منه بعد ابهامه
تفخيما ثم لترونها تكرير للتاكيد او الاولى اذا راتهم من مكان

بعيد

بعيد والثانية اذا اوردوها او المراد بالاولى المعرفة وبالثانية
الابصار عين اليقين اى الروية التى هى نفس اليقين فان علم
المشاهدة اعلى مراتب اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
الذى الهيكم والخطاب مخصوص بكل من الهاه دنياه عن دينه
والنعيم ما يشغله للقنية والنصوص لكثيرة كقوله تعالى قل
من حرم زينة الله كلوا من الطيبات وقيل يعمان اذ كل يسال
عن شكره وقيل الاية مخصوصة بالكفار عن النبى عليه السلام
من قراء سورة الهيكم لم يحاسب الله بالنعيم الذى انعم به عليه
فى دار الدنيا واعطى من الاجر كانما قراء الف اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر اقسم بصلوة العصر لفضلها او بعصر النبوة او بالدهر
لاشتماله على الاعاجيب والتعريض بنفى ما يضاف اليه من الخسران
ان الانسان لفى خسر ان الانسان لفى خسران فى مساعيهم وصرف
اعمارهم فى مطالبهم والتعريف للجنس والتنكير للتعظيم
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا

ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق
بالثابت الذى لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر
عن المعاصى او على الحق او ما يبلوا الله به عباده وهذا عطف
الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون مقصودا
على كماله ولعله سبحانه وتعالى انما ذكر سبب الربح دون
الخسران اكتفاء ببيان المقصود واشعارا بان ما عدا ما عد
يؤدى الى الخسران ونقص حظ او تركها فان الابهام فى جانب الخسر
عن النبى عليه السلام من قراء سورة العصر غفر الله له و
كان ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة الهمزة الكسر كالهزم واللمز الطعن كاللهز
فشاملى الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة
يدل على الاعتياد فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود
وقرئ همزة ولمزة بالسكون على بناء المفعول وهو المسخرة الذى
يأتى بالاضاحيك فيضحك منه ويشتم ونزولها فى الاخسرين

شريق

النعمة ان هديكم الى امر دينه كذا ذكره ابو الليث وذكر فى
بعض كتب الموعظة المراد من قوله تعالى ولتكبروا الله
على ما هديكم صلوة العيد لحديث انس رضى الله عنه
كما سيأتى فى العيد ان شاء الله فى المجلس التاسع عشر
بعد المسائل التى تتعلق لصوم شهر رمضان حكاية
حكى ان ذا النون المصرى خرج حاجا الى بيت الله وجاور
فيها سنة واحدة ثم انه خرج يوما من الايام ليطوف
بالبيت فراى فقيرا مريضا بقرب البيت فلما سمع المريض
خفق نعل الشيخ رفع راسه وقال يا ذا النون اما تستحى
من ربك ولك سبعين سنة تدعى انك عبده وقد جئت
تطلب الشفاعة من مكة وهو مبنى من الجماد قال الشيخ
فلما سمعت هذا الكلام منه شهد قلبى انه من الاولياء
فقلت له يا اخى من اين انت قال من ولاية منها خلقناكم
فقلت الى اين تذهب قال الى قوله وفيها نعيدكم الاية
قلت اعابد انت ام زاهد ام عالم انت من انت وما اسمك
قال لا تسئل عن ذلك لان المولى يدعوا عبيده بالاسم الذى
يشاء لا اسئل اسمى من صاحب هذا البيت لانه مولى العباد

كلهم وانا ايضا عبده فلا ادرى ما اسمى عنده قال ذو النون
ليس لى عند الله تلك المنزلة حتى يخاطبنى فقال الفقير قل
الهى بحرمة شفقتا الفقير العطشاه المريض اعلمنى من هو فلما
قال ذا النون بما امره الفقير سمع من البيت مناديا يقول
حبيبى حبيبى فوقع ذا النون بين يدى الفقير وهو يقبل يديه
ورجليه فقال الفقير يا ذا النون ما الخبر هل انا من المقبولين
ام من المردودين قال ذو النون من المقبولين لانى سمعت
نداء يقول ثلث مرات هو حبيبى فقال الفقير يا ذا النون
لى اربعين سنة اسمع ذلك النداء ولم اشرب منذ اسمعه
شربة ماء فاشهد انت على انه قال هو حبيبى فان الحبيب لا يرد
كلام حبيبه قال ذا النون ثم ان الفقير بقى شاخصا بصره
الى السماء وقد اجتمع الذباب على وجهه فاردت ان اطرد
الذباب عنه فقال مه مه يا ذا النون لا تطردها لانى امنع
لكل واحد من الذباب الفا الفا من العصات والمذنبين
فيدخلون الجنة بشفاعتى لان الله لا يخلف الميعاد قال
فوقع الفقير فى النزع فقلت له ما تشتهى قل حتى احضره لك
قال لو كان شربة ماء حتى لانها شربت منه منذ اربعين سنة
اشرب
شربة ماء

شربة ماء من خوف الله تع بئس الشراب وساءت مرتفقا
قال ذا النون فذهبت الى الماء وجئته فرايت الفقير قد مات
فبقيت ابكى ساعة على فراقه وكان لى ثلث دراهم فذهبت
الى السوق واشتريت كفنا لاجله فلما رجعت رايت الفقير
قد غسل وكفن ووضع فصليت عليه مع اربعة من الفقرا
وحفرنا قبره فلما اردنا ان نضعه فى القبر وجئنا اليه فلم
نجده فى موضعه وكان يفوح من مكانه رايحة المسك
والعنبر والوان الطيب وكان له عصاء وسجادة فى مكانه
قال ذو النون فصليت ركعتين تحت ميزاب البيت وناجيت
ربى فقلت الهى اين اذهب حبيبك وفى اى موضع هو فانى
تحيرت فى امره واحترقت بنار فراقه فهتف هاتف يا ذا النون
لست انت وحدك فى حسرت فراقه وقد مات والديه وهما
فى نار حسرته لانه فارقهما فى تسع سنين من عمره ولم يجده
كراما كاتبين وقد طافا الدنيا سبع مرات ولم يجده ملك
الموت عند النزع مع سبعين الف ملك ولم يجده منكر
ونكير عند السؤال وهؤلاء كلهم فى حسرته وعشقه و
شوق فراقه واذا كان يوم القيمة يهرب الزبانية من هيبته

وتجد نار جهنم من نفسه فقلت الهي اين هو الساعة قال
في مقعد صدق عند مليك مقتدر فقلت ومن ينال
شفاعته يوم القيمة قال من كان له قلب منكسر وحال
منتشر ولسان متذكر وعين مُعْتَبِرٌ وذنب مقتصر وليل
سهر وصوم سفر ولسان محفوظ عن غيبة الناس فهو
صايم م م

هذه ايه واحدة في سورة اسرى مكية

أَقِمِ الصَّلٰوةَ يعني أَتِمّ وأَدِمْ عليها لدلوك الشمس يعني
أَدِ صلوة الظهر والعصر بعد زوال الشمس فاية الدلوك
بتفسير الزوال جامعة للصلوة الخمس وعلى تفسيره بالغروب
لما عدا الظهر والعصر كذا في تفسير ابو السعود الى غَسَقِ الليل
يعني صَلِّ المغرب والعشاء عند دخول ظلمة الليل وفي الدلوك
والغسق كثيرة من المفسرين وقران الفجر يعني أَدِ صلوة
الفجر وانما سميت صلوة الفجر قرانا لان القراءة فيها اكثر
واطول ويقال لانه يقرء في كلتي الركعتين وفي كلتي الركعتين
القراءة فرض فلذلك سميت قراءن الفجر ان قران الفجر كان

مشهودا

شريق فانه كان مغيبا او في الوليد بن المغيرة واغتيابه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي جمع مالا بدلا وذم منصوبا ومرفوع
وقراء ابن عامر والكسائي بالتشديد للتكثير وعدده
وجعله عدة للنوازل او عدة مرة بعد اخرى ويؤيده انه قرئ
وعدد على فك الادغام يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا
في الدنيا فاحبه كما يحب الخلود او حب المال اغفله من الموت
او طول امله حتى حسب انه مخلد فعمل عمل من لا يظن الموت
وفيه تعريض بان المخلد هو الساعي للاخرة كلا ردع له عن
حسبانه لينبذن ليطرحن في الحطمة في النار التي من شانها
ان تحطم كل ما يطرح فيها وما ادريك ما الحطمة ما النار التي
لها هذه الخاصية نار الله تفسير لها الموقدة التي اوقدها الله
تعالى وما اوقده لا يقدر ان يطفئه غيره التي تطلع على الافئدة
تعلو اوساط القلوب وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر
لانها الطف ما في البدن واشده تالما او لانه محل العقايد الزايغة
ومنشا الاعمال القبيحة انها عليهم مؤصدة مطبقة من اوصدت

الباب اذا اطبقته قال تحن الى اجبال مكة تانى ومن دونها
ابواب صنعاء مؤصدة فى عمدة ممدة اى موثقين فى اعمدة
ممدودة مثل المقاطر التى تقطر فيها اللصوص وقراء الكوفيون
غير حفص بضمتين عن النبى عليه السلام من قراء سورة
الهمزة اعطاه الله تعالى عشر حسنات بعدد من استهزء
بمحمد عليه السلام واصحابه

بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل الخطاب للرسول عليه السلام وان لم يشهد تلك
الواقعة لكن شاهد اثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه
راءها وانما قال كيف ولم يقل ما لان المراد تذكير ما فيها من
وجوه الدلائل على كمال علم وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله
فانها من الارهاصات اذ روى انها وقعت فى السنة التى ولد
فيها الرسول عليه السلام وقصتها ان ابرهة بن الصباح
الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشى بنى كنيسة بصنعاء
وسماها القليس واراد ان يصرف الحاج اليها فخرج رجل من كنانة

فقعد

فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة
فخرج بجيشه ومعه فيل قوى اسمه محمود وفيلة اخرى
فلما تهيا للدخول وعباء جيشه وقدم الفيل وكان
كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى
اليمن او الى جهة اخرى هرول فارسل الله طيرا كل فى
منقاره حجر وفى رجليه حجران اكبر من العدسة و
اصغر من الحمصة فترميهم فيقع الحجر فى راس الرجل فيخرج
من دبره فهلكوا جميعا وقراء الم تر جدا فى اظهار اثر الجازم
وكيف نصب بفعل ولا بتر لما فيه من معنى الاستفهام
الم يجعل كيدهم فى تعطيل الكعبة وتخريبها فى تضليل
فى تضييع وابطال بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم
طيرا ابابيل جماعات جمع ابالة من الحزمة الكبيرة شبهت
الجماعة بها من الطير فى تضامها وقيل لا واحد لها كعباديد
وسماطيط ترميهم بحجارة وقرئ بالياء على تذكير الطير
لانه اسم جمع او اسناده الى ضمير ربك من سجيل من طين

مجرب معرب سنك كل وقيل من السجل وهو الدلو الكبير او الاسجال
وهو الارسال او من السجل ومعناه من جملة العذاب المكتوب
المدون فجعلهم كعصف ماكول كورق الزرع وقع فيه الاكال
وهو ان ياكله الدود او اكل حية فبقى صفرا منه او كنبن اكلته
الدواب وراثته عن النبى عليه السلام من قراء سورة الفيل
اعفاه الله تعالى ايام حياته من الخسف والمسخ

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت والفاء
لما فى الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان نعم الله عليهم لا يحصى
فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لاجل ايلافهم رحلة الشتاء
والصيف اى الرحلة فى الشتاء الى اليمن وفى الصيف الى الشام
فيتمارون ويتجرون او المحذوف مثل اعجبوا او بما قبله كالتضمين
فى الشعر اى فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ايلافهم رحلة
الشتاء وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش
وهو دابة عظيمة فى البحر تبعث بالسفن فلا تطاق الا بالنار

فشبهوا

فشبهوا بها لانها تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وصغر الاسم
للتعظيم واطلاق الايلاف ثم ابدال المقيد عنه للتفخيم
فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع اى
بالرحلتين والتنكير للتعظيم وقيل المراد به شدة اكلوا
فيها الجيف والعظام وامنهم من خوف خوف اصحاب
الفيل والتخطف فى بلدهم وسائرهم او الجذام فلا يصيبهم
ببلدهم عن النبى عليه السلام من قراء سورة لايلاف قريش
اعطاه الله تعالى عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها

بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت استفهام معناه التعجب وترى اريت بلا همزة الحاقا
بالمضارع ولعل تصديرها بحرف الاستفهام سهل امرها
وارايتك بزيادة الكاف الذى يكذب بالدين بالجزاء او بالاسلام
والذى يحتمل الجنس والعهد ويؤيد الثانى قوله فذلك الذى
يدع اليتيم يدفعه دفعا عنيفا وهو ابو جهل كان وصيا لليتيم
فجاءه عريانا يسئله من مال نفسه فدفعه او ابو سفيان

نخرجز وزافتا له يتيم لحما فقرعه بعصاه او الوليد بن المغيرة
او منافق بخيل وقرئ يدع اى يترك ولا يحض اهله وغيره
على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة
على يكذب بالفاء فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون
اى غافلون غير مبالين الذين هم يراؤن يرون الناس اعمالهم
ليروهم الثناء عليها ويمنعون الماعون الزكوة او ما يتعاور
فى العادة والفاء جزائية والمعنى اذا كان عدم المبالات
باليتيم من ضعف الدين والموجب بالذم والتوبيخ فالتهو
عن الصلوة التى هى عماد الدين والرياء الذى هو شعبة من
الكفر ومنع الزكوة التى قنطرة الاسلام احق بذلك ولذلك
رتب عليها الويل او للتسببية على معنى فويل لهم وانما وضع
المصلين موضع الضمير للدلالة على معاملتهم مع الخالق
والخلق عن النبى عليه السلام من قراء سورة ارايت
غفر له ان كان للزكوة مؤديا

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك وقرئ انطيناك

الكوثر

الكوثر الخير المفرط الكثير من العلم والعمل وشرف الدارين
وروى عن النبى عليه السلام انه نهر فى الجنة وعدنيه ربى
فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج
والين من الزبد حافتاه من الزبرجد واوانيه من فضة
لا يظماء من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل اولاده او
اتباعه او علماء امته او القران فصل لربك فدم على الصلوة
خالصا لوجه الله تعالى خلاف الساهى عنها المرائى فيها شكر
الانعام فان الصلوة جامعة لاقسام الشكر وانحر البدن
التى هى خيار اموال العرب وتصدق بها على المحاريج خلافا لمن
يدعهم ويمنع منهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة
المتقدمة وقد فسرت الصلوة بصلوة العيد والنحر بالتضحية
ان شانئك ان من ابغضك لبغضه لك هو الابتر الذى
لا عقب له ولا نسل اذ لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر واما
انت فتبقى ذريتك وحسن وصيتك وانار فضلك الى يوم القيمة
ولك فى الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف عن النبى عليه السلام

من قراء سورة الكوثر سقاه الله تعالى من كل نهر له في الجنة
ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في يوم النحر

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون يعني كفرة مخصوصين قد علم الله تعالى
منهم انهم لا يؤمنون روى ان ارهط من قريش قالوا يا
محمد نعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة لا اعبد ما تعبدون
اي فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال
كما لا تدخل الا على المضارع بمعنى الحال ولا انتم عابدون ما اعبد
اي فيما يستقبل لانه في قران لا اعبد ولا انا عابد ما عبدتم
اي في الحال او فيما سلف ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما
عبدتم في وقت ما انا عابده ويجوز ان يكون تاكيدين
على طريقة ابلغ وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم
لانهم كانوا موسومين قبل البعث بعبادة الاصنام وهو
لم يكن ح موسوما بعبادة الله تعالى وانما قال ما دون
من لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون

الحق

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة
عجوزة شمطاء اي مصفر اللون زرقاء انيابها بادية لا يراها احد الا
كرهتها فتشرف على الخلائق فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ
بالله من معرفتها فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها
وفي الخبر ان ابليس عليه اللعنة يرفع الدنيا كل يوم ليبيع ممن يزيد
فيقول من يشتري فيقول لا تعلمون فانها معيوبة فيقولون لا باس
بها فيقول لا ابيع حتى اعلمكم عيبها هي عجوزة سارقة مبغضة
فيقولون لا باس بها فيقول ثمنها ليس بدراهم ولا دنانير بل
ثمنها نصيبكم من الجنة والتي اشتريتها باربعة اشياء بلعنة
الله وغضبه وعذابه وبعت بالجنة بها فيقولون نعم فيقول اريد
ان تذبحوني عليها وهو بان توطنوا قلوبكم على ان لا تدعوها
ابدا فيقولون نعم فياخذونها فيقول الشيطان لبئست التجارة
مغبون بايعه ومشتريه وروى انه مات في بني اسرائيل رجل
وخلف ابنين وقصرا فتخاصما في قسمته فطالت خصومتهما
فكلمتهما البنية من زاوية القصر وقالت لا تخاصما لاجلي فقد كنت

ملكما عمرت ثلثمائة وسبعين سنة ثم مت فبقيت في القبر مائة
وثلثين سنة ثم رفع ترابي وجعلت مني آنية فبقيت اربعين
سنة ثم انكسرت ورميت في الطريق مائة وثلثين سنة
ثم ضربت لبنة ووضعت في هذه الذاوية في هذا القصر وانا
عليها منذ ثلثمائة وثلثين سنة فتخاصمون لاجل هذا
القصر ستصيرون مثلي فاعتبروا عني ∴ تمت

∴ وروى عن عبد الله بن عبيد قال قال آدم عليه السلام يارب
انك سلطت ابليس علي فلا استطيع ان امتنع الا بك وباعانتك
قال الله تعالى يا آدم لا يولد لك ولد الا وكلت به من يحفظه من
مكر ابليس وشره ومن قرناء السوء قال يارب زدني قال
الله تع يا آدم الحسنة بعشر امثالها والسيئة واحدة بواحدة
وامحوها قال آدم يارب زدني قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اه

يارب لا ابرح اي لا ازال ابدا اعوى اي اضل عبادك ما دامت ارواحهم في ابدانهم ترجيه حتى وجدانهم
ما استغفروني اي طلبوا مني الغفران وغفوذ نوبهم مع الندم كذا في الجامع الصغير نزلت فيمن اسرف على نفسه بالكفر وكثرة
المعاصي من القتل وغيره وقيل نزلت في شان
الوحشي قتل حمزة في كفره ثم ندم وقيل
في شان جماعة من المشركين الذين
اصابوا ذنوبا عظاما وكانوا يخافون
ان لا يغفر لهم لو امنوا فدعاهم
بهذه الآية الى الايمان اي عبادي
المسرفين على انفسهم بكثرة
المعاصي

قال الله تعالى في سورة الزمر

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم اي في المعصية فالاسراف
بالسكون
ان يتجاوز العبد في العصيان من الحد لا تقنطوا من رحمة الله
ورحمة وقبول توبة اذا تبتم
اي لا تيأسوا من مغفرة الله تع بسبب كثرة الذنوب روى عن عطاء
عن رجل من اصحاب رسول الله انه قال اطلع رسول الله علينا و
نحن نضحك فقال اتضحكون والنار من ورائكم لا اراكم تضحكون
ثم ادبر فكان على رؤسنا الطير ثم رجع الينا القهقرى فقال جاءني
جبريل وقال ان الله تع يقول لا تقنط عبادي من رحمتي روى
عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى لا يتعاظمه ذنب عبده الا غفره وكان رجل فيمن
الا يعظم ذنب عند الله
كان قبلكم قتل ثمان وتسعين رجلا ثم اتى راهبا فقال له اني قتلت
ثمان وتسعين نفسا فهل تجد لي من توبة فقال لا فقد اسرفت فقام
اليه فقتله ثم اتى راهبا آخر فقال اني قتلت تسعة وتسعين
نفسا فهل تجد لي من توبة فقال لا فقد اسرفت فقام اليه فقتله
ثم اتى راهبا آخر فقال اني قتلت مائة نفس فهل تجد لي من توبة
فقال قد اسرفت وما ادري ولكن ههنا قريتان احديهما يقال

قال الله تعالى
لداود بشر المذنبين وانذر الصديقين
قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين
ان لا تقنطوا من رحمتي
ان لا تتكلوا على طاعتهم باداوامهم
المذنبين احب الي من تسبيح المستبجرين
لان انينهم للافتقار وتسبيحهم
للافتخار

وروى الحسن عن النبي عليه السلام انه
قال لما اهبطه الله ابليس عليه اللعنة
قال وعزتك وعظمتك اني لا افارق
ابن آدم حتى يفارق روحه جسده
قال الرب تبارك وتعالى وعزتي
وعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي
حتى يغرغرها وروي ان العبد اذا
اذنب ذنبا لم يكتب عليه حتى يذنب ذنبا آخر فاذا اجتمعت عليه خمسة من الذنوب يكتب فاذا عمل حسنة واحدة كتب له خمس
حسنات وجعل الخمس بازاء خمس سيئات فيصيح عند ذلك ابليس ويقول كيف استطيع على ابن آدم وان اجتهدت عليه
يبطل بحسنة واحدة جميع جهدي وروي عن النبي عليه السلام انه قال من قبل المغرب باب خلقه الله للتوبة عرضه مسيرة سبعين
او اربعين سنة لا يزال مفتوحا لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها

لها نصره والاخرى يقال لها كفره فاما اهل نصره لهم قوم يعملون
باعمال اهل الجنة لا يلبث فيها غيرهم واما اهل كفرة فهم قوم يعملون
باعمال اهل النار ولا يلبث فيها غيرهم فان انت اتيت النصرة فعملت
باعمالهم فلا تشكن توبتك فانطلق الرجل يريدها فلما كان بين
القريتين ادركه الموت فسئالت الملائكة ربها عنه فقيل لهم قيسوا
بين القريتين فالى ايهما كان اقرب فهو من اهلها فقاسوا بين القريتين
فوجده اقرب الى نصرة بقدر انملة فكتب من اهلها ان الله يغفر
الذنوب جميعا اى الكبائر والصغائر اذا اتيتم بخلوص القلب انه
هو الغفور الرحيم اى المتجاوز لمن تاب الرحيم بعد التوبة روى
عن زيد الرقاشى انه قال خطبنا ابو هريرة على منبر رسول الله
فقال فى خطبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
آدم اكرم البشر على الله يعتذر الله تعالى اليه يوم القيمة بثلثة
معاذير يقول الله تعالى له يا ادم لولا انى لعنت الكاذبين وابغض
الكذب واوعدت عليه وقد حق القول منى لاملأن جهنم
من الجنة والناس اجمعين لرحمت ذريتك اليوم اجمعين

ويقول

ويقول ارثالث يا ادم انى لا ادخل احدا من ذريتك النار ولا اعذبه بالنار
الا من علمت بعلمى لو انى رددته الى الدنيا لعاد الى شر ما كان فيه
قبل ذلك ثم لم يرجع ولم يتب ويقول ثالث يا ادم قد جعلتك حكما بينى و
بين ذريتك قم عند الميزان وانظر الى ما يرفع اليك من اعمالهم
فمن رجح له خيره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم انى لا ادخل النار
الا كل ظالم عن عايشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال الدواوين ثلثة ديوان لا يغفره الله تعالى
وديوان يغفر الله تعالى وديوان لا يترك منه شيئا فاما الديوان
الذى لا يغفره الله تعالى فالشرك بالله تعالى قال الله تعالى
انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأويه النار
واما الذى يغفره الله تع فظلم العبد لنفسه فيما بينه وبين
ربه واما الديوان الذى لا يترك منه شيئا فظلم العباد بعضهم
لبعض وروى عن ابى هريرة عن النبى عليه السلام انه قال
لتردن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة
الجماء من الشاة القرناء فينبغى للعبد ان يجتهد فى ارضاء

الخصومة فان الذنب اذا كان بينه وبين الله تع فان الله رحيم
يتجاوز عنه اذا استغفره واذا كان الذنب بينه وبين العباد فانه
مطالب به لا محالة ولا ينفعه الاستغفار والتوبة ما لم يرض
الخصم وان لم يرضه في الدنيا اخذ من حسناته يوم القيمة
وروى زيد بن وهب عن ابي ذر قال قلت صفني واخبرني
يا رسول الله ما كان في صحف موسى قال عليه السلام فيه
امثال وعبر عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن
ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف
يعمل السيئات وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب وفي
خبر اخر كيف يحزن وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها
كيف يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن من الجنة وهو لا يعمل
بالحسنات لا اله الا الله محمد رسول وروى عن عبد الله
بن مسعود مرة ذات يوم في موضع من نواح الكوفة فاذا الفساق
قد اجتمعوا وهم يشربون الخمر وفيهم مغن يقال له زاذان
كان يضرب بالعود ويغني وكان له صوت حسن فلما

سمع

سمع ذلك منه عبد الله ابن مسعود قال ما احسن هذا الصوت
لو كان بقراءة كتاب الله تعالى وجعل الرداء على راسه ومضى فسمع
زاذان قوله فقال من كان هذا فقالوا كان عبد الله بن مسعود
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واي شيء قال قالوا انه
قال ما احسن هذا الصوت لو كان بقرات كتاب الله فدخلت الهيبة
في قلبه فقام وضرب العود على الارض فكسره ثم اسرع حتى
ادركه وجعل المنديل في عنقه وجعل يبكي بين يدي عبد الله
بن مسعود فاعتنقه عبد الله وجعل يبكي كل واحد منهما ثم
قال عبد الله كيف لا احب من احبه الله تع فتاب من ذنوبه وجعل
يلازم عبد الله بن مسعود حتى تعلم القران واخذ حظا من
القران حتى صار اماما في العلم

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني امنوا بالله ورسوله
ويثبتوا على الايمان ويقال ثم استقاموا ادوا الفرايض وانتهوا عن المحارم
قال يحيى بن معاذ الرازي يعني استقاموا افعالا كما استقاموا
اقوالا وقال بعضهم استقاموا على السنة والجماعة تتنزل عليهم
الملائكة يعني على الذين امنوا واستقاموا تتنزل عليهم الملائكة
عند موتهم بالبشارة الا تخافوا ولا تحزنوا يعني يقولون لهم
لا تخافوا ما بين ايديكم من امر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم
من امر الدنيا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون على لسان
نبيكم قال عمر استقاموا على الطاعة ولا تروغوا روغان الثعالب
ويقال البشارة عند الموت على خمسة اوجه اولها العامة
المؤمنين يقال لهم لا تخافوا تأبيد العذاب يعني لا تبقون في
العذاب ابدا ويشفع لكم الانبياء والصالحون ولا تحزنوا
على فوات الثواب وابشروا بالجنة يعني مرجعكم الى الجنة
والثاني للمخلصين يقال لهم لا تخافوا رد اعمالكم فان اعمالكم
مقبولة ولا تحزنوا على فوت الثواب فان لكم الثواب مضاعفا

والثالث

قال الله تعالى سورة الاعراف

ان الذين كذبوا بايتنا واستكبروا عنها اي تعظموا عن قبولها
لا تفتح لهم ابواب السماء قراء ابو عمرو بتاء التانيث مخففا لان
اصل الفعل الفتح والابواب جمع وقراء حمزة والكسائي بتاء التذكير
مخففا لتقدم الفعل وقراء الباقون بتاء التانيث والتشديد من
التفتيح وهو للتذكير للتكرير والتكثير ومعناه لا تفتح لهم ابواب
السماء المعروفة لارواحهم اذا ماتوا روى البراء بن عازب و
ابو هريرة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديث طويل ان روح الكافر يستفتح لها في السماء فلا يفتح
وترد الى سجين وقيل اي لا يفتح لهم ابواب السماء لرفع الاعمال
كما يفتح للاعمال الصالحة قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفع بل يرد الى سجين قال الله تعالى كلا ان كتاب
الفجار لفي سجين وقال ثم رددناه اسفل سافلين وهو قول
ابن عباس والكلبي وجمع بينهما ابو العالية فقال لا تفتح ابواب
السماء لاعمالهم ولا لارواحهم وقال الامام ابو منصور قال
بعضهم اراد بها ابواب الجنان فان الجنة في السماء قال تعالى

وفي السماء رزقكم وما توعدون اى الجنة ولا يدخلون الجنة
لا ينفي هذا التاويل ولا يكون للتكرير فان معناه لا يفتح لهم ابوابها
ولا يدخلونها وقيل هو تمثيل لرفعة القدر حتى يلج الجمل في
سم الخياط قال ابن عباس اى حتى يدخل البعير في ثقب الابرة
والسم بفتح السين وضمها ثقب وقراء ابن سيرين بالضم و
العامة بالفتح والخياط والمخيط قاله القراء وهو تخييب لهم
عن دخول الجنة اى هذا لا يكون ابدا كما لا يدخل الجمل في سم
ابرة ابدا والجمل بحاله والسم بحاله وقراء ابن عباس الجمل بضم
الجيم وتشديد الميم وهو حبل السفينة وهو كبير غليظ وقيل
هو الحبل الذى يصعد به النخل وكذلك نجزى المجرمين قال ابن
عباس اى وهكذا نعاقب المشركين لهم من جهنم مهاد ومن
فوقهم غواش قال الحسن مهاد فراش وغواش ظلل جمع غاشية
وهى المغطية وهو لقوله لهم من فوقهم ظلل لهم من جهنم مهاد
اى فراش ومن فوقهم غواش اى لحف وهى جمع غاشية يعنى ما
غشاهم وغطاهم يريد احاطة النار بهم من كل جانب كما قال تعا

من فوقهم

من فوقهم ظلل وكذلك نجزى الظالمين عبر عنهم بالمجرمين تارة وبالظالمين
اخرى اشعارا بانهم بتكذيبهم الايات اتصفوا بهذه الصفات المذمومة
ذكر الجرم مع الحرمان من الجنة والظالم مع التعذيب بالنار تنبيها على انه
اعظم الاجرام قاضى والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا
الا وسعها اى طاقتها وما لا تخرج ولا تضيق عليه واولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون اى دائمون ساكنون بلا خروج ونزعنا ما في
صدورهم اى اخرجنا ما في صدورهم من غل من غش وعداوة كانت
بينهم في الدنيا فجعلناهم على سرر متقابلين لا يحسد بعضهم بعضا
على شئ خص الله به بعضهم فوق بعضهم تجرى من تحتها الانهار
روى حسن عن على قال فينا اهل بدر نزلت ونزعنا ما في صدورهم
من غل الاية وقال على انى لارجو ان اكون انا وعثمان والطلحة
والزبير من الذين قال لهم الله ونزعنا ما في صدورهم عن ابى
سعيد الخدرى عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخلص المؤمن النار فيجلسون على قنطرة
بين الجنة والنار فيقتص بعضهم من بعض مظالم كانت

بينهم في الدنيا حتى عذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس
محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزلة كان في الدنيا
وقال السدي في هذه الاية ان اهل الجنة اذا سبقوا الى الجنة وجدوا
عند بابها شجرة في اصل ساقها عينان فشربوا من احداهما فينزع
ما في صدورهم من غل فهو الشراب الطهور واغتسلوا من الاخرى فجرت
عليهم نضرة النعيم فلم يشعثوا ولن يشحبوا بعدها ابدا وقالوا الحمد
الله الذي هدانا لهذا اي الى هذا يعني طريق الجنة وقال سفيان
الثوري معناه لعل هذا ثوابه وما كنا قراءة ابن عامر ما كنا بلا واو
لنهتدي لولا ان هدانا الله يعني هداية الله وتوفيقه لقد جاءت
رسل ربنا بالحق قيل هذا قول اهل الجنة اذا راوهم ما وعدهم الرسل
يعني يقولون ذلك اغتباطا بان ما علموه يقينا في الدنيا صار لهم
عين اليقين في الاخرة ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم
تعملون قيل هذا النداء اذا راوا الجنة من بعيد نودوا ان تلكم الجنة
وقيل هذا النداء يكون في الجنة عن ابي سعيد قال ينادي مناد ان لكم
ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم

ان تشبوا

ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبتاسوا ابدا فذلك
قوله تع ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون اي اعطيتموها
بسبب اعمالكم الصالحة في الدنيا وروي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله منزلة في الجنة
ومنزلة في النار واما الكافر فيرث منزلة المؤمن من النار والمؤمن
فيرث منزلة الكافر من الجنة معالم وذكر عن وهب بن منبه قال ان
ابليس لقي يحيى بن زكريا عليه السلام وقال له يحيى اخبرني عن طبايع
بني ادم عندكم قال ابليس اما صنف فمنهم مثلك معصومون لا
نقدر على شيء منهم ومنهم صنف ثاني كفونا انفسهم في ايدينا كالكوة
في ايدي صبيانكم ومنهم الثالث وهو اشد الاصناف علينا نقبل على
احدهم حتى ندرك منه صاحبتنا ثم تضرعوا الى الله وبادروا بالاستغفار
فيفسد علينا ما ادركنا منه وذكر عن عيسى عليه السلام قال ليس
العجب ممن هلك من بدي الشيطان كيف هلك ولكن العجب ممن
نجى كيف نجى وقيل الجنة قد حفت بالمكاره والنار قد حفت
بالشهوات وان في كل نفس شيطانا يوسوس اليه وملكا يلهمه
الخير فلا يزال الشيطان يزين ويخدع ولا يزال الملك يمنعه ويلهمه

فايتهما كان الغالب كانت النفس معه وروى ابليس عليه اللعنة
كان يرى في الزمان الاول فقال رجل يا ابا مرة كيف اصنع حتى اكون
مثلك فقال له ابليس ويحك لم يطلب هذا مني احد فكيف
طلبته انت فقال الرجل اني احب ذلك فقال ابليس ان اردت
ان اكون مثلي فتهاون بالصلوة ولا تبال بالخلف صادقا ولا
كاذبا فقال الرجل لقد عهدت ان لا ادع الصلوة ولا اخلف
يمينا ابدا فقال له ابليس ما يعلم احد مني بالاحتيال غيرك واني
عهدت ان لا انصح غيرك سئوال لم خلق ابليس ومن اي
شئ خلق ولاي شئ يعادينا ونعاديه ولم غيرت صورته عن
صورة الملائكة الى صورة الابالسة ولم ترد ولم استجيب
دعائه بانتظاره الى يوم الوقت المعلوم الجواب قال بعضهم
انما خلقه الله تعالى ليتميز به الحبيب العدو من فخلق الانبياء ليقتدى
بهم الاولياء وخلق ابليس ليقتدى به الاعداء ويظهر الفرق
بينهما فالابليس ستماد ودلال على النار وبضاعته اي تاعه
الدنيا ولما عرضها على الكافر قيل وما ثمنها قال ترك الدين فاشتروها
بالدين فقالوا لابليس اعطنا مزاقه اي مقراحتى ننظر ما هي
فقال لهم ابليس اعطوني رهنا فاعطوهم سمعهم وابصارهم

واعطاهم

ان يجوع اضيافه ويحوجهم الى السئوال ولهذا قال النبي عليه
السلام اغنوهم عن المسئلة في مثل هذا اليوم وايضا نحتاج
في قبول الصوم الى الشفعاء فامرنا بالصدقة على المساكين
ليشفعوا لنا بقبول صومنا فصدقة الفطر ترفع الصوم
الى الله تعالى كما ان الصلوة على النبي عليه السلام ترفع الدعاء

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى في سورة المزمل
واقيموا الصلوة يعني الصلوات الخمس اي داوموا باداء
فرائضها وواجباتها وسننها وادابها بكمال الخشوع و
الخضوع وحافظوا عليها في مواقيتها بحدودها واركانها
واتوا الزكوة اي ادوا زكوة اموالكم واقرضوا الله قرضا
حسنا القرض اسم لكل ما يعطيه الانسان ليجازى عليه
فسمى الله تعالى عمل المؤمنين له على رجاء ما وعدهم من الثواب
قرضا لانهم يعملون لطلب ثوابه وقيل في الاية ايجاز حذف
تقديره واقرضوا عباد الله والمحتاجين من خلقه قرضا

حسنا قال الحسن بن علي الواقدي يعني محتسبا طيبة بها نفسه
قال ابن المبارك من مال حلال وما تقدموا لانفسكم من خير
تجدوه عند الله هو خيرا اي تجدوا ثوابه في الاخرة افضل مما
اعطيتم يعني من عمل عملا صالحا كصدقة تطوعا او صيام تطوعا
يجد ثوابه عند الله باضعاف وان قل واعظم اجرا من الذي
اخرتم ولم تقدموه ونصب خيرا واعظم على المفعول الثاني
فان الوجود اذا كان بمعنى الرؤية يتعدى الى مفعولين وهو
فصل عند البصريين وعاد في قول الكوفيين لا محل له من
الاعراب وروي ان الصائمين يوضع لهم يوم القيمة مائدة
تحت العرش ياكلون عليها والناس في الحساب فيقولون ما
هؤلاء ياكلون ونحن في الحساب فيقال لهم انهم كانوا يصومون
وانتم تفطرون واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله غفور
رحيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار
جعل الله من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من
حيث لا يحتسب بل يلزمه ان يقوم الى الصلوات في وقت الاسحار
لقوله تعالى والمستغفرين بالاسحار قال بعض المفسرين
نزل في شان علي رضي الله عنه وايراده في صيغة الجمع تعظيم

له

له لانه دخل في الاسلام صغيرا وبعد دخوله فيه لم ينم وقت
السحر قط حتى انه استشهد بالكوفة اشار الى الشمس وخاطبه
بقوله يا شمس اشهدي بانك لم تجدني نائما الى هذا اليوم
بعد دخولي في الاسلام روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من صام شهر رجب استوجب على الله ثلثة اشياء
مغفرة لما سلف من ذنوبه وعصمة فيما بقي من عمره وامنا
من العطش يوم العرض الاكبر فقام شيخ ضعيف وقال يا رسول الله
اني اعجز من صيام كله فقال صلى الله عليه وسلم صم يوما من
اوله ويوما من اوسطه ويوما من اخره فانك تعطى ثواب
من صام كله رواه انس بن مالك ثم اعلم ان الله تعالى اضاف
رجب الى نفسه بلسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بان رجب شهر الله الاصم فمن اشتغل فيه بطاعته وعبادته
فثوابه مضاعف لان الحسنة التي تضاعف في سائر الشهور
بعشر امثالها تضاعف في رجب بسبعين وفي شعبان بسبعمائة
وفي رمضان بالف وحكي ان العرب كانوا يعظمونه في الجاهلية
لانه وقت استجابة الدعوات حتى انه لو كان لواحد منهم حاجة
ينتظر دخول رجب فحينئذ يدعوا الله تعالى فيقضي حاجته وكانت

امراة لها ابن عان قالت له يا بني لا تفعل هكذا فان الله تعالى
شهرا يقال له رجب ادعو عليك فيه فقام الابن واخذ بحجلها
يجر بها بينا وشمالا فلما دخل رجب دعت الله تعالى وقالت
اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فسلط الله عليه اسدا

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى في سورة يونس
والله يدعوا الى دار السلام ترغيب للناس للحيوة الاخروية
الباقية اثر ترغيبهم عن الحيوة الدنيوية الفانية اى يدعو الناس
جميعا الى دار السلامة عن كل مكروه وافة وهو الجنة وروينا
عن جابر رضى الله عنه جاءت ملائكة الى النبى صلى الله عليه وسلم
وهو نائم فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا مثله كمثل رجل بنى دارا
وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعى دخل الدار
واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعى لم يدخل الدار ولم ياكل
من المأدبة فالدار الجنة والداعى محمد صلى الله عليه وسلم
فمن اطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله تعالى
ومن عصى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله تعالى
ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق بين الناس ويهدى من يشاء
بالتوفيق الى صراط مستقيم والصراط المستقيم هو
الاسلام عم بالدعوة اظهارا للحجة وخص بالهداية
استغناء عن الخلق وفى تعميم الدعوة وتخصيص الهداية
بالمشية دليل على ان الامر غير الارادة وان المصر على الضلال
لم يرد الله رشده للذين احسنوا الحسنى وزيادة اى للذين

احسنو

احسنوا العمل فى الدنيا الحسنى اى المثوبة الحسنى اى للذين
احسنوا اعمالهم اى عملوها على وجه اللايق وهو حسنها
الوصفى المستلزم لحسنها الذاتى وقد فسره صلى الله
عليه وسلم بقوله ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك وزيادة اى وما يزيد على المثوبة تفضلا
كقوله تعالى ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسناتهم
والزيادة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف او اكثر ولا يرهق
اى لا يغشى وجوههم قتر اى غبار وهو جمع قترة وقال
ابن عباس وقتادة سواد الوجه وفى اللغة هو غبرة فيه
سواد ولا ذلة اى هوان وقال ابو السعود ولا يرهق
وجوههم قتر ولا ذلة اى اثر هوان وكسوف بال والمعنى
لا يرهقهم ما يرهق اهل النار ولا يرهقهم ما يوجب ذلك
من الحزن وسوء الحال والتنكير للتحقير والتقليل والجملة مستانفة
لبيان امنهم من المكاره اثر بيان فوزهم بالمطالب وتقديم
المفعول على الفاعل للاهتمام ببيان ان المصون من الرهق
اشرف اعضائهم والتشويق الى المؤخر اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون اى دائمون لا زوال فيها ولا انقراض لنعيمها

بخلاف الدنيا وزخارفها وروى عن ثوبان رضي الله عنه قال
كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم فمررنا بمقبرة فوقف
النبي صلى الله عليه وسلم وبكى بكاء شديدا فقال يا ثوبان
هؤلاء يعذبون في قبورهم فدعوة الله لهم فخفف عنهم العذاب
ثم قال يا ثوبان لو صام هؤلاء يوما من رجب او قام ليلة منه
ما عذبوا في قبورهم فقلت يا رسول بصوم يوم واحد او قيام
ليلة واحدة يمنع عذاب القبر قال نعم يا ثوبان والذي بعثني
بالحق نبيا ما من مسلم ولا مسلمة صام يوما منه او قام ليلة
يريد بهما وجه الله تعالى الا كتب الله تعالى له عبادة الف سنة
صام نهارها وقام ليالها عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه السلام اذ اشرف
علينا رجل حسن الهيئة لم نر مثله في الطول والعرض فسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم فلم نعرف لغته فرد النبي صلى الله
عليه وسلم بمثل لغته قال عليه الصلوة والسلام من اين
انت وما قصتك قال يا رسول الله انا رجل من قوم عيسى عليه
السلام خدمت مريم حتى بلغت مبلغ النساء وخدمت عيسى
عليه السلام حتى بلغ مبلغ الرجال وقراءة عنده التورية
والانجيل

والانجيل قال عليه الصلوة والسلام ما بلغ بك هذا العمر فقال
الرجل تمنيت ان الحق بك وبامتك انا رايت في الكتب المتقدمة
من فضلك وفضل امتك وسالت عيسى عليه السلام ان
يشفع الى الله تعالى ان يبلغني الى هذه الامة فعلم الله ذلك من
قلبي وامر الله عيسى عليه السلام بالدعاء فدعا بذلك لي فبلغت
بدعائه ثم جعل الرجل يحدث النبي عليه السلام بالعجائب
فقال يا رسول الله في يوم من الايام كان عيسى عليه السلام يمشي
وانا معه اذ نحن بجبل شامخ الى السماء يتلالا نوره بكثرة
الجواهر فدعا الله عيسى عليه السلام فقال يا رب قوني حتى
اصعد هذا الجبل وانظر الى ما فيه فما خرج الكلام من فيه
حتى رايتنا انضنا على الجبل ثم سال الله ان ياذن للجبل
حتى يكلمه بخبره بم بلغ الى الكرامة فاذن الله للجبل بالكلام
فقال يا روح الله ما تريد مني قال اخبرني خبرك من العجائب
قال ان في جوفي رجلا من قوم موسى عليه السلام يعبد الله
كان يحب محمدا وامته فدعا الله عيسى عليه السلام فمن اجل
ذلك بلغت من الشرف فقال يا رب اخرج هذا الرجل فانفلق
الجبل وخرج منه شيخ حسن الوجه طويل القامة وقال عيسى

عليه السلام ايها الشيخ من اى قوم انت وما بلغ بك من العمر قال انا
رجل من قوم موسى عليه السلام فقال له من اى سبب صرت هذه
الجبل فقال الشيخ انا خدمته فكلما ذكر في التورية فضل امة محمد
عليه السلام وامته تمنيت ان يرزقني الله تعالى بملاقاته وقلت
يوما يا رب ان كان بيني وبين محمد عليه السلام امد بعيد فادخلني
في هذا الجبل حتى القيه فادخلني الله تعالى فيه قال له عيسى عليه
السلام منذ كم تعبد الله في هذا الجبل قال منذ ستمائة سنة
ثم رفع راسه عيسى عليه السلام الى السماء قال يا رب اليس على وجه
الارض عبد باكرم عليك من هذا قال الله تعالى يا عيسى من
صام من امة محمد يوما واحدا من رجب فهو اكرم على من
هذا وافضل من رجر العابدين

وفي الحديث عن النبي عليه السلام انه قال يبعث شاهد الزور يوم القيمة مدلعا لسانه في النار خالصه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب اه معناه ووصى ابراهيم
بنيه ووصى يعقوب بنيه قال الكلبي ومقاتل يعني كلمة الاخلاص
لا اله الا الله قال ابو عبيدة ان شئت رددت الكناية الى الملة

لانه

لانه ذكر ملة ابراهيم وان شئت رددتها الى الوصية ابراهيم
بنيه الثمانية اسمعيل وامه هاجر القبطية واسحق وامه
سارة وستة امهم قطورا بنت يقطن الكنعانية تزوجها
ابراهيم بعد وفاة سارة ويعقوب سمي بذلك لانه والعيص
كانا توأمين فتقدم عيص في الخروج من بطن امه وخرج يعقوب
على اثره آخذا بعقبه وقيل سمي يعقوب لكثرة عقبه يعني ووصى
يعقوب ايضا بنيه الاثني عشر يا بني معناه ان يا بني ان الله
اصطفى اى اختار لكم الدين اى دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم
مسلمون مؤمنون وقيل مخلصون وقيل مفوضون والنهي في
ظاهر الكلام وقع على الموت وانما نهوا في الحقيقة عن ترك الاسلام
معناه داوموا على الاسلام حتى لا يصادفكم الموت الا وانتم
مسلمون وعن الفضيل بن عياض انه قال الا وانتم مسلمون
اى محسنون بربكم الظن وعن جابر بن عبد الله قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلثة ايام يقول لا يموتن
احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ام كنتم شهداء يعني
اكنتم شهداء يريد ما كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب
الموت اى حين قرب يعقوب من الموت قيل نزلت في اليهود

حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم
مات اوصى بنيه باليهودية فعلى هذا القول يكون الخطاب لليهود
اذ قال لبنيه بدل من اذ حضر العامل فيها شهداء وقال الكلبي لما
دخل يعقوب مصر رآهم يعبدون الاوثان والنيران فجمع ولده و
خاف عليهم ذلك فقال ما تعبدون من بعدي وقال عطاء ان الله تعالى
لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب قال
انظرني حتى اسأل ولدي واوصيهم ففعل الله ذلك به فجمع ولده
وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي ما تعبدون من بعدي قالوا
نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق وكان اسمعيل
عمالهم والعرب تسمي العم ابا كما تسمي الخالة اما اله الها واحدا
نصبا على البدل من قوله الهك وقيل نعرفه الها واحدا ونحن
له مسلمون تلك امة جماعة قد خلت مضت لها ما كسبت
من العمل ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون يعني
يسئل كل عن عمله لا عن عمل غيره وروي انه مر بذرع مع اصحابه
وقد قرب حصاده وكانوا جياعا واستأذنوا منه ان يأخذوا من
ذلك الذرع ما يدفع به جوعهم فاذنهم بذلك فصاح عليهم صاحب
الذرع وناح فقال انه خالص ملكه قد ورثه من اب عن جد واطال

فيهم

فيهم اللسان فدعا عيسى عليه السلام ان يريه الله تعالى كل من قام
ملك تلك الارض من آدم الى ذلك العهد فبينما ذلك رأى صاحب
الذرع ان قام على عدد كل ذرع رجل وامرأة متنازعين على تلك
الارض رافعين اصواتهم متدافعين بعضهم بعضا بان تلك
الارض له فغشي الرجل وتحير من ذلك وسئالهم عن سر
ذلك فقالوا له ان هذا عيسى بن مريم وانها معجزته فاعتذر
اليه وقال يا روح الله ما عرفتك واعذرني وقد وهبت هذا
الزرع لاصحابك وقال له عيسى ايها الرجل ان الجمع الكثير
قد سلكوها قبلك فتركوها فانت تتركها كذلك وليس لك
زرعها ولا مزرعها في الحقيقة

وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يخرج من الجحيم نار فتقصد امة
محمد لتحرقهم فيأتي جبريل عليه السلام بقدح من الماء فاعطاء
الرسول ويقول يا رسول الله خذ هذا فارشه عليها فيرش
عليها فتطفى في الحال ويقول النبي م ما هذا الماء يا جبريل لم ار
مثله في اطفاء النار فيقول جبريل ما هذا الا دموع امتك
الذين يبكون من خشية الله في الخلوات وامرني الله تعالى

ان يأخذه ويحفظه الى هذا الوقت وعن كعب الاخبار رضي الله تعالى
قال والفجاى بحق انفجار الموتى من القبور كما روى انه اذا اراد
الله ان يحشر الخلايق اولا جبريل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل
عليهم السلام فيأخذ اسرافيل الصور من وسعة الصور كسعه
الدنيا وفيه ثقب بعدد انواع ارواح الخلايق فيبعثهم الله تعالى
الى الجنة ليأخذوا البراق والحلل واللواء لمحمد فيجيئون اليها
فيأخذون البراق واللواء والتاج والحلتين احدهما خضراء
والآخر صفراء فينطلقون الى قبر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فصارت الارض مستورًا لا يدرون اين قبره فيظهر لهم نور
من قبره عليه السلام يصعد الى السماء فيجيئون اليه فيقولون
نادِ انت يا جبريل فيقول انا استحي منه ثم يقولون نادِ انتِ
يا ميكائيل فينادى ويقول السلام عليك يا محمد فلا يجيبهم
ثم يقول نادِ انت يا ملك الموت فيقول السلام عليك ايتها الروح
الطيبة ارجعي الى البدن الطيب فلا يجيبه ثم ينادى اسرافيل
فيقول السلام عليك ايتها الروح الطيبة ارجعي الى البدن الطيب
فتشق الارض والقبر فاذا هو يقوم من قبره ينفض التراب
عن راسه ولحيته فيقول جبريل يا محمد البس التاج والحلل

واركب

واركب البراق فيقول يا جبريل اى يوم هذا فيقول جبريل هذا يوم
القيمة والحسرة والندامة وهذا يوم الصيحة والفراق
ويوم البراق والتلاق فيقول يا جبريل بشرني فيقول يا محمد
معي لواء الحمد وتاج الكرامة فيقول لست اسئلك عن هذا
وانما اسئلك عن امتي المذنبين لعلك تركتهم على الصراط
فيقول اسرافيل يا محمد وعزة ربك ما نفخت الصور فيقول
الآن طاب قلبي وقر عيني واخذ التاج والحلل فلبسهما
فلما دنى من البراق ليركبه يضطرب ويقول وعزة ربي
لا يركبني الا النبي العربي التهامي القريشي الهاشمي الابطحي
محمد بن عبد الله صاحب القران فيقول انا محمد بن عبد الله
فيركبه ثم ينطلق الى ما امر الله تعالى ثم ينفخ اسرافيل الصور
فيقومون من قبورهم ينظرون الى السماء كيف غيرت والى
الارض كيف بدلت والى الداعي كيف يدعوهم الى الحساب
وفيما عملوا في الدنيا والى الآباء والامهات والاقرباء كيف
ذهب شفقتهم واشتغلوا بانفسهم ينظرون الى خصمائهم
ما يفعلون بهم موعظة

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى في سورة التوبة
خذ من اموالهم صدقة واختلفوا في اعداد هؤلاء التائبين
فروى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس انه قال كانوا عشرة منهم
ابو لبابة وروى عطية عنه انهم كانوا خمسة احدهم
ابو لبابة قال سعيد بن جبير وزيد بن اسلم كانوا ثمانية
وقال قتادة والضحاك كانوا سبعة وقالوا جميعا احدهم
ابو لبابة وقال قوم نزلت في ابي لبابة خاصة واختلفوا في
ذنبه قال مجاهد نزلت في ابي لبابة حين قال لقريضة نزلتم
على حكمه وهو الذبح واشار الى حلقه وقال الزهري نزلت
في تخلفه من غزوة تبوك فربط نفسه بسارية وقال
والله لا احل نفسي ولا اذوق طعاما ولا اشرابا حتى اموت
او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا
حتى خر مغشيا عليه فانزل الله هذه الآية فقيل له قد تيب
فقال والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو الذي يحلني فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فحله
بيده ثم قال ابو لبابة يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار
قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي كله صدقة

الى الله

الى الله والى رسوله قال يجزيك يا ابا لبابة قالوا جميعا فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث اموالهم وترك الثلثين
لان الله تعالى قال خذ من اموالهم ولم يقل اموالهم قال
الحسن وقتادة هؤلاء سوى الثلثة الذين خلفوا تطهرهم
اي ذنوبهم وتزكيهم بها واي ترفعهم من منازل المنافقين
الى منازل المخلصين وقيل تنمي اموالهم وصل عليهم اي ادع
لهم واستغفر لهم وقيل هو قول الساعي اذا اخذ الصدقة آجرك
الله فيما اعطيت وبارك الله فيما ابقيت والصلوة في اللغة
الدعاء ان صلاتك سكن لهم اي دعاءك رحمة لهم قاله
ابن عباس وقيل طمانية وسكون لهم ان الله قد قبل منهم
وقال ابو عبيدة تثبيت لقلوبهم والله سميع عليم واختلفوا
في وجوب الدعاء على الامام عند اخذ الصدقة وقال بعضهم
يجب وقال بعضهم يستحب وقال بعضهم يجب في صدقة الفرض
ويستحب في صدقة التطوع وقيل يجب على الامام ويستحب
للفقير ان يدعو للمعطي روى عن عبد الله بن ابي اوفى وكان
من اصحاب الشجرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه
قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فاتاه ابي اوفى بصدقة

سئله
في تطهيرهم اقوال احدها خذ
يا محمد من اموالهم صدقة مطهرة
واتما حسن جعلها مطهرة لانها
اوساخ الاموال فكانه اذا اخذها
جاز مجرى التطهير كانه تطهرهم
هي وتزكيهم انت بها وقيل
التاء فيها للخطاب اه
من تفسير كبير

فقال اللهم صل على آل ابي اوفى قال ابن كيسان ليس انما هو
لصدقة كفارة اليمين وقال عكرمة هي صدقة الفرض فلما
نزلت توبة هؤلاء قال الذين لم يتوبوا من المتخلفين هؤلاء
كانوا معنا بالاسر لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم فقال الله تعالى
الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات
ويقبلها وان الله هو التواب الرحيم روى عن ابي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي
بيده ما من عبد يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله
الا طيبا ولا يصعد الى السماء الا الطيب الا كانما يضعها
في يد الرحمن فيربيها له كما يربي احدكم فلوه حتى ان اللقمة
لتأتي يوم القيمة وانها لمثل الجبل العظيم ثم قرأ ان الله يقبل
التوبة ويأخذ الصدقات معالم من عسه

روى ان شابا حسن الصورة دخل على داود عليه السلام وكان
عروسا تلك الليلة وملك الموت كان جالسا مع داود عليه السلام
فقال داود الم تر الى حسن صورة هذا الشاب فقال عزرائيل
ما يفهني عنه ذلك وقد امرني الله تعالى بقبض روحه بعد سبعة
ايام فاغتم داود عليه السلام لذلك فرأى الشاب بعد سبعة

ايام

ايام فقال لعله قال بعد سبعة اشهر فرأى بعد سبعة اشهر
فتعجب من ذلك فاذا جاء ملك الموت اليه فقال داود يا عزرائيل
انت تقول لي ما قلت في حق هذا الشاب فكيف هذا فقال
ملك الموت يا داود انه تصدق في تلك الليلة على مسكين
فقال له المسكين في دعائه زاد الله تعالى عمرك وجليسك
في الجنة ببركة الصدقة

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى في سورة الحج
ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف من الدين لا
ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان احس بظفر
قر والا فر فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله
اطمأن به سكن اليه وان اصابته فتنة انقلب على وجهه
روى انها نزلت في اعاريب قدموا الى المدينة وكان احدهم
اذا صح بدنه ونتجت فرسه مهرا سريا وولدت امرأته غلاما
سويا وكثر ماله وماشيته قال ما اصبت منذ دخلت في
ديني هذا الا خيرا واطمأن وان كان الامر بخلافه قال ما
اصبت الا شرا وانقلب اه قال علقمة رضي الله عنه قدمت

على النبي صلى الله عليه وسلم وانا سابع سبعة من قومي فكلمناه
فاعجبه كلامنا فقال ما انتم قلنا مؤمنون فقال لكل قول
حقيقة ما حقيقة ايمانكم قلنا خمس عشرة خصلة خمس
امرتنا بها وخمس امرنا بها رسولك وخمس تخلقنا بها في الجاهلية
ونحن عليها الى الآن اما التي امرتنا بها ان نؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله والقدر خيره وشره واما التي امرنا بها
رسولك ان نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و
انك عبده ورسوله ونقيم الصلوة ونؤتي الزكوة ونصوم
شهر رمضان ونحج البيت ان استطعنا واما التي تخلقنا بها
في الجاهلية الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والصدق
في مواطن اللقاء والرضاء بمر القضاء وترك الشماتة بالاعداء
فقال النبي عليه الصلوة والسلام فقهاء ادباء كادوا يكونون
انبياء ما اشرفها من خصال ثم تبسم وقال انا اصيكم بخمس
خصال لتكمل لكم خصال الخير لا تجمعوا ما لا تاكلون ولا تبنوا
ما لا تسكنون ولا تنافسوا فيما غدا عنه ترحلون واتقوا الله
الذي عليه تقدمون واليه ترجعون وارغبوا فيما اليه تصيرون
وفيه تخلدون خسر الدنيا والآخرة حال وقد مقدرة بذهاب
عصمته وحبوط عمله ذلك هو الخسران المبين اذ لا خسران
مثله وفي الكشاف عن مالك بن دينار مكتوب على باب الجنة
وجدنا ما عملنا وربحنا ما قدمنا خسرنا ما خلفنا وقال
جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم عش ما شئت فانك ميت
واحبب ما شئت فانك مفارق واعمل ما شئت فانك
مجزي به
عن عدي بن حاتم الطائي انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يؤمر يوم القيمة بناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها
واستشموا روائحها ونظروا الى قصورها وانهارها والى ما
اعد الله فيها لاهلها نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم
فيها فيرجعون في حسرة ما رجع الاولون بمثلها فيقولون
يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما اريتنا من ثوابك وما
اعددت فيها لاوليائك كان اهون علينا قال ذلك اردت
بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم بالتكبر واذا لقيتم
الناس لقيتموهم مخبتين تراؤن الناس بخلاف ما تعظمون من
قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني اجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم
الناس ولم تتركوني اردتم ان يمدحكم الناس بما اريتموني فمدحوكم

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى في سورة الاسراء

وآتينا موسى الكتاب التورية وجعلناه هدى لبني اسرائيل
الا تتخذوا من دوني وكيلا يكلون ويفوضون امرهم اليه
ذرية من حملنا مع نوح اى يا ذرية من حملنا معه في السفينة
انه كان عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وفي
الاية اشارة الى ان التوحيد معتبر في الامور كلها وتنبيه على
ان من رزق التفويض الى الله والتسليم فقد هدى الى صراط
مستقيم لانه ولي امره قادر كريم رحيم فنعم النصير ونعم الوكيل
ونعم المعين ونعم الكفيل في حديث طويل لانس ان الاعرابي قال
يا رسول الله من يلي حساب الخلق قال الله عز وجل فقال هو
بنفسه قال نعم فتبسم الاعرابي فقال ان الكريم اذا قدر عفا
واذا حاسب سامح فقال صلى الله عليه وسلم صدق الاعرابي
الا ولا كريم اكرم من الله تعالى وهو اكرم الاكرمين ثم قال فقه
الاعرابي فالله سبحانه ضامن ارزاق العباد ويدبر امور
الكل خصوصا الذين جعلوه وكيلا وفوضوا امورهم اليه
ورضوا كفالته واعتمدوا على ضمانه اورد البخاري عن ابي
هريرة حديثا حاصله ان رجلا من بني اسرائيل سئال بعضهم
ان يسلفه الف دينار فطلب الشاهد والكفيل فقال كفى بالله

شاهدا

شاهدا وكفيلا فدفعها الى اجل مسمى فخرج في البحر فقضى حاجته
ثم التمس مركبا فلم يجد فنقر خشبة وادخل فيها الف دينار
وصحيفة الى رب المال والقاها في البحر فخرج صاحب المال
يترصد المركب فراى الخشبة فاخذها حطبا فوجد المال و
الصحيفة ثم بعد زمان جاء المرسل وعرض القصة فقال صاحب
المال ان الله قد ادى عنك ما بعثته واعلم ان الله كما انه
غفور رحيم كذلك عليم حكيم فليحترز العبد عن الغرور
كما قال تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم بل ينبغي
ان يراعي مقتضى الامر والنهي فيأتي بالطاعات ويجتنب السيئات
خصوصا في هذه الاوقات الشريفة والايام الفاضلة عن
سلمان الفارسي انه قال اذا دخل رجب كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجتمعون عنده كل يوم وليلة فقال
ذات يوم الا اخبركم بما بشرني جبريل البارحة قالوا نعم قال
اذا اراد الله ان يقبض ارواح خمسة ايام رضوانا بان يفتح
ابواب الجنة فانه يصعد الى السماء ملائكتي بروح عبدي
الصالح ففتح ابواب القصور والخيام فيخرج منها الحور العين
ولا يبقى ملك ولا روح من ارواح الانبياء الا يخرج ليطلع الى

الى روح ذلك العبد اشتياقا فسئال عمر عن هؤلاء الخمسة فقال
صلى الله عليه وسلم اولهم من احب رجب وعمل فيه عملا صالحا
لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر رجب والثانى الشهيد
والثالث من احب الجمعة والرابع العالم الناصح والخامس
المشتاق الى لقاء الله تعالى ومن افضل الاعمال الصالحة صون
القلب واللسان روى ان رجلا جاء الى النبى عليه السلام فقال
يا رسول الله انى لا اصوم الا الشهر ولا ازيد عليه ولا اصل
الا الخمس وليس لى فى مالى صدقة ولا حج ولا تطوع اين انا اذا
مت فتبسم النبى عليه السلام وقال معى ان حفظت قلبك من
اثنين الغل والحسد ولسانك من اثنين الغيبة والكذب
وعينيك من اثنين النظر الى ما حرم وان تحقر بهما مسلما دخلت
معى الجنة على راحتى هاتين قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا يسخر قوم من قوم الى الظالمون ع

حكى ان حبشيا جاء الى النبى عليه السلام فقال يا رسول الله انى
اذنبت ذنوبا كثيرة فهل لى من توبة قال نعم فتاب ثم قال يا نبى
الله فى وقت ارتكاب ذنبى هل يرانى ربى قال نعم فصاح صيحة
مطلب لطيف
مات وقيل العمر يسير بالناس سير السفينة براكبها فالناس
كلهم سفر جمع سافر فاول منازلهم المهد وآخرها اللحد وموطنهم
اما الجنة واما النار والعمر مسافة السفر والسنون مراحله
والشهور فراسخه والايام اميال والانفاس خطواته والطاعة
بضاعته والاوقات راس مالهم فان اليواقيت تشترى بالمواقيت
والمواقيت لا تشترى باليواقيت والشهوات قطاع طريقهم
ودربهم الفوز بلقاء الله تعالى فى دار السلام وخسرانهم
البعد عن الله فى دركات النيران وفى الخبر المؤمن يرى ذنبه
كالجبل العظيم فوقه يخاف ان يقع عليه فيتوب عنه ويستغفر
عنه دائما والمنافق يرى ذنبه وان عظم كذباب مر على انفه
فاطار ولا يبالى به ولا يتوب عنه مشكوة الانوار وكان الله
عليما حكيما اى عالما باهل التوبة حكيما بقبولها قالوا من
عظيم منة الله وكرمه علينا حيث جعل الندم توبة لنا
وكانت التوبة فيمن قبلنا قتل انفسهم كما قال الله للذين

عبدوا العجل من قوم موسى في قصة السامري واذ قال موسى لقومه
يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها بعد غيبتي عنكم
فتوبوا الى بارئكم اي خالقكم فاقتلوا انفسكم اي ليقتل بعضكم
البرئ من عبادة العجل بعضكم العابد له ذلكم اي قتل انفسكم
لرضاء الله تعالى خير لكم عند بارئكم من ترك القتل فاطاعوا
امر الله بقتل انفسهم طلبا لمرضاته قال الحسن فامروا ان
يختبوا الاختباء ان يقعد الرجل على اليته وينصب ركبتيه و
يجمعها الى نفسه بخيط فقعدوا في افنية بيوتهم فحيتا فاخذ
الذين لم يعبدوا العجل سيوفهم وهم سبطان ونصف سبط
من اثني عشر سبطا وهم اولاد يعقوب فقيل لهم اصبروا واتقوا
عن المخالفة فلعن الله رجلا حل جنوته او قام من مجلسه
او مد طرفه للقاتل او اتقى بيده او رجله وكان الرجل يرى ابنه
واباه وعمه واخاه فلم يمكنهم المضي لامر الله قالوا يا موسى
كيف نفعل فارسل الله عليهم ضبابة سوداء كيلا يبصر
القريب قريبه والجار جاره والصديق صديقه فقتل بعضهم
بعضا من الصباح الى المساء وموسى وهرون يتضرعان و
يبكيان ويقولان البقية يا رب البقية حتى نزل جبريل

وقال

وقال لموسى ارفع عنهم السيف وروي عن علي قال كان عدد
القتلى يومئذ سبعين الفا فاشتد ذلك على موسى فاوحى الله
تعالى اليه اما اسرك ان ادخل القاتل والمقتول في الجنة فكان
من قتل منهم شهيدا ومن بقي مكفرا عنه وذلك قوله فتاب
عليكم اي قبل توبتكم انه اي الله هو التواب اي كثير التجاوز
عن الذنوب الرحيم اي كثير الرحمة للمطيعين امره وقيل
انما غلظ عليهم امر توبتهم لانهم عاينوا الامور العظام من
معجزات موسى كفلق البحر وانجاء موسى وقومه واغراق
فرعون وغير ذلك ثم عبدوا العجل بغيبة نبيهم عنهم اربعين
ليلة حيث ذهب الى الطور لمناجاة ربه عز وجل فشتان اي
بعد ما بين قوم عبدوا العجل واتخذوه الها بغيبة نبيهم اربعين
ليلة وبين قوم ثبتوا على توحيدهم بعد ذهاب نبيهم لقريب
من ثمانمائة وثمانين

بن عباس ان الله يقضي في ليلة النصف من شعبان الى ارباب بها في ليلة القدر

قال الله تعالى في سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حم اى يا محمد بحق القيوم والكتاب المبين اى وبحق القران

الفارق بين الحق والباطل جواب القسم انا انزلناه اى القران

في ليلة مباركة هي ليلة القدر او النصف من شعبان من اللوح

المحفوظ من السماء السابعة الى السماء الدنيا دفعة واحدة

ثم انزل جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في ثلث وعشرين سنة السورة والاية والايتين وثلث

ايات واقل واكثر متفرقا قيل الحكمة في انزال القران متفرقا قيل

لوجوه احدها لتفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم اراد ان تكون

الرسالة بين الله وبينه متصلة في كل وقت ويكون الحبيب

على علم منه في كل ساعة والثاني لو انزل مرة لم يقدر على حفظه

والثالث لو انزل دفعة واحدة لثقل عليهم استعماله من التكاليف

كما فعل على قوم موسى فاراد ان يكون عليهم يسيرا كما قال الله تعالى

يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والرابع اراد ان يكون

معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم في اخبار الكوائن كلما اراد

شيئا نزله جبريل عليه السلام ببيانه واخبر وانما سماها

ليلة مباركة لكثرة خيرها وبركتها على العاملين ولكثرة

الرحمة

معجزات ذلك النبي ومعجزات الانبياء خوارق العادة ونوادر فلا

يقاس عليها فيكون تقدير قوله تعالى الا الموتة الاولى التي ليس

من معجزات الانبياء وخوارق العادات وفي هذه الاية احتجاج

على اليهود ومعجزة عظيمة لنبينا صلى الله عليه وسلم

حيث اخبرهم بما لم يشاهده وهم يعلمون صحة ذلك

ان الله لذو فضل على الناس يعني انه تعالى تفضل على اولئك

الذين اماتهم فاحياهم بعد ان اماتهم وامهلهم في الدنيا

حتى تابوا لانهم ماتوا على معصية فتفضل عليهم باعادهم

الى الدنيا ليتوبوا وقبل توبتهم اذ خرجوا فرارا من الموت

وكان ذلك عصيانا وقيل هو على العموم فهو تعالى يتفضل

على كافة الخلق في الدنيا ولخص المؤمنين بفضل يوم القيمة

ولكن اكثر الناس لا يشكرون يعني اكثر من انعم عليه

لا يشكره اما الكافر فانه لم يشكر اصلا واما المؤمن

فلم يبلغوا غاية شكره روي عن عمر بن الخطاب خرج في

الشام فلما جاء سرغ بلغه ان الوباء فيه وقع في الشام

فاخبره عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه فاذا وقع بارض

وانتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه فحمد الله عمر ثم انصرف من سرغ
بسين مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم غين معجمة وهي قرية
في طرف الشام مما يلي الحجاز قوله فلا تقدموا عليه نهي و
تحذير من دخول ذلك البلد لاحتمال تلف الذين بتقدير الموت
لان علة النهي من هذا الحديث مخافة الفتنة على الناس حتى
لا تظنوا ان هلاك القادم انما حصل بقدومه وسلامة
الفار انما كانت بفراره كما قال ابن مسعود الطاعون
فتنة على المقيم والفار اما على الفار فيقول فررت ونجوت
واما على المقيم فمت فمت لا بمخافة السراية على الناس بالطبع
كما ذهب بعض الافاضل في زماننا ولم يعتقدوا ان السراية
بمشية الله تعالى اذا شاء لم يكن لفساد عقايدهم قوله
لا تخرجوا فرارا اثبات التوكل والتسليم لقضاء الله تعالى لان الفرار
لا يفني القدر ولو خرج لحاجة من غير فرار جاز وهو الذي
ذكرناه هو مذهبنا ومذهب الجمهور وقال القاضي عياض
هو قول الاكثرين روي عن عايشة قلت سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال كان عذابا
يبعثه الله على من كان قبلكم فجعله الله رحمة للمؤمنين

ما من

ما من عبد يكون في بلد فيكون فيه فمكث لا يخرج صابرا يعلم انه لن
يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد رواه البخاري
روي عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء
لا يمر باناء ليس عليه غطاء ولا يمر على سقاء ليس عليه وكاء
الا نزل فيه من ذلك الوباء رواه البخاري قال المظهر من شرب
من اناء نزل فيه من الوباء فيهلك قوله ينزل فيه وباء بهمز
قال المحققون هو مرض عام يفضي الى الموت غالبا فقال الخليل
هو الطاعون والصحيح الذي قال المحققون انه مرض عام و
اما الطعون فهو قروح يخرج من الجسد ويكون معه ورم و
الم شديد ويخرج تلك القروح مع لهب ويسود حواليه
او يخضر او يحمر ومعه ضعفان القلب والقيء وكل طاعون
وباء وليس كل وباء طاعون واما سبب بعث الله تعالى الطاعون
والوباء على ان اهل البلاد والقرى ترك العبادة كالصلوة
والزكوة والصوم وغير ذلك من الاوامر وارتكاب الفاحشة
كالزنا واللواطة وشرب الخمر وغير ذلك من المنهيات

من حيوة القلوب

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى في سورة البقرة

يا ايها الناس كلوا مما في الارض اى بعض ما فيها من اصناف
المأكولات اذ لا يؤكل كل ما فيها حلالا مفعول كلوا ان
كانت من لابتداء الغاية او حال ان كانت للتبعيض اى
كلوا بعض ما في الارض حلالا طيبا طاهرا من كل شبهة
قيل ما افتاك المفتيان فدع والطيب ما افتاك قلبك
انه ليس فيه جناح كذا في التيسير نزلت حين حرم خزاعة
وثقيف وبنو عامر من العرب على انفسهم اشياء مما احل الله عليهم
كالبحيرة والوصيلة والسائبة من الحرث والانعام فنهاهم
الله عن ذلك وقال كلوا مما احل الله لكم روى البيهقي
عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اطيب الكسب كسب التجار الذى اذا حدثوا اى اخبروا
عن السلعة لم يكذبوا في اخبارهم للمشترى لشئ من
ذلك واذا ائتمنوا اى اذا ائتمن فهم المشترى حين استخبره
عن الشراء بما قام عليه او كم راس ماله لم يخونوا
فيما ائتمنوا عليه واذا وعدوا بخوفاء ديون التجارة
لم يخلفوا اختيارا واذا اشتروا سلعة لم يردوها

واذا

والمراد بالظالم الجنس وقيل عقبة بن ابى معيط كان يكثر
مجالسة النبى عليه الصلوة والسلام فاتخذ يوما ضيافة
فدعا رسول الله فابى ان ياكل من طعامه حتى يشهد بانه
رسول الله بان يقول اشهد اه ففعل وكان ابى بن خلف
صديقه فعاتبه فقال صبأت فقال لا ولكن ابى ان ياكل من
طعامى وهو فى بيتى فاستحييت منه فشهدت له ليأكل من
طعامى والشهادة ليست فى نفسى فقال لا ارضى منك الا ان
ان تأتيه فتطأ قفاه وتبزق فى وجهه ففعل ذلك فقال عليه السلام لاقتلك خارجا
من مكة الا علوت راسك بالسيف فاسر يوم بدر فامر
عليا بقتله وطعن ابيا بالحربة فى المبارزة فرجع الى مكة فمات
فانزل الله تعالى هذه الاية فى حقهما يقول يا ليتنى اتخذت فى الدنيا
مع الرسول محمد عليه السلام سبيلا طريقا الى النجاة او طريقا
واحدا وهو طريق ولم يتشعب فى طريق الضلالة يا ويلتى ليتنى
لم اتخذ فلانا خليلا صديقا وفلان كناية عن الاعلام كما ان هنا
كناية عن الاجناس اى لم اتخذ من اضله صديقا لقد اضلنى
عن الذكر عن ذكر الله او كتابه او موعظة الرسول او كلمة الشهادة

وقال الرسول يعنى ويقول الرسول
فى ذلك اليوم يا رب ان قومى اتخذوا
هذا القرآن مهجورا اى متروكا
فاعرضوا عنه ولم يؤمنوا به ولم
يعملوا بما فيه وقيل جعلوه بمنزلة
الهجر وهو الهذيان والقول
السئ فزعموا انه شعر او سحر
وهو قول النخعى ومجاهد
وقيل قال الرسول يعنى محمد
صلى الله عليه وسلم يشكو قومه
الى الله يا رب ان قومى اتخذوا
هذا القرآن مهجورا
وعن ابى الدرداء انه قال اذا
تركتم الامر بالمعروف والنهى عن
المنكر يسلط عليكم سلطانا
ظالما لا يجل كبيركم ولا يرحم
صغيركم ويدعوا اخياركم
فلا يستجاب ويستنصرون
فلا ينصرون ويستغفرون
فلا يغفر لهم خالصة الحائف
تعالى

بعد انجاء نى وتمكنت منه وهذا آخر كلام الظالم وكان الشيطان
يعنى الخليل المضل او ابليس لانه حمله على مخالفة الرسول
او كل من تشيطن من جن وانس للانسان المطيع خذولا
يخذله ويواله حتى يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه
الاعوان نصرته تركه ايذاء
روى انه عليه السلام لما مرض امر بلالا ينادى فى الصلوة جامعة
واجتمع المهاجرون والانصار الى مسجده وصلى ركعتين خفيفتين
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وخطب خطبة وجلت
منها القلوب وبكت منها العيون ثم قال يا معشر المسلمين
انى كنت لكم نبيا ناصحا وداعيا الى الله تعالى باذنه وكنت لكم
كالاخ المشفق والاب الرحيم ناشدتك بالله وبحقى عليكم
من كانت من قبلى مظلمة فليقم وليقتص منى قبل القصاص
يوم القيمة فانه من كان عنده مظلمة لاخيه من عرضه او شئ
فليستحل منه اليوم فى حيوة الدنيا من قبل ان لا يكون دينار
ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان
لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه اه
فلم يقم اليه حتى قال ثلثا فقام رجل يقال له عكاشة بن
محصن فوقف بين يديه فقال فداك ابى وامى يا رسول الله
لولا

كان معجبا بنفسه ولو عبد فى عمر الدنيا كلها يعنى من اولها الى آخرها
قوله معجبا اى رائيا بنفسه اى بذاته معظما وغيره حقيرا
من ورائه جهنم يعنى قدامه وهو صائر اليها او بعد موته
جهنم معدة له فى الآخرة يلقى فيها وقال الاخفش هو كما يقال
عند الامر من ورائك يعنى انه سيأتيك ويسقى يعنى فى جهنم
من ماء صديد وهو ما سال من جلود اهل النار وقال محمد بن كعب
القرظى هو ما يسيل من فروج الزناة يتجرعه اى يتحساه يعنى
يشربه جرعة بعد جرعة لا بمرة واحدة بمرارته وحرارته وكدرته
ونتنه يتردد فى حلقه لكراهته ولا يكاد يسيغه اى لا يقدر
على ابتلاعه وقال صاحب الكشاف دخل كاد للمبالغة
يعنى لا يقارب ان يسيغه فكيف يكون الاساغة ويأتيه الموت
من كل مكان يعنى ان الكافر يجد الم الموت وشدته من كل مكان
من اعضائه وما هو بميت فيستريح وقال ابن جريج تعلق
نفسه عند حنجرته فلا يخرج من فيه فيموت ولا يرجع الى
مكانها من خوفه فينفعه الحيوة ومن ورائه يعنى عذاب
غليظ اى شديد وقيل هو الخلود فى النار قيل ان خمسة
اشياء تواضعوا الله تع فرفعهم من بين امثالها اولها ان

الله تع اوحى الى الجبال كلها فقال انى جاعل فى جبل من
نوح عليه السلام فتشمخت الجبال اى تكبرت الجبال كلها
وتطاولت وتواضع الجودى وقال اين يكون لى قدر عند الله حتى
يحبس سفينة نوح على فرفعه الله تع فوق الجبال كلها وقرر
السفينة عليه بتواضعه فقالت الجبال يا ربنا لم فضلت
الجودى علينا وهو اصغرنا واحقر فقال الله تع انه تواضع
لى وانتم تكبرتم وحق على ان من تواضع لى رفعته اى درجته
ومنزلته ومن تكبر على وضعته اى حطت درجته ومنزلته
والثانى اوحى الله الى الجبال كلها فقال انى متكلم عليكن
عبدا من عبدى فتشمخت الجبال الا طور سيناء فانه تواضع
لله تع وقال من انا حتى يتكلم الله على عبدا من عبيده فرفعه
الله تع فوق الجبال كلها وكلم موسى عليه السلام على الطور
والثالث اوحى الله السماك كلها فقال انى مدخل يونس
فى بطن واحد منكن فتكبرت السماك كلها الا سمكة
واحدة وقالت من انا حتى يجعل الله فى بطنى وعاء لنبيه
فرفعها الله واكرمها بتواضعها والرابع اوحى الله الطيور كلها
فقال انى واضع فيكم شرابا فيه شفاء للناس فتكبرت الطيور

كلها

كلها الا النحل فانها قالت من انا حتى يضعه فى فرفعها الله ووضعه
فيها بتواضعه والخامس اوحى الله تعالى الى ابراهيم الخليل عليه
الصلوة والسلام فقالت من انت فقال انا الخليل وقال لموسى
عليه السلام من انت فقال انا الكليم وقال لعيسى عليه السلام
من انت فقال انا الروح وقال لمصطفى صلى الله عليه وسلم
من انت فقال انا اليتيم فرفعه الله درجته على سائر الانبياء
عليهم السلام كما قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى
اى ليعطيك ربك فى الاخرة عطاء جزيلا كالحوض والشفاعة
وغير ذلك من الثواب فترضى به وفى الخبر لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا الى المدينة فلما دخل
بابها كان الاغنياء يتعلقون بزمام ناقته فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتركوها فانها مامورة فتركوا زمامها
عليها وكانت الناقة تتقدم امام الناس فكلما جاوز دار
رجل كان يحزن صاحبه ويقول لو كان لى سعادة ليكون
محمد صلى الله عليه وسلم ضيفا لى فلما انتهى الى دار ابى
ايوب الانصارى بركت الناقة فجعلوا يتحسونها اى لا
يطعنونها بعود من خشبت لتقوم فلم تقم فنزل جبريل م

وروى انه كتب على
عرضا بسم الله الرحمن الرحيم وعلى اللبن تنبع
تنبع من ميم بسم الله وعين اللبن تنبع
من ها والدر وعين الخمر تنبع من ميم
الرحمن وعين العسل تنبع من ميم
الرحيم هذا منبعها واما منصبها
فكلها ينصب فى الكوثر وهو
حوض النبى عليه السلام وهو فى
الجنة اليوم وينقل يوم القيمة
الى العرصات ليسقى المؤمنين
ثم ينقل الى الجنة ويسقى
اهل الجنة من هذه الانهار
والعيون بواسطة الملائكة
ويسقيهم الله الشراب الطهور
بلا واسطة كما قال الله تعالى
وسقيهم ربهم شرابا طهورا
كذا فى التيسير

فقال انزل ههنا فانه تواضع لله تعالى حين نزلت على باب
المدينة زينة الناس دورهم فقالوا ينزل محمد صلى الله
عليه وسلم في دارنا وان ابا ايوب الانصاري قال في نفسه
اني رجل فقير اين يكون لي قدر عند الله حتى نزل محمد صلى الله
عليه وسلم في داري فانزل الله نبيه في داره بتواضعه
وروى عن ابي القاسم الصوفي يقول اول ما خلق الله تعالى
درة بيضاء فنظر اليها بالهيبة فذابت فصارت ماء
واتفع زبدها فخلق الله تعالى منها الارض فافتخرت
الارض فقالت من مثلي فخلق الله تعالى الجبال فجعلها اوتادا للارض فقهر الارض بالجبال فتكبر الجبال فقال من مثلي
فخلق الله تعالى الحديد فقهر الجبال به وتكبر الحديد
فقال من مثلي فخلق الله تعالى النار وقهره بالنار وتكبر
النار فقال من مثلي فخلق الله تعالى الماء وقهره بالماء
وتكبر الماء فقالت من مثلي فخلق الله تعالى السحاب
ففرق الماء في الدنيا فقهر به فتكبر السحاب فخلق الله
الرياح فقال من مثلي فخلق الله تعالى آدم جعل لنفسه
بيتا يمنع من الحر والبرد والرياح فتكبر الادمي فقال
من مثلي

الزنا وغفر له ذنوبه بتلك الرغيف واما بنعمة ربك
فحدث معناه بنبوة ربك التي اكرمك بها فاخبر الخلق
وقل لهم اني رسول الله اليكم وقال ايضا كان الله تعالى يقول
يا محمد حدث بنعمتي لانك لا تطيق ان تشكر لنعمتي بالتمام
فحدث بها حتى اقبل ذلك منك واعد ذلك مكان الشكر
ونظير هذا روي في الخبر عن داود عليه السلام انه قال
الهي اني لا استطيع اعد نعمائك علي فكيف استطيع ان
اشكرها لك فقال الرب الآن صرت لي شاكرا بحيث
رأيت عجزك عن ذلك تمت عن سلمان الفارسي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
في آخر يوم من شعبان فقال ايها الناس انه قد اظلكم شهر عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة
خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة
من خصال الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى
سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد
فيه الرزق من فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجره
من غير ان ينقص من اجره شيء قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم قال صلى الله عليه وسلم
يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن او تمرة او شربة ماء ومن اشبع صائما سقاه
من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من
النار فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتين ترضون بها ربكم وخصلتين لا غنى بكم عنهما اما
الخصلتان اللتان ترضون بها ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه واما اللتان لا غنى بكم عنهما تسألون الله
الجنة وتعوذون به من النار

بوجه الله تعالى وهو يقدر وقف
الفيمة جلده ولا لحمه تتقعقع
الرجل آمنت بالله ثم استقمت
عليك يا نبي الله ولم اعلم قال
ناس احسنت واتقيت فقال
الرجل بابي انت وامي يا نبي الله
احكم في اهلي ومالي بما شئت
او اخبر فاخلي سبيلك قال
احب ان تخلي سبيلي فاعبد
ربي فخلى سبيله فقال الحضرمي
الذي اوثقني في العبودية ثم
نجاني منها كذا في الترغيب و
الترهيب من شرع شرعه

قال الله تعالى

انما التوبة وهي الرجوع عما كان عليه من المناهي بشرائط ثلثة
التي هي الندم على مضى من العمر العزيز في غير طاعة الله والانكباب
عن الشهوات المانعة عن القربات والاقلاع في الحال عنها
والعزم على ان لا يضيع عمره بامثالها في الاستقبال على الله
على ليس للايجاب كما تقوله المعتزلة لانه لا يجب على العبد
على ربه شيء فيكون على بمعنى عند وقيل من الله بل هو لتاكيد الوعد
على انه يكون لا محالة كالواجب الذي لا يترك فقوله انما التوبة
مبتدا خبره على الله اي قبول التوبة على الله وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المذنب
اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء على قلبه كقطرة مداد على
قرطاس وان تاب واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتى
يعلو قلبه وعن ابي ذر قال قال الله تعالى يا ابن ادم انك
دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا ابالي اي
لا يعظم علي مغفرتك يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء
وهو ما بدا لك من اطرافها ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي
يا ابن ادم انك لو لقيتني بقراب الارض خطايا اي بملائها
خطايا

خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة للذين
يعملون السوء اي المعصية بجهالة اي جاهلين لان ارتكاب
القبيح مما يدعو اليه السفه والشهوة لا مما يدعو اليه العقل
والحكمة لان في المعصية اختيار اللذة الفانية على اللذة الباقية
وهو عين السفه ان في ذنب واحد عشر افات اولها ان العبد
اذا عمل سيئة فقد اسخط خالقه وهو قادر عليه في كل وقت
والثانية انه دنى ممن ابغض الى الله وهو ابليس والثالث انه
تباعد من احسن المواضع وهو الجنة والرابع تقرب الى شر
المواضع وهو جهنم والخامس هتك حرمته عند الله والسادس
بخس نفسه وقد خلقها الله طاهرة والسابع اذى صاحب
اصحابه الذين لا يؤذونه وهم الحفظة والثامن اخزن النبي عليه السلام
في قبره والتاسع اشهد على نفسه الارض والليل والنهار والعاشر
انه خان جميع الخلايق من الانسان وغيرهم اما خيانة الانسان
فانه لو كان عند شهادة لا تقبل شهادته فيبطل حق غيره واما
الخيانة بجميع الخلائق انه يقل المطر بشوم ذنبه فيقعون في الشدة
ثم يتوبون من قريب اي من زمان قريب قبل مرض الموت وقال الضحاك
قبل معاينة ملك الموت فكانه سمى بين وجود المعصية وبين

حضرة الموت زمانا قريبا ففي اي جزء تاب من اجزاء هذا الزمان
فهو تايب من قريب روى ان جبريل عليه السلام اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد الله يقرؤك السلام
ويقول من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته فقال يا
جبريل سنة لامتي كثيرة لغلبة الغفلة وطول الامل عليهم
فذهب جبريل ثم رجع فقال يقول الله تعالى من تاب قبل موته بشهر
قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر لامتي كثيرة ثم رجع فقال من تاب
قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل يوم لامتي كثير فذهب
ثم رجع فقال من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته فقال يا
جبريل ساعة لامتي كثيرة فذهب ورجع فقال الرب يقرؤك
السلام ويقول من مضى جميع عمره في المعاصي ولم يرجع الى
قبل موته بسنة ولا بشهر ولا بيوم ولا بساعة حتى بلغ الروح
الحلقوم ولم يمكنه الاعتذار بلسانه اذا استحيى منه وندم
بقلبه غفرت له فقرب الموت لا يمنع من قبول التوبة ما لم يعاين
له احوال الاخرة فاولئك يتوب الله عليهم اي يقبل توبتهم
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه حكى

ان

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى في سورة التوبة

ان عدة الشهور اي مبلغ عددها يعني ان عدد الشهور القمرية
التي عليها يدور كثير من احكام الشرعية عند الله معمول
عدة لانها مصدر في حكمه تعالى اثنى عشر شهرا خبر ان وشهر
منصوب على التمييز في كتاب الله في اللوح المحفوظ
صفة لاثنى عشر والتقدير اثنى عشر شهرا مثبتة في كتاب
الله تعالى يوم خلق السموات والارض يوم ظرف منصوب
بما يتعلق به قوله تعالى في كتاب الله اي مثبتة في كتاب الله تعالى
يوم خلق السموات والارض والمعنى ان هذا امر ثابت في نفس
الامر منذ خلق الاجرام والازمنة منها اربعة حرم من ذلك
الشهور اثنى عشر اربعة حرم وهي ذي القعدة وذي الحجة
والمحرم ورجب ذلك الدين القيم اي تحريم اشهر الاربعة
هو الدين المستقيم دين ابراهيم واسمعيل عليهما السلام فكانت
العرب على ذلك الدين فلا تظلموا فيهن في اشهر الحرم انفسكم
بهتك حرمتها وارتكاب المعاصي فيها فان العمل الصالحات كما
ان اعظم اجرا فيهن كذلك المعصية فيهن اعظم وزرا لان الله تعالى
فضل هذه الازمنة بما خصها من العبادات التي تفعل فيها

لان الروح لا ينفخ في الولد في بطن الام قبل اربعة اشهر فيجمع
الدماء في الرحم اربعة اشهر واذا نفخ صار الدماء غذاء للولد
فعلم منه ان الله تعالى لا ينسى عبده في جميع الاوقات ويعطي
رزقه قبل ان يخلق الاجرام والازمنة بخمسين الف سنة
حتى اعطى رزقه في بطن امه وقاتلوا المشركين كافة اي
جميعا في اشهر الحرم وغيره وهو مصدر نصب على انه حال
من الفاعل او المفعول اي مجتمعين في جميع الشهور كما يقاتلونكم
كافة اي جميع الشهور واعلموا ان الله مع المتقين اي مع
المطيعين الخائفين من الله تعالى بالنصرة قال الفقيه رحمه الله
يقال اصل الطاعات ثلثة اشياء الخوف من الله تعالى والرجاء
من الله تعالى والحب لله تعالى روي عن علي رضي الله عنه ان
رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني
شهرا اصومه بعد رمضان فقال له النبي عليه السلام ان كنت
صائما شهرا فصم المحرم فانه شهر الله وفيه يوم تاب الله
فيه على قوم ويتوب على آخرين وهذا من الاخبار بالغيب
المستقبل والظ ان هذا اليوم المبهم يوم عاشوراء ثم
اعلم ان هذا الشهر من اشهر الحرم ونزول الرحمة ووصول
المغفرة

التي تفاخرتم بها تقاتلتم عليها وبها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم
وبها تباغضتم وبها اعتززتم ثم تقذف اي ترمى في جهنم لكي يراها
اهلها وزادت عقوبتهم وتداستهم كما ان الاوثان جعلت في النار
لزيادة عقوبة اهلها لان الدنيا والاوثان لا تعذب لانه
لا ذنب لها بل تلقى في النار وروي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جلس يوما يحدث اصحابه فبكوا غير اسامة بن
زيد فقالوا اشكو اليك يا رسول الله عن قساوة قلبي فوضع
يده على صدره ثم قال اخرج يا عدو الله فبكى اسامة ثم قال
عليه الصلوة والسلام جمود العينين من قساوة القلب و
قساوة القلب من كثرة الذنوب وكثرة الذنوب من نسيان
الموت ونسيان الموت من طول الامل وطول الامل من حب
الدنيا وحب الدنيا راس كل خطيئة من حيوة القلوب

واعبدوا الله قال بعضهم هذا الخطاب للكفار يعني وحدوا الله
ولا تشركوا به شيئا يعني لا تثبتوا على الشرك ويقال الخطاب للمؤمنين
اعبدوا الله يعني اثبتوا على التوحيد ولا تشركوا به ويقال هذا الخطاب
للمؤمنين وللمنافقين وللكفار فامر المؤمنين بالطاعة والمنافقين
والكفار بالتوحيد وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال كل
عبادة في القران فانما يتمنى بها التوحيد وبالوالدين احسانا
اي احسنوا للوالدين وبذي القربى يعني صلوا القرابات واليتامى
يعني احسنوا لليتامى ويقال هذا الامر للاوصياء امر بالقيام على
اموالهم ثم قال والمساكين يعني عليكم باطعام المساكين ثم قال
والجار ذي القربى اي عليكم بالاحسان الى الجار الذي بينك وبينه
قرابة فله ثلث حقوق هكذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الجيران ثلثة جار له ثلث حقوق وجار له حقان وجار له
حق واحد فاما الجار الذي له ثلث حقوق فالجار القريب المسلم
فله حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام والجار الذي له حقان
وهو الجار المسلم فله حق الاسلام وحق الجوار والجار الذي له
حق واحد هو الجار الكافر وهو حق الجوار ثم قال والجار الجنب يعني

الصاحب القرابة من اخ او عم او خال او نحو ذلك ابو السعود

لا قرابة

لا قرابة بينهما وهو من قوام خرين والصاحب بالجنب يعني الذي
الرفيق في السفر وروى عن معاذ والصاحب بالجنب يعني
المراة وابن السبيل يعني الضيف ينزل عليكم فاحسنوا اليه
وحقه ثلثة ايام وما زاد هم على ذلك فهو صدقة وما ملكت ايمانكم
من الخدام احسنوا اليهم وقد روى في الخبر اطعموهم مما تاكلون
والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقونه فانهم لحم
ودم وخلق امثالكم رواه علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الله تعالى فيما ملكت ايمانكم وذكر الحديث
ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا يعني من كان مختالا في مشيه
فخورا على الناس وهذا قول الكلبي وقال العتابي المختال ذو الخيلاء
والكبر وهذا قريب من الاول ويقال فخور في نعم الله تعالى لا
يشكره ويتكبر على الناس ثم قال الذين يبخلون قال مجاهد و
مقاتل نزلت في اليهود يبخلون بكتمان صفة محمد عليه الصلوة
والسلام في كتابهم ويامرون الناس بالبخل يعني امروا قومهم
ان يكتموا صفته ويكتمون ما اتاهم الله من فضله في التورية
ويقال ابخل الناس ببخل بعلمه ويقال الذين يبخلون في المال
لان رؤسهم لا يعطون احدا من اموالهم شيئا لان عادتهم كان

الاخذ والمنع وكانوا يامرون ايضا بالبخل لان من كان في المعصية
فانه يامر غيره بذلك ويكتمون ما اتاهم الله من فضله يعني
لا يشكرون على ما اعطاهم الله من نعمته ولا يخرجون الزكوة
ثم قال واعتدنا للكافرين عذابا مهينا يعني شديدا والذين
ينفقون اموالهم رئاء الناس قال مقاتل يعني اليهود وقال
الضحاك يعني المنافقين ينفقون اموالهم مراياة للناس ولا
يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر يعني لا يصدقون في السر
ويقال نزلت في مطعم يوم بدر وهم رؤساء مكة انفقوا ليخرجوا
الى بدر ثم قال ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ففي
الاية مضمر فكانه قال ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر فقرينهم
الشيطان ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا يعني قرينهم
الشيطان في الدنيا يامرهم بالبخل ويقال قرينه في النار في السلسلة
ثم قال وماذا عليهم يعني وما كان عليهم لو امنوا بالله مكان الكفر
واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله مكان البخل في غير رياء ويقال
وماذا عليهم يعني لم يكن عليهم شيء من العذاب لو امنوا بالله
واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله من الاموال وهي الصدقة
وكان الله بهم عليما انهم لم يؤمنوا ويقال ان الله عليم بثواب اعمالهم ولا
يظلمهم شيئا من ثواب اعمالهم ابو الليث

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى في سورة التوبة
ان عدة الشهور اي مبلغ عددها عند الله اي في حكمه
اثنا عشر خبر ان شهرا تمييز مؤكد والمراد بالشهور الشهور
القمرية وهي الشهور التي يعتد بها المسلمون في صيامهم و
حجهم واعيادهم وسائر امورهم والغالب تكون السنة
بحساب القمرية ثلثمائة واربع وخمسين يوما في كتاب الله
اي في مثبت في كتاب الله وقوله تعالى يوم خلق السموات والارض
متعلق بما في الجار والمجرور من معنى الاستقرار او بالكتاب
على انه مصدر والمعنى ان هذا امر ثابت في نفس الامر منذ خلق الله
تعالى الاجرام والحركات والازمنة منها اي من تلك الشهور
اربعة حرم هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع ان الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنا
عشر شهرا منها اربعة حرم ثلث متواليات ذو القعدة و
ذو الحجة ومحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان
ذلك اي تحريم الاشهر الحرم المعينة وما في ذلك من معنى البعد
لتفخيم المشار اليه هو الدين القيم اي المستقيم دين ابراهيم

حكم وقيل في اللوح المحفوظ وهو صفة اثنا عشر اي اثنا عشر شهرا

وانما اضيف الى مضر في الحديث لان قبيلة كانت تزيد في تعظيمه واحترامه ولذا نسب اليهم

واسمعيل عليهم السلام فلا تظلموا فيهن انفسكم بهتك
حرمتهن وارتكاب ما حرم الله فيهن والجمهور على ان القتال
فيهن منسوخة وان الظلم ارتكاب المعاصي فيهن فانه
اعظم وزرا كارتكابها في الحرم اه فالله سبحانه وتعالى
اشار في هذه الاية الكريمة الى تفضيل بعض الاوقات منها
رجب الفرد ونهى عباده عن هتك حرمتها وارتكاب المعاصي
فيها فان العمل الصالح كما انه اعظم اجرا في الاوقات الفاضلة
كذلك المعصية فيهن اعظم وزرا من المعصية في غيرهن قال
صاحب الروضة حدثنا ابو بكر الاسماعيلي باسناد له عن سعيد
بن جبير عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
رجب شهر عظيم يضاعف الله تعالى فيه الحسنات فمن صام منه
يوما كان كصيام سنة ومن صام منه سبعة ايام غلقت
عنه سبعة ابواب جهنم ومن صام منه ثمانية ايام فتحت له
ثمانية ابواب الجنة ومن صام منه عشر يوما لم يسأل الله
شيئا الا اعطاه الله اياه ومن صام منه خمسة عشر يوما
قيل له قد غفر لك ما قد سلف او قال بدلت سيئاتك حسنات
ومن زاد زاده الله تعالى وفي رجب حمل الله تعالى نوحا في السفينة

فصام

فصام نوح رجب وامر من معه ان يصوموا فجرت بهم السفينة
ستة اشهر وخرج منها يوم عاشوراء واستوت على الجودي
فصام نوح واصحابه والوحوش يوم عاشوراء ايضا شكرا لله تعالى
وقال صاحب الروضة سمعت ابا الحسن الرستغفني الفقيه
يقول فيه نكتة وهي ان نوحا ومن معه وجد الامان من الطوفان
بحرمة شهر رجب افلا تجد امة محمد صلى الله عليه وسلم
بحرمة هذا الشهر الامان من النيران وروي عن ثوبان رضي الله
عنه قال كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم فمررنا بمقبرة
فوقف النبي صلى الله عليه وسلم وبكى بكاء شديدا فقال يا ثوبان
هؤلاء يعذبون في قبورهم فدعوت الله لهم فخفف عنهم العذاب
ثم قال يا ثوبان لو صام هؤلاء يوما من رجب او قام ليلة منه
ما عذبوا في قبورهم فقلت يا رسول الله صوم يوم واحد او
قيام ليلة واحدة يمنع عذاب القبر قال نعم يا ثوبان والذي
بعثني بالحق نبيا ما من مسلم ولا مسلمة صام يوما منه
او قام ليلة الا كتب الله له عبادة سنة صام نهارها وقام
ليالها واعلموا ان رجب شهر الله فلا يليق تضييعه
بالغفلة والعصيان ويجب احترامه وتعظيمه بالصيام والقيام

روى عن النبي عليه السلام انه قال من صام شهر رجب
استوجب على الله ثلثة اشياء مغفرة لما سلف من ذنوبه
وعصمة فيما بقي من عمره وامنا من العطش يوم العرض الاكبر
فقام شيخ ضعيف وقال يا رسول الله اني اعجز من صيام كله
وقال صلى الله عليه وسلم صم يوما من اوله ويوما من
اوسطه ويوما من آخره فانك تعطى ثواب من صام كله
رواه انس بن مالك ثم اعلم ان الله تعالى اضاف رجب الى نفسه
بلسان رسول الله بان رجب شهر الله الاصم فمن اشتغل
فيه بطاعته وعبادته فثوابه مضاعف لان الحسنة التي
تضاعف في سائر الشهور بعشر امثالها تضاعف في رجب
بسبعين وفي شعبان بسبعمائة وفي رمضان بالف وحكي ان
العرب كانوا يعظمونه في الجاهلية لانه وقت استجابة
الدعوات حتى انه لو كان لواحد منهم حاجة ينتظر دخول
رجب فح يدعو الله فيقضي حاجته وكانت امراة لها ابن
عاق قالت له يا بني لا تفعل هكذا فان الله تعالى شهرا يقال له
رجب ادعو عليك فيه فقام الابن واخذ برجلها يجرها يمينا و
شمالا فلما دخل رجب دعت الله تعالى وقالت اللهم سلم عليه كلبا
من كلابك فسلط الله عليه اسدا فاهلكه م م م

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى في سورة الزمر
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم اي في المعصية
فالاسراف ان يتجاوز العبد في العصيان من الحد لا تقنطوا
من رحمة الله اي لا تيأسوا من مغفرة الله تعالى بسبب
كثرة الذنوب ان الله يغفر الذنوب جميعا اي الكبائر
والصغائر اذا تبتم بخلوص القلب انه هو الغفور الرحيم
اي المتجاوز لمن تاب الرحيم بعد التوبة واختلفوا في
سبب النزول قال قتادة اصاب قوم في الشرك ذنوبا
عظاما فكانوا خائفين ان لا يغفر لهم فدعاهم الله تعالى
الى الاسلام بهذه الاية وقال الكلبي نزلت في شان
الوحشي قاتل حمزة رضي الله عنه يعني يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم بالشرك والقتل والزنا لا تيأسوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب
روى الثعلبي باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه انه
قال بعث النبي م الى الوحشي رجلا ليدعوه الى الاسلام
فارسل الوحشي جوابا وقال يا محمد كيف تدعوني الى الاسلام
وانت تقول انه من قتل نفسا او اشرك بالله تع او زنى

يلق اثاما فكل ذلك قد فعلته فهل تجد لى رخصة ان اسلمت
والله تع يتجاوز عن ذنوبى ويغفر لى فارسل الله تع هذه الاية
وقال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فلما سمع الوحشى
هذه الاية قال نعم الاية ولكن هذا شرط شديد فلعلى اوردر
لا اعمل عملا صالحا فهل غير ذلك يا محمد فارسل الله تع هذه
الاية وقال ان الله لا يغفر ان يشرك ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء فلما سمع هذه الاية قال هذه الاية كاية الاولى
نعم الاية ولكن ارانى فى شبهة بعد فلا ادرى ايغفر لى
ام لا فهل غير ذلك فانزل الله تع هذه الاية وقال قل يا عبادى
الذين اسرفوا الى آخره فلما سمع الوحشى هذه الاية
فرح فرحا شديدا وجاء الى حضور النبى ع واسلم وقال
اشهد ان لا اله الا الله اه واحسن اسلامه وكان من
الاصحاب فقال المسلمون هذه خاصة ام عام فقال النبى ع
بل للمسلمين عامة روى ان الوحشى كان يفتخر ويقول
انى قتلت حمزة فى الجاهلية عم النبى ع وانى قتلت بعد
اسلامى مسيلمة الكذاب لادعائه النبوة فقتله الوحشى

فى

فى معركة فى زمن خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيا ايها
المؤمن لا تكن مأيوسا من رحمة الله تع لان اليأس من رحمة الله
كفر وكذلك الامن من عذاب الله كفر ولكن يلزم لك ان تكون
بين الخوف والرجا ولك ان تتوب بخلوص القلب وترجع الى الله
تع لان العبد العاصى اذا تاب من ذنوبه يكون مقبولا عند الله
تع بعد ما كان مردودا سابين لك على هذا رواية جميلة حتى
تأخذ منها حصة وتتوب من جميع الذنوب كما روى فى الاخبار
كان فى بنى اسرائيل رجل فاسق وكان لا يمتنع من الفسق والفجور
واهل البلد عجزوا عن فسقه وفساده فتعرضوا الى الله تعالى
فاوحى الله تعالى الى موسى ع ان فى بنى اسرائيل شابا فاسقا
فاخرجه من البلد حتى لا يقع عليهم البلاء بسببه فجاء موسى ع
واخرجه من البلد فذهب الى قرية فامر الله تع ان يخرجه من القرية
فاخرجه موسى ع من القرية فخرج الشاب من القرية باكيا حزينا
منكسر القلب وتاب الى الله تع بخلوص القلب عن جميع الذنوب
وذهب الى مفازة ليس فيها احد من المخلوق لا وحشى ولا طير
فمرض الشابة من ألمه وغمه فى تلك المفازة وليس عنده معين
يعينه فوقع على التراب ووضع راسه على حجر وقال فى نفسه

لو كانت والدتي عند رأسي لرحمتني ولبكت على مذلتي هذه ولو كان
كان والدي حاضرًا لاعانني في مرضي واذا مت لغسلني وكفنني
ولو كانت زوجتي حاضرة لبكت على فراقي ولو كان اولادي عندي
لبكوا خلف جنازتي ويقولون اللهم اغفر لوالدنا الغريب
الضعيف الفاسق المطرود من بلد الى بلد ومن قرية الى قرية
ومن قرية الى مفازة ثم قال ذلك الشاب الهي ومولاي ان قطعتني
عن والدتي ووالدي وزوجتي واولادي فلا تقطعني من رحمتك
الهي وسيدي ومولاي ان احرقت قلبي بنار فراقهم فلا تحرقني
بنار غضبك لاجل معصيتي وفسقي فالآن تبت اليك يا رب
العالمين عن جميع الذنوب ورجعت الى بابك يا واسع المغفرة
اغفر لي انظر الى لطفك ولا تنظر الى معصيتي فلما تضرع هذا
الشاب الى الله تع بهذه التضرعات ودعى الله تع بهذه الدعوات
تموج بحر الرحمة فارسل الله تعالى اليه حورًا على صورة امه
وحورًا على صورة زوجته وغلمانا على صورة اولاده وملكا
على صورة ابيه فجلسوا عند رأسه فبكوا عليه فلما سمع هذا
الشاب صوة البكاء فتح عينيه فراهم جميعًا عند رأسه فقال
سبحان الله ان والدتي ووالدي وزوجتي واولادي قد حضروا

عندي

عندي فمن اخبرهم احوالي فطاب قلبه وفرح فرحا شديدا ثم
وصل الى الله تعالى طاهرا من الذنوب مغفورًا فاوحى الله
الى موسى ع يا موسى اذهب الى مفازة كذا وموضع كذا قد مات
هناك ولي من اوليائي فاغسله وكفنه وصل عليه فلما
حضر موسى ع تلك المفازة فرأى الشاب الذي اخرجه
من البلد ومن القرية بامر الله قد مات ورأى عنده الحور العين
يبكون عليه فتحير موسى ع وقال يا رب اما هو ذلك
الشاب الذي اخرجته من البلد ومن القرية بسبب فسقه
بامرك قال الله تع نعم يا موسى هو ذلك الشاب الفاسق
ولكن رحمته وتجاوزت عنه بانينه في مرضه وبفراقه
عن وطنه وعن والديه واولاده وزوجته وبتوبته ورجوعه
الي بابي لانه كان عاجزا ومضطرا واقرا الى ذنوبه يا موسى
اني قريب الاجابة اذا دعاني عبادي بخلوص القلب يا موسى
فمن يغفر الذنوب غيري فارسلت اليه حورا على صورة امه
وحورا على صورة زوجته وملكا على صورة ابيه وغلمانا على
صورة اولاده ترحما على مذلته في غربته يا موسى اذا مات الغريب
تبكي السموات والارضون رحمة عليه فكيف لا ارحمه وانا ارحم الراحمين
اللهم ارحمنا برحمة محمد صلى الله عليه وسلم واله واصحابه

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم الصيام اى فرض واوجب والصوم والصيام فى اللغة
الامساك ففى الشريعة هو الامساك عن الاكل والشرب والجماع
مع النية فى وقت مخصوص كما كتب على الذين من قبلكم من الانبياء
والامم لعلكم تتقون يعنى بالصوم لان الصوم وصلة الى
التقوى لما فيه من قهر النفس وكسر الشهوات وروى فى سببية
وجوبه ان الله تعالى لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال ادبر
فادبر ثم قال له من انت ومن انا قال انت ربى وانا عبدك الضعيف
فقال تعالى يا عقل ما خلقت خلقا اعز منك ثم خلق النفس
فقال لها اقبلى فلم تجب ثم قال لها من انت ومن انا فقالت انا
انا وانت انت ثم عذبها الله تعالى بنار جهنم مائة سنة فاخرجها
ثم قال لها من انا ومن انت فاجابت كما فى الاول ثم جعلها الله تعالى
فى نار الجوع مائة سنة فاخرجها وسالها فاقرت بانها العبد
وانه الرب فاوجب الله تعالى الصوم بسبب ذلك كذا فى
مشكوة الانوار وقال سهل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا
جعل فى الشبع المعصية والجهل وجعل فى الجوع العلم والحكمة
واعلم ان الحيوانات على ثلث مراتب المرتبة الاولى هو العقلاء وهم
الملائكة

ض العارفين جزاء الصوم
الا رؤية الله تعالى ونالله
السعادة التى لا مطلب
وراءها

الملائكة اذ لهم العقل ولا شهوة فلهم الدرجة العليا والمرتبة
الثانية اهل الشهوات وهم البهايم فلهم الدرجة السفلى
اذ لهم شهوة وحس ولا عقل لهم والمرتبة الثالثة مرتبة
بين مرتبتين وهم بنو آدم ولهم عقل وشهوة فان تابع عقله
وترك شهوة شابه الملائكة بل هو افضل من عامة الملائكة
كما بين فى اصول الدين من ان عامة البشر افضل من عامة
الملائكة فلهم الدرجة العليا وان تابع نفسه وعمل بمقتضى
شابه البهايم فلهم الدرجة السفلى كما قال الله تعالى اولئك
كالانعام بل هم اضل سبيلا وعن ابى حفص الكبير انه راى
ليلة من ليالى رمضان انه جالس على شط نهر من در وياقوت وعنده
جواد يغلبن نور الشمس يقلن لا اله الا الله محمد رسول الله
نحن لامة الحامدين الصائمين الراكعين الساجدين فى شهر
رمضان فصول المفصل قال ابو العالية رحمه الله الصائم فى
العبادة ما لم يغتب وان كان نائما على فراشه فعلى هذا يكون
فى ليله ونهاره على عبادة لكن ينبغى للصائم ان لا يكثر النوم
نهارا حتى يحس الم الصوم وللصائم عند افطاره دعوة
مستجابة لكن بشرط ان يكون افطاره على حلال فان من صام

عما احله الله تعالى في غير الصوم وافطر على ما حرم الله لا يستجاب
دعاؤه ولا يقبل صومه لما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يدع قول الزور
والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه وعن
محمد بن المنكدر اذا كان يوم القيمة ينادي مناد اين الذين
كانوا ينزهون انفسهم عن اللهو ومزامير الشيطان اسكنوهم
رياض المسك ثم يقول للملائكة اسمعوهم حمدي وثنائي
واعلموهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون حفظنا الله عن
مجالسة الفسقة فاي فائدة في ترك الطعام والشراب
نهارا فح يكون معنى قوله عليه السلام فليس لله حاجة
في ان يدع طعامه وشرابه عبارة عن عدم القبول من قبيل
نفي السبب وارادة المسبب فلا بد للصائم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى في سورة البقرة
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا من استفهامية مرفوعة
الموضع بالابتداء وذا خبره والموصول مع صلته صفة ذا او بدله
واقراض الله مثل لتقديم العمل الذي به يطلب ثوابه قرضا حسنا
اقراضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس او مقرضا حلالا
طيبا وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل الله قوله
يقرض الله اي ينفق في طاعة الله فيضاعفه له فيضاعف جزاؤه
اخرجه على صورة المبالغة للمبالغة وقرا عاصم بالنصب على
جواب الاستفهام حملا على المعنى فان من ذا الذي يقرض الله في
معنى ايقرض الله احد اضعافا كثيرة لا يقدرها الا الله وقيل
الواحد بسبعمائة واضعافا جمع ضعف ونصبه على الحال
من الضمير المنصوب اه وقيل في الاية اختصار وايجاز تقديره
من ذا الذي يقرض عباد الله والمحتاجين من خلقه كقوله تعالى
ان الذين يؤذون الله ورسوله اي يؤذون عباد الله كما جاء في
الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة يا ابن آدم استطعمتك
فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال

استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته
لوجدت ذلك عندى والله يقبض ويبسط يقتر على يضيق
بعض ويوسع على بعض حسبما اقتضت حكمته فلا تبخلوا عليه
بما وسع عليكم كيلا يبدل حالكم وقيل هذا فى القلوب لما امرهم
الله تعالى بالصدقة اخبر انهم لا يمكنهم ذلك الا بتوفيقه
وقيل يقبض بعض القلوب فلا يبسط بخير ويبسط بعضها
ويقدم لنفسه خيرا كما جاء فى الحديث القلوب بين
اصبعين من اصابع الرحمن واليه ترجعون اى الى الله
تعودون فيجزيكم باعمالكم وقال قتادة الهاء راجعة
الى التراب كناية من غير مذكور اى من التراب خلقتم
واليه تعودون روى ان عليا كرم الله وجهه دخل
على فاطمة الزهراء رضى الله عنها فقال يا كريمة النساء
هل عندك شئ تطعمين بعلك قالت لا الا هذه الدراهم
الستة اتانى بها سلمان غزلت بها صوفا واريد ان
اشترى بها طعاما للحسن والحسين رضى الله عنهما
فاخذها وخرج بها ليبتاع طعاما فاذا رجل يقول من
يقرض الله قرضا حسنا فاعطاه كله فدخل على منزله

صفراليد

صفراليد فاستقبلته فاطمة واغتمت للحسن والحسين فقال
على لا تغتمى يا فاطمة فانى اقرضت الدراهم غنيا كريما فخرج
على يريد النبى صلى الله عليه وسلم فاذا اعرابى ومعه ناقة
يقودها فقال يا ابا الحسن اشتر هذه الناقة منى قال ما معى
نقد قال انا اسيعك بالتاجيل فقال بكم قال بمائة درهم
قال قد اشتريتها فاخذ الناقة وقادها فاذا اعرابى آخر
يا ابا الحسن ابع هذه الناقة قال نعم قال بكم قال بثلثمائة
درهم قال قد اشتريتها ونقد الثمن فاشترى ببعضها طعاما
فجاء به الى بيته ثم خرج الى النبى عليه الصلوة والسلام
فلما دخل مجلسه نظر اليه النبى وتبسم وقال هل تعرف
الاعرابى الذى باعك الناقة قال لا قال هو جبريل عليه السلام
والذى اشترى منك اسرافيل عليهما السلام اعطيت لله
تعالى ستة دراهم فاعطاك الله ثلثمائة بكل درهم خمسين
درهما وحكى ان عبد الله بن المبارك كان يجعل معروفه
فى اهل العلم خاصة فقيل له لو ضممت بهم غيرهم فقال
لا اعرف بعد النبوة مقاما افضل من مقام العلم فاذا
اشتغل قلب احدهم بالحاجة لم يتفرغ للعلم وروى

ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يتصدق بالسكر فقيل له
لو تصدقت بثمنه كان انفع لهم قال قد علمت ذلك ولكن
سمعت قول الله عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون والله يعلم اني احب السكر وروى ان عيسى عليه السلام
قال من رد سائلا خائبا عن بابه لم يدخل الملائكة بيته
سبعة ايام ومن مات فقيرا راضيا من الله تعالى بفقره
لم يدخل الجنة احدا غنى منه قطعة وان افتقاري واحدا
بعد واحد دليل على ان ليس حي بخالد تزود من الدنيا
ببر فانه اذا مضى يوم فليس بعائد تمت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قال الله تعالى في سورة البقرة

اتامرون الناس بالبر بالطاعة نزلت في علماء اليهود وذلك
ان الرجل منهم كان يقول لقريبه وحليفه من المسلمين اذا
سئاله عن امر محمد صلى الله عليه وسلم اثبت على دينه فان
امره حق وقوله صدق وقيل هو خطاب لاحبارهم حيث
امروا اتباعهم بالتمسك بالتورية ثم خالفوا وغيروا نعت
محمد صلى الله عليه وسلم وتنسون تتركون انفسكم
فلا تتبعونه وانتم تتلون الكتاب تقرؤن التورية فيها

فيها نعته وصفته افلا تعقلون انه حق فتتبعونه والعقل ماخوذ
من عقال الدابة وهو ما يشد به ركبة البعير فيمنعه عن الشرود
فكذلك العقل يمنع صاحبه من الكفر والجحود عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة
اسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من
هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء من امتك يامرون الناس
بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب وعن ابي وائل
قال قال اسامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه اي تنقطع
امعاؤه في النار فيدور بها كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار
عليه فيقولون اي فلان ما شانك اليس كنت تامرنا بالمعروف
وتنهانا عن المنكر قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم
عن المنكر وآتيه وقال شعبة عن الاعمش فيطحن فيها كطحن
الحمار برحاه واستعينوا على ما يستقبلكم من انواع البلاء وقيل
على طلب الآخرة بالصبر والصلوة اراد بحبس النفس عن
المعاصي وقيل اراد بالصبر على اداء الفرائض وقال مجاهد
الصبر هو الصوم ومنه سمي شهر رمضان شهر الصبر وذلك

لان الصوم يزهده في الدنيا والصلوة ترغبه في الاخرة اه وانها
ولم يقل وانها رد الكناية الى كل واحد منها اى وان كل خصلة
منها اه لكبيرة لثقيلة الا على الخاشعين يعنى المؤمنين وقال
الحسن الخائفين وقيل المطيعين وقال مقاتل بن حيان المتواضعين
اه الذين يظنون يستيقنون والظن من الاضداد يكون شكا
ويقينا كالرجاء يكون امنا وخوفا انهم ملاقوا معاينوا ربهم
في الاخرة وهو رؤية الله تعالى وقيل المراد من اللقاء الصيرورة
اليه وانهم اليه راجعون فيجزيهم باعمالهم معالم

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا قال ابن عباس اه وغيره هي الخيل العادية
في سبيل الله تضبح والضبح صوت اجوافها اذا عدت قال
ابن عباس وليس شيء من الحيوانات تضبح غير الفرس
والكلب والثعلب وانما تضبح هذه الحيوانات اذا تغيرت
حالها من تعب او فزع اه وقوله ضبحا نصب على المصدرية
مجازه والعاديات تضبح ضبحا اه فالموريات قدحا قال

قال عكرمة وعطاء والضحاك ومقاتل والكلبي هي الخيل تورى
النار بحوافرها اذا سارت في الحجارة يعني والقادحات قدحا
يقدحن بحوافرهن فالمغيرات صبحا هي الخيل تغير بفرسانها
على العدو عند الصباح هذا قول اكثر المفسرين فاثرن به اى
هيجن بمكان سيرها كناية عن غير مذكور لان المعنى مفهوم
نقعا غبارا فوسطن به جمعا اى دخلن به وسط جمع العدو
وهم الكتيبة اقسم الله بهذه الايات ان الانسان لربه لكنود
قال ابن عباس وقتادة لكنود لكفور جحود لنعم الله تعالى
قال الحسن هو الذي يعد المصايب وينسى النعم وقال عطاء هو
الذي لا يعطي في النايبة مع قومه قال ابو عبيدة هو قليل
الخير وانه على ذلك لشهيد قال اكثر المفسرين وان الله
على كونه كنودا لشهيد وقال ابن كيسان الهاء راجعة الى الانسان
اى انه شاهد على نفسه بما يصنع وانه يعني الانسان لحب الخير
اى لحب المال لشديد لبخيل اى انه من اجل حب المال لبخيل
افلا يعلم هذا الانسان اذا بعثر اثير واخرج ما في القبور وحصل
ما في الصدور اى ميز وابرز ما فيها من خير وشر ان ربهم بهم
جمع الكناية لان الانسان اسم الجنس يومئذ لخبير عالم قال

الزجاج الله خير بهم في ذلك اليوم وفي غيره ولكن المعنى انه
يجازيهم على كفرهم في ذلك اليوم روى ان امراة كانت تحمل
على راسها جرابا دقيقا فجاء الريح وذهبت به فشكت المراة
الى داود فارضيها بشيء ثم قال لها سلي الحكم فقال داود
ما الحكم في ذلك فقال ان تسئال الريح عن ذلك فسئالها
فقالت ان قوما كانوا في سفينة فانخرقت السفينة فامرني
الله ان اسلب دقيقها واسد به نقب السفينة كي لا يهلك
اهلها فاوحى الله اليه ان يدعوا اهل تلك السفينة وتامرهم
باعطاء المراة عشر اموالهم فاعطوه وكان سبعين الف
دينار فقال داود ايتها المراة ما كانت نيتك قالت
كنت احمل دقيقي فاستقبلني سائل فقلت له اصبر حتى
اخبزه واعطيتك من عشرة ارغفة رغيفا فاعطاها
الله مثل نيتها عشر حسنات منها واحدة في الدنيا
وتسعة في الاخرة

والفجر اقسم الله

على الذين لا يؤمنون بان لا يرزقهم حلاوة الايمان على الذين لا
يرغبون في الايمان ويقال الرجس في اللغة هو اللعنة والعذاب
قال ابو الليث

مكر قوم نوح بنوح واراد وا اهلاكه فاهلكهم الله جميعا ثم اخرج
الله تعالى من الارض ماء حارا وانزل من السماء ماء باردا واظهر
من بينهما طوفانا فاهلك عدوه فانجى حبيبه قوله تعالى
فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون الاية والاشارة فيه
كان الله تعالى يقول عبدي اذا اردت ان انقذك من كيد الشيطان
وانجيك من الغرق في بحر العصيان فاظهر من عينيك النظر
الى العبرة ومن اذنيك استماع العلم والحكمة ومن لسانك
الاقرار بالتوحيد والشهادة ومن يديك الزكوة والسخاوة
ومن رجليك المشي الى الصلوة بالجماعة ومن سائر اعضائك
انواع الطاعة والعبادة ومن قلبك التوبة والانابة فانجيك
من بحر الحسرة والندامة واكرمك بدار السلامة والكرامة
هداية رب تعالى

فصلى جميع الليل على قدم واحد مقدار سنة حتى تورمت
قدماه فانزل الله تعالى طه اي يا محمد طه قدميك على
الارض ما انزلنا عليك القران لتشقى اي لتتعب
الا تذكرة لمن يخشى اي لمن يسلم اه من جبوة القلوب

وفي الخبر اذا جاء يوم القيمة وقت الحساب يجيء عبد يقول الله تعالى
اما استحييت مني اذا عصيتني فيأخذه الزبانية ويجرونه الى النار
فيحرك العبد شفتيه فيأمر الله تعالى برده فيقول ماذا حركت
شفتيك فيقول يا رب انت عالم بما في ضميري فلا تفضحني فيقول
الله تعالى قل حتى يسمع الملائكة فيقول العبد حركت شفتي قلت
الى متى هذا الجفا في الدنيا جفاني ازواجي واولادي واصحابي وعند
المرض جفاني امراضي واوجاعي وعند النزع جفاني ملك الموت
بقبض روحي وفي القبر جفاني منكر ونكير بتشديد سؤالي
وبعد البعث جفاني الزبانية بسوقي وطردي الى المحشر وكان
في ظني انهم يجفوني ورب كريم يعفو عني فلما امرتني الى النار
الآن هلكت فبهذا فيقول الله تعالى انا عند حسن ظن عبدي
بي فاذهب قد غفرت لك بحسن ظنك بي فكل حاكم يرجى عدله
ويخاف جوره والله فضله ويخاف عدله قال عليه
الصلوة والسلام المؤمن لا ينجو من عذاب الله تعالى حتى يترك
اربعة اشياء الكذب والكبر والبخل وسوء الظن بالله تعالى
وقال عليه الصلوة والسلام يشفعون في الناس من امتي مثل
شفاعة النبي عليه السلام العالم والخادم والفقير الصابر
ما رزقه الله تعالى من كنز الاخبار قال الله

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى في سورة النساء
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني كيف يصنعون وكيف
يكون حالهم اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني نبيها وهو شاهد
بتبليغ الرسالة من ربهم وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا
يعني على امتك شهيدا بالتصديق لهم لان امته يشهدون على الامم
المكذبة بالرسالة وذلك انه اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى
للامم الخالية قد بلغكم الرسل رسالتي قالوا لا فقال الرسل قد بلغنا
ولنا شهود فيقول ومن شهودكم فقالوا امة محمد عليه السلام
فاتي بامة محمد عليه السلام فيشهدون بتبليغ الرسالة بما اوحي
اليهم من ربهم في كتابهم من قصة الامم الخالية فيقول الامم
الخالية ان فيهم زوانا وسراقا فلا تقبل شهادتهم فيزكيهم
النبي عليه السلام فيقول المشركون والله ربنا ما كنا مشركين
فيختم على افواههم وتشهد ايديهم وارجلهم بما كانوا يكسبون
فذلك قوله يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى
بهم الارض ويقال فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد والرسل
يشهدون على قومهم بتبليغ الرسالة ويشهد النبي على امته
بتبليغ الرسالة من قبل ومن لم يقبل حدثنا الخليل بن احمد قال

ثنا ابو منيع قال ثنا ابو كامل قال ثنا فضيل عن يونس بن محمد عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهم في بني ظفر فجلس
على الصخرة في بني ظفر ومعه ابن مسعود ومعاذ بن جبل واناس
من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فامر قارئا فقرا حتى اتى
على هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على
هؤلاء شهيدا بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احضلت
وحثاه فقال يا رب هذا علي بمن انا بين ظهرانيهم فكيف بمن لم
ارهم ثم قال يومئذ يود الذين يعني يتمنى كفروا يعني الكفار وعصوا
الرسول لو تسوى بهم الارض يعني يكونون ترابا يمشي عليهم
اهل الجمع ولا يكتمون الله حديثا وهو قولهم والله ربنا ما كنا
مشركين قاله الزجاج وقال بعضهم ولا يكتمون الله حديثا مستانف
لان ما علموا ظاهر عند الله تعالى لا يقدرون على كتمانه ابو الليث
وروى عن ابن عباس رضي الله عنه يؤتى بالدنيا يوم القيمة على
صورة عجوزة شمطاء اي يخالط بياض شعر راسها سوادها
زرقاء العين انيابها بادية وخلقها قبيحة لا يرايها احد الا كرهها
فتظهر على الخلائق يوم القيمة فيقال الله تعالى لهم اتعرفون هذه
القبيحة فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا

التي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه التكلان

الله لطيف بعباده يرزقهم بصنوف من البر والانعام لا يبلغها
الافهام يرزق من يشاء يعني يرزقهم في الدنيا والاخرة ان
ادوا حق الفقراء والمساكين من اموالهم والا يعذبهم بعذاب
اليم وقال بعضهم الله لطيف بعباده اي رحيم لهم في العرض
والمحاسبة كما جاء في الخبر حين يعرض اعمالهم على الله تعالى
يوم القيمة يقول الله تعالى يا عبدي انا استحييت مني اذا
عصيتني في الدنيا فيرفع العبد صوته بالبكاء ويبكي بكاء شديدا
فيقول الله جل جلاله انا الستار الغفار سترتها في الدنيا
وانا اغفرها اليوم وهو القوي الباهر القدرة العزيز
اي الغالب او المنيع الذي لا يغلب من كان يريد حرث الاخرة
الحرث في اللغة الكسب يعني من كان يريد بعمله الاخرة
نزد له في حرثه اي ثواب حرثه بتضعيف الحسنات الى العشرة
والى ما شاء الله تعالى كذا في الكشاف قال الفقيه ابو الليث حدثنا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال عند الله عز وجل
سبعة عمل بمثله وعمل بمثليه وعمل موجب للجنة وعمل موجب

للنار وعمل بعشرة وعمل بسبعمائة وعمل لا يعلم ثواب عامله الا
الله تعالى فاما العمل الذى بمثله فالرجل الذى يعمل سيئة يكتب
له سيئة واحدة ورجل يقصد بحسنة ولا يعملها يكتب له
حسنة واحدة والعمل الذى بمثليه فرجل سن سنة حسنة
فله اجره واجر من عمل به والعمل الموجب للجنة من لقى الله تعالى
لا يعبد الا اياه وجبت له الجنة والعمل الموجب للنار من لقى الله
يعبد غيره وجبت له النار والعمل الذى عشرة من عمل حسنة
فيكتب له عشرة والعمل الذى سبعمائة من عمل فى سبيل الله او
ينفق فى سبيل الله تعالى فيكتب له سبعمائة والعمل الذى لا يعلم
ثواب عامله الا الله هو الصوم قال الله تعالى الصوم لى وانا
اجزى به لان الصوم كف وترك وهو فى نفسه ستر ليس
فيه عمل يشاهد بخلاف سائر الطاعات فلا يرى الصوم
الا الله فالتزم جزاءه بذاته ومن كان يريد حرث الدنيا
اى من كان يريد بعمله ثواب الدنيا نؤته منها ما قسم لها
بلا تضعيف وما له فى الاخرة من نصيب لانه لا يعمل لله تعالى
ولا للاخرة عن زيد بن ثابت رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان نيته الاخرة جمع الله شمله وجعل

غناه

غناه فى قلبه واتته الدنيا وهى راغمة ومن كان نيته الدنيا
فرق عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا
ما كتب الله تعالى له من اقامها ايمانا واحتسابا غفر الله له
ما كان قبل ذلك من ذنب قال الفقيه قد اشترط النبى عليه السلام
فى قيام الليل وصيام النهار الايمان والاحتساب والايمان هو
التصديق بما وعد الله من الثواب والاحتساب ان يكون مقبلا
عليه ويكون خاشعا لله فاذا اراد العبد ان ينال الفضائل و
الثواب الذى ذكره النبى صلى الله عليه وسلم فينبغى ان يعرف حرمة
الشهر ويحفظ فيه لسانه عن الكذب والغيبة والفضول و
يحفظ جوارحه من الخطايا والزلل ويحفظ قلبه من الحسد
والفتنة للمسلمين فاذا فعل ذلك فينبغى ان يكون خائفا ان الله تعالى
يقبل منه او لا يقبل وقد ذكر عن بعض الحكماء انه قال يقول
الهى قد ضمنت لصاحب المصيبة فى الدنيا الاجر والثواب فى الاخرة
الهى اذ رددت علينا هذا الصوم فلا تحرمنا اجر المصيبة يا
معروف بالمعروف اى بالاحسان والعطايا قال الفقيه
حدثنا ابى باسناده عن على بن ابى طالب انه قال انما اخذ عمر بن
الخطاب هذا التراويح من حديث سمعه منى قالوا وما هو

يا امير المؤمنين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى حول العرش موضعا يسمى حضيرة القدس
وهو من النور فيها ملائكة لا يحصى عددهم الا الله
يعبدون الله تعالى عبادة لا يفترون ساعة فاذا كان ليالى
شهر رمضان استأذنوا ربهم ان ينزلوا الى الارض فيصلون
مع بنى آدم فينزلون على كل ليلة الى الارض فيصلون
مع بنى آدم فكل من سمعهم او سموه سعد سعادة لا يشقى
بعدها ابدا من التنبيه

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى فى سورة الفرقان
ويوم يعض الظالم على يديه يعنى اذكر يا محمد يوم يعض
الظالم على يديه اى يندم على تفريطه من فرط الحسرة وعض
اليدين واكل البنان وحرق الاسنان كنايات من الغيظ
والحسرة لانها من روادفهما روى انه ياكل يديه حتى
يبلغ مرفقيه ثم تنبتان ثم ياكل هكذا يوم القيمة تحسرا

والمراد

فى ناس فقالوا يا ابا الحسين لو نذرت على ولديك فنذر على
وفاطمة وفضة جارية لهما صوم ثلث ان برءا فشفيا
وما معهم شئ فاستقرض على من شمعون الخيبرى ثلث اصوع
من شعير فطحنت فاطمة صاعا واختبزت خمسة اقراص
فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم مسكين فآثروه
وباتوا ولم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما فلما امسوا و
وضعوا الطعام فوقف عليهم يتيم فآثروه ثم وقف عليهم
فى الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبريل هذه السورة
وقال خذها يا محمد هنأك الله فى اهل بيتك قال وهب
الفقيه حدثنا الفقيه ابو جعفر بنا على بن احمد بنا عيسى
بن احمد سا ابن وهب سا ابو صداقة اليمانى قال دخل بلال
رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ياكل
الطعام فقال يا بلال الطعام الطعام فقال يا رسول الله
انى صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تاكل ارزاقنا
ورزق بلال فى الجنة ان الصائم اذا كان جالسا عند قوم
ياكلون يسبح اعضاؤه ويصلى عليه الملائكة وتقول اللهم
اغفر له اللهم ارحمه ما دام فى مجلسه روى عن النبى عليه السلام

انه قال رجب شهر الله وفضله على سائر الشهور كفضل الله
على جميع خلقه وشعبان شهري وفضله على سائر الشهور كفضلي
الله على سائر الانبياء ورمضان شهر امتي وفضله على سائر
الشهور كفضل امتي على سائر الامم وروى الحسن عن النبي
عليه السلام انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة فيعتذر الله اليه
كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول جل سلطانه وعظم شانه
وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي ولكن لما
اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبادي الى هذه
الصفوف من اطعمك في او كساك في يريد بذلك وجهي
فخذ بيده فهولك والناس يومئذ قد الجمهم العرق فيتخلل
الصفوف وينظر من فعل ذلك به فيأخذ بيده فيدخله الجنة

فقال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وقال اعرابي يا رسول الله
اي الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله تعالى

سورة طه نك اوافرنده

ومن اعرض عن ذكري عن الهدى الذاكر لي والداعي الى عبادتي
فان له معيشة ضنكا ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوي
فيه المذكر والمؤنث وذلك لان مجامع همه ومطامح نظره يكون
الى اعراض الدنيا متهالكا عن ازديادها خائفا على انتقاصها
بخلاف المؤمن الطالب للاخرة مع انه قد يضيق بشوم الكفر
ويوسع ببركة الايمان وقيل هو الضريع والزقوم في النار وقيل
عذاب القبر ونحشره يوم القيمة اعمى البصر والقلب ويؤيد
الاول قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال ابو بكر
الواسطي الدولة ثلاث دولة الحيوة ودولة عند الموت
ودولة يوم القيمة فاما دولة الحيوة بان يعيش في اطاعة
الله ودولة عند الموت بان يخرج روحه مع شهادة ان لا
اله الا الله واما دولة النشر حين يخرج من قبره فيأتيه
البشير بالجنة وذكر عن يحيى بن معاذ الرازي انه قرئ
في مجلسه هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يعني
ركبانا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا يعني مشاة عطاشا

فقال يا ايها الناس مهلا غدا تحشرون الى الموقف حشرا حشرا
وتوقفون بين يدى الله فردا فردا وتسئلون عما فعلتم حرفا حرفا
ويقاد الاولياء الى الرحمن وفدا وفدا ويرد العاصون الى عذاب الله
ركبانا
وردا وردا ويدخلون جهنم حزبا حزبا وكل هذا اذا دكت الارض
مشاة عطاش
دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجاء بجهنم ويلا ويلا
يعنى صفوفا كصفوف اهل الدنيا فى الصلوة
قال كذلك اى مثل ذلك فعلت ثم فسره فقال اتتك اياتنا واضحة
مبينة فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك
ومثل تركك اياها اليوم تنسى تترك فى العمى والعذاب وكذلك
نجزى من اسرف بالانهماك فى الشهوات والاعراض عن الايات
ولم يؤمن بايات ربه بل كذبها وخالفها ولعذاب الاخرة وهو
الحشر على العمى وقيل عذاب النار اى والنار بعد ذلك اشد وابقى
من ضنك العيش او منه ومن العمى ولعله اذا دخل النار زال
عماه ليرى محله وحاله او مما فعله من ترك الايات والكفر بها
وعن الحسن عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع
به وبين اجل قد بقى لا يدرى ما الله قاض فيه فليتزود العبد
من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته فوالذى نفس محمد بيده
ولا شهيد الا جثا على ركبتيه ساقطا يقول تمه

مابعد

مابعد الموت من مستعتب ومابعد الدنيا دار الا الجنة او النار
عن عبد الله بن عباس انه قال لعمر حين طعن يا امير المؤمنين
اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله حين خذله
الناس وتوفى رسول الله وهو عنك راض ولم يختلف عليك
اثنان وقتلت شهيدا فقال عمر المغرور من غررتموه وانه لو ان لى
عثمان وعلى يعنى لم يخاصم عليك اثنان فى الخلافة
ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع اى يوم القيمة
الذى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتينى الناس فاقول لهم
نعم انا لها حتى ياذن الله لمن يشاء ويرضى فيلبث ما شاء الله ان
الشفاعة
يلبث فاذا اراد الله ان يقضى بين خلقه فنادى مناد اين محمد صلى
الله عليه وسلم وامته فنحن الآخرون الاولون يعنى آخر الناس فى الدنيا
واول لهم فى الحساب يوم القيمة فاقوم انا وامتى فيفرج لنا الامم عن طريقنا
فنمر غرا محجلين من آثار الطهور ويقول لنا الناس كادت هذه الامة
ان يكون كلها انبياء ثم اتقدم الى باب الجنة فاستفتح فيقال من
هذا فاقول انا محمد عليه السلام فيفتح لى فادخل فاخر لربى ساجدا واحمده
بمحامد لم يحمد بها احد قبلى ولا يحمد بها بعدى فيقال ارفع راسك
فقل تسمع واشفع تشفع وسل تعط فارفع راسى فاشفع لمن كان فى قلبه

تتمه
يقول كل نبى وكل صديق
وكل شهيد رب لا اشكك
نفسى حتى ينتهى ابراهيم
واسحق فيقول يا رب انا خليل
ابراهيم فلو كان لك يا ابن الخ
عمل سبعين نبيا لظننت
لا تنجوا فبكى القوم حتى ينتهى
فلما راى ذلك عمر قال يا
بشرنا فقال البشرى واتاك
ثلثمائة واربعة عشر نبيا
العبد يوم القيمة بواحدة منها
مع كلمة الاخلاص الا ادخلا
الجنة والله لو تعلمون كنه رحمة
تعالى لابطاتم فى العمل يا اخى استعن
لمثل هذا اليوم بالاعمال الصالحة
والاجتناب عن المعاصى فانك
عن قريب تعاين يوم القيمة
وتندم على ما فات من عمرك
واعلم انك اذا مت فقد قامت
قيامتك
من التنبيه

منكرا لذرة او شعيرة
او ذرة من الايمان يعنى
من الفيض مع شهادة
ان لا اله الا الله من التنبيه

من انفسهما ولا احدهما من الآخر

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى في سورة الاعراف
يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان لا يحنثنكم بان يمنعكم عن دخول
الجنة باغوائكم كما اخرج ابويكم من الجنة نحن ابويكم بان
اخرجهما منها والنهي في اللفظ للشيطان والمعنى نهيهم عن اتباعه
والافتتان به ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما حال من ابويكم او
فاعل اخرج اسناد النزع اليه للتسبب انه يريكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم تعليل للنهي وتاكيد للتحذير من فتنته
من حيث لا ترونهم يقتضي امتناع رؤيتهم وتمثلهم لنا لما نزل آدم الى الارض بكى
ثلثمائة سنة ولم يرفع راسه الى السماء ولم ينظر اليها حياء
من الله تعالى واتا بكاؤه فكان دموعه يجري على الارض ويأتي
طيور الهواء والوحوش ليسقون منها ويقولون بلسان الحال
سبحان الله ما شربنا ماء الذ واحلى فظن آدم عليه السلام
ان الطيور والوحوش ليسخرون وليستهزؤن به فدعى تضرعا
وتذللا وقال يا رب اني بمعصيتي وخطيئتي انتهيت الى حالة
تضحك الطير بحالي فنودي ان يا صفي الله ان الطير والوحش
لا يسخر بحالك ولا يستهزء بدموعك بل يتلذذون به فان

دموع

دموع المذنبين وانين الخائفين الذ واحلى اتا جعلنا الشياطين
اولياء للذين لا يؤمنون بما اوجدنا بينهم من التناسب او بارسالهم
عليهم من خذنهم وحملهم على ما سولوهم والآية مقصودة القصة
وفذلكة الحكاية وقد جاء في الخبر ان كل من مات على الاسلام صرخ
ابليس صرخة ويقول وا مصيبتاه نجا من يدي سالما وقال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قعد قوم يذكرون الله فاتاهم
الشيطان عليه اللعنة ليفتنهم عن مجلسهم فلم يستطع فاتى دفعة
اخرى وهم يتحدثون بحديث الدنيا فانفسق بعضهم فقاموا يتضاربون
وليس اياهم يريد فقام الذين يذكرون الله تعالى يفصلون بينهم
فتفرقوا عن مجلسهم وذلك مراد الشيطان حكي ان عدو الله
ابليس قال يا رب ان امة محمد يقولون نحب الله تعالى ونبغض الشيطان
ثم انهم يعصونك فيما تامرهم ويطيعوني فيما آمرهم فقال الله تعالى ان
هذا العدو يريد ان يشتد غضبي على عبادي وعزتي وجلالي
فبحرمة ادعائهم محبتي اعف عنهم ما حضروا في حقي بسبب ادعائهم
انهم يعادونه ويبغضونه اغفر لهم ما عملوا باغوائهم
وقاسمهما اي اقسم ابليس اني لكما لمن الناصحين من اكل منها
لم يمت ايكما اكل قبل صاحبه كان هو المسلط عليه فسبقت

حوّاء الى الشجرة وقالت يا ادم خذ وقال ويحك اما تعلمين ان الله
تعالى قد نهانا عنه قالت يا ادم اما تعلم سعة رحمة الله تعالى
فاكلت منها واطعمت ادم ولما وصلت الى بطنها تهافت اى سقط
عنهما لباسهما وكان لباسهما النور وكان عليه اكليل اى تاج مكلل
بالدر والياقوت ومنطقة مرصعة بهما وسوار ان من ذهب
مكللان بالجواهر فلما ذاقا الشجرة المنهية ذهب عنهما ذلك
كله فبدت لهما سواتهما فصارا عريانا مكشوفا العورة فبكيا على
حالهما وكلما قصدا الى شجرة ليأخذا منها ورقا بعدت منهما فالتجاء
آدم الى شجرة وقعدا باكيا ونادما فسمع نداء اقرارا يا آدم منا فاجاب
بل احياء منك يا رب
فيا من اخرج ابوه من الجنة بذنب واحد بعد اذ كان لها مالكا
كيف تطمع من دخولها بذنوب كالجبال لست لها تاركا لكن
نرجو من كرمه العظيم ولطفه العميم ان يدخلنا الجنة
بشفاعة سيدنا وحبيب ربنا الكريم الوسيم م م

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى في سورة الشورى
له مقاليد السموات والارض مفاتيح خزائنها يبسط
الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء
انه بكل شيء عليم اعلم ان الله تعالى خلق الخلق وابتلاهم
بالاحتياج الى الرزق ليسئلوه عند الشدة ويشكروا له
عند النعمة قال لقمان لابنه يا بني لم ار امر من الفقر فان افتقرت
فلا تحدث به الناس كيلا ينقصونك ولكن سل الله قال جعفر
الصادق لسفيان الثوري اذا انعم الله عليك النعمة فاكثر
من الحمد والشكر فان الله تعالى قال لئن شكرتم لازيدنكم
وان استاطاء الرزق فاكثر من الاستغفار فاذا ضربك امر
من سلطان او غيره فاكثر لا حول ولا قوة الا بالله فانها
مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة فالمقصود من جميع
الابتلاء حسن الطاعة واظهار العجز والفنا فمن اطاع
مولاه اطاعه سواه قال ابراهيم بن ادهم عرض لي
عطش شديد فرايت راعيا فقلت هل عندك شيء فضرب
الحجر بعصاه فخرج ماء ابرد واحلى فتعجب فقال الراعي ان
العبد اذا اطاع مولاه اطاعه كل شيء وفي الحديث تداركوا

روي عن النبي عليه السلام قال لابي ذر يا ابا ذر الفقراء تحكم عبادة ومزاحهم تسبيح ونومهم صدقة ينظر الله اليهم كل يوم ثلث مرات

وروي عن النبي عليه السلام قال الفقير هو الذي لا يعلم الناس بجوعه وخلق الله الخلق من طين الارض وخلق الانبياء والفقراء من طين الجنة ومن اراد ان يكون في عهد الله تعالى فليكرم الفقراء

روي عن النبي عليه السلام ركعتان من المؤمن الفقير صابرا في فقره احب الى الله تعالى من سبعين ركعة من غني متفاكر في غناه وركعتان من غني متفاكر احب الى الله تعالى من الدنيا وما فيها

وروي عن النبي عليه السلام انه قال سراج الاغنياء في الدنيا والآخرة هم الفقراء لولا الفقراء لهلك الاغنياء ومثل الفقراء مع الاغنياء كمثل العصا في يد الاعمى وتراه عطشان

الغموم والهموم بالصدقات يكشف الله عنكم ضركم وينصركم
على عدوكم ويثبت عند الشدائد اقدامكم وعن ابي امامة ان
النبي عليه السلام قال الا احدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول
الله قال بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني اسرائيل فقال
المسكين اسئالك بوجه الله لما تصدقت علي فاني نظرت
السماحة في وجهك ورجوت البركة عندك فقال امنت
بالله تعالى ما عندي شيء اعطيك الا ان تأخذني فتبيعني فقال
المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم قد سئالتني بامر عظيم
اما اني لا اخيبك بوجه ربي بعني قال عليه السلام فتقدمه
الى السوق فباعه باربعمائة درهم فمكث عند المشتري زمانا
لا يستعمله في شيء فقال انما اشتريتني التماس خير عندي
فاوصني بعمل قال اكره ان اشق عليك انك شيخ كبير ضعيف
قال ليس يشق علي قال قم فانقل هذه الحجارة وكانت لا ينقلها
دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد
نقل الحجر في ساعة قال احسنت واجملت واطقت ما لم اراك تطيقه
قال عليه السلام ثم عرض للرجل سفر فقال اني احسبك امينا فاخلفني
في اهلي خلافة حسنة قال واوصني بعمل قال اني اكره ان اشق عليك

قال

قال ليس يشق علي قال فاضرب من اللبن لبيتي حتى اقدم عليك
قال فمر الرجل لسفره قال عليه السلام فرجع الرجل وقد شيد بناؤه
فقال اسئالك بوجه الله ما سببك وما امرك فقال سئالتني
بوجه الله ووجه الله تعالى اوقعني في هذه العبودية فقال
الخضر ساخبرك من انا انا الخضر الذي سمعت به سئالني مسكين
صدقة فلم يكن عندي شيء اعطيه فسئالني بوجه الله تعالى
وهو يقدر وقف يوم القيمة جلده ولا لحم له تقعقع قال الرجل
امنت بالله تعالى شققت عليك يا نبي الله ولم اعلم قال لا باس
احسنت واتقنت فقال الرجل بابي انت وامي يا نبي الله احكم في
اهلي ومالي بما شئت او اختر فاخلي سبيلك قال احب ان تخلي
سبيلي فاعبد ربي فخلى سبيله فقال الخضر الحمد لله الذي اوقفني
في العبودية ثم نجاني منها كذا في الترغيب والترهيب

من شرح الشريعة للسيد علي زاده رحمه الله

خالصة الحقائق

عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال يقول الله تعالى ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا خلقي خالصة الحقائق

ويطعمون الطعام على حبه حب الله او الطعام او الاطعام
مسكينا ويتيما واسيرا يعني اسارى الكفار فانه عليه الصلوة
والسلام كان يوتى بالاسير فيدفعه على بعض المسلمين فيقول
احسن او الاسير المؤمنين ويدخل فيه المملوك والمسجون انما
نطعمكم لوجه الله على ارادة القول بلسان الحال او المقال
ازاحة لتوهم المن وتوقع المكافات المنقصة للاجر وعن عايشة
رضى الله عنها انها تبعث بالصدقة الى اهل بيت ثم تسئل
المبعوث ما قالوا فان ذكر دعاء دعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة
لها خالصا عند الله تعالى لا نريد منكم جزاء ولا شكورا اى شكرا
انما نخاف من ربنا فلذلك نحسن اليكم ولا نطلب المكافات
يوما عذاب يوم عبوسا قطريرا تعبس اه فوقيهم الله شر ذلك
اليوم بسبب خوفهم وتحفظهم عنه ولقاهم نضرة وسرورا
بدل عبوس الفجار وحزنهم وجزاهم بما صبروا بصبرهم على اداء
الواجبات واجتناب المحرمات وايثار الاموال فى الخيرات جنة
بستانا ياكلون وحريرا يلبسون عن ابن عباس رضى الله عنه
ان الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم

فى ناس

فى تذكرته عن النبى عليه السلام انه قال العبد اذا كان
عند الموت قعد عنده شيطانان الواحد عن يمينه و
الآخر عن شماله فالذى عن يمينه على صفة ابيه يقول له
يا بنى انى كنت عليك شفيقا ولك محبا ولكن مت على
دين النصارى وهو خير الاديان والذى عن شماله على
صفة امه يقول له يا بنى كان بطنى لك وعاء لك وثدى
سقاء لك وفخذى لك وطاء ولكن مت على دين اليهود
وهو خير الاديان فاذا اراد الله بعبده هداية وتثبيتا
جاءته الرحمة وقيل جبريل فيطرد عنه الشياطين ويمسح
الشحوب عن وجهه فيتبسم الميت لا محالة وكثير من
يرى متبسما بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى فى سورة الانعام
فمن يرد الله ان يهديه يعنى من يرد الله ان يوفقه للاسلام
ويهديه لدينه يشرح صدره للاسلام يعنى يوسع قلبه
ويلينه لقبول الاسلام ويدخل فيه نور الاسلام وحلاوته
وقال القتبى يشرح صدره يعنى يفتحه قال الفقيه حدثنا
الخليل ابن احمد قال ثنا الدبلى قال ثنا ابو عبد الله عن سفيان
عن خالد بن ابى كريمة عن عبد الله بن المسور ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله
وكيف ذلك قال اذا دخل النور في القلب انشرح وانفتح قالوا
وهل لذلك من علامة تعرف به قال نعم التجافي عن دار الغرور
والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت
ثم قال ومن يرد ان يضله اى عن الاسلام يجعل صدره ضيقا
يعنى غير موسع حرجا يعنى شاكا وقال ابن عباس كالشجرة
الملتفة بعضها في بعض لا يجد النور منفذا ومجازا قراء ابن
كثير ضيقا بتخفيف الياء وجرها والباقون بالتشديد و
معناهما واحد وقراء نافع وعاصم في رواية ابى بكر حرجا بكسر
الراء والباقون بالنصب فهو المصدر وقراء بالكسر فهو النعت
ثم قال كانما يصعد في السماء يعنى مثله كمثل الذى يكلف الصعود
الى السماء وهو لا يستطيع فكذلك قلب الكافر لا يستطيع قبول
الاسلام قراء ابن كثير يصعد بجزم الصاد بغير تشديد و
قراء عاصم في رواية ابى بكر يصاعد بالالف مع تشديد الصاد
لان اصله يتصاعد فادغم التاء في الصاد وقراء الباقون
بتشديد الصاد والعين بغير الف لان اصله يتصعد فادغم
التاء في الصاد ثم قال كذلك يجعل الله الرجس يعنى العذاب

على

واعطاهم المراقة فلم يسمعوا عيبها ولم يبصروا فلذلك قيل حبك
للشئ يعمى ويصم وانما عداوته لذهاب رياسته بسببنا وانما
امرنا بمعاداته لانه فعل بابينا ما فعل والرجل يعادى عدوا بيه
وايضا لاجل الكبر ومن تكبر وضعه الله وابغضه الناس
ومن تواضع رفعه الله واحبه الناس وانما غيره عن صورة
الملائكة ليعلم الخلق انه لا يصل اليه احد بالعبادة الا
بالعناية فلذلك ليس الامن بالبكاء ولا بالطلب ولا
بالدعاء بل هو علم سابق وفضل صادق ويقال حتى
لا يأمن احد من خوف العاقبة لان الاعمال بالخواتيم
وانما طرده لعجبه ونظره الى نفسه فقال انا خير
منه من خيوة القلوب

قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه التكلان سورة البقرة

الم قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لكل كتاب سر وسر

الله في القران هذه الحروف التي في اوائل السور وقال ابن

عباس الف الله لام جبريل ميم محمد اي الله انزل جبريل

على محمد بالكتاب وقال القسبي اقسم الله بالحروف وقال

المبرد ان هذه الحروف احتجاج من الله على الكفار لان

النبي عليه السلام لما قال لهم فاتوا بسورة من مثله

وعجزوا عنه انزل الله هذه الحروف اي ان القران من هذه

التي هي لغاتكم فليس عجزكم عن الاتيان بمثلها الا لانه كلام

من لا مثل له وقيل معناه افرد نفسك لي باسقاط العلائق

والاعراض ولام معناه ليتن جوارحك بعبادتي بلا ملالة

ولا اعراض وميم محو رسومك وصفاتك بالانس لي والمشاهدة

لي بلا تحكم ولا اعتراض وقيل تنبيه للعبد ان ينتصب قائما

في الصلوة كالف ثم ينحني للركوع كاللام ثم يجتمع في السجود

كالميم ذلك الكتاب اي هذا المكتوب الذي وعدتك

يوم القيمة او في التورية والانجيل وانما اشار بذلك الى ما

ليس ببعيد لانه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه وقع في

حد البعد

يريدوا التاركون للزكوة هم الذين ظلموا انفسهم او وضعوا المال

في غير موضعه وصرفوه على وجهه فوضع الكافرون موضعه

تغليظا وتهديدا اكتوله ومن كفر مكان من لم يحج وايذانا بان

ترك الزكوة من صفات الكفار لقوله وويل للمشركين الذين لا

يؤتون الزكوة واخرج ابن جرير رحمه الله عن جابر رضي الله عنه

قال قال رسول الله عم ان الله ليصلح لصلاح الرجل المسلم

ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرت حوله ولا يزالون في

حفظ الله تع ما دام فيهم واخرج الطبراني في الاوسط بسند

حسن عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله عم لن تخلوا

الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمان فبهم تسقون الغيث

وبهم تنصرون ما مات منهم احد الا ابدل الله تع مكانه اخر و

اخرج الطبراني رحمه الله عن ابن مسعود رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال اربعون رجلا على من امتي قلوبهم صح

قلب ابراهيم عليه السلام يدفع الله تع بهم عن اهل الارض يقال

لهم الابدال انهم لن يدركوها بصلوة ولا بصوم ولا بصدقة

قالوا يا رسول الله فبم ادركوها قال بالسخاء والنصيحة للمسلمين

كذا في الدر المنثور قال عليه الصلوة والسلام الابدال اربعون

رجلا واربعون امراءة كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلاً وكلما ماتت
امراءة ابدل الله مكانها امراءة رواه الخلال والديلمي في الفردوس عن
انس رضي الله عنه كذا في الجامع الصغير قال المناوي فاذا كان قيام الساعة
ماتوا جميعاً كذا في الفيض روى الحاكم والترمذي ان الارض شكت الى
ربها انقطاع النبوة فقال فسوف اجعل على ظهرك اربعين صديقاً
كلما مات منهم رجل ابدل مكانه رجلاً ولذلك سموا ابدالاً بدل الله
اخلاقهم فهم اوتاد الارض وبهم تقوم الارض وبهم يمطرون كذا ذكره
المناوي في فيض القدير واخرج ابو نعيم في الحلية وابن عساكر رحمهما الله
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله ان لله عز وجل في الخلق
ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام ولله عز وجل في الخلق
اربعين قلوبهم على قلب موسى عليه السلام ولله في الخلق ثلثة
قلوبهم على قلب جبرائيل عليه السلام ولله في الخلق ثلثة قلوبهم على
ميكائيل عليه السلام ولله في الخلق واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام فاذا مات
الواحد ابدل الله تع مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة ابدل
الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله تع مكانه من
السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله تع مكانه من الاربعين
واذا مات من الاربعين ابدل الله تع مكانه من الثلثمائة واذا مات
من الثلثمائة

من الثلثمائة ابدل الله تع مكانه من العامة فبهم يحيي ويميت ويمطر
وينبت ويدفع البلاء قيل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه كيف
بهم يحيي ويميت قال لانهم يسئلون الله تع اكثار الامم فيكثرون
ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون ويسقون ويسئلون
فنبت لهم الارض ويدعون فيندفع بهم انواع البلاء فالحاصل ان
وجود الصلحة ودعائهم سبب لدفع البلاء باوسعة الرزق كما
كان اهل العصيان والذنوب وعصيانهم سبباً لنزول البلاء والقحط
فليحترز العاقل عن العصيان والذنوب كما قيل ان ذنب واحد عشر
آفات اولها ان العبد اذا عمل سيئة فقط سخط خالقه والثاني
انه دني ممن هو ابغض اليه وهو ابليس والثالث تباعد من احسن
وهي الجنة والرابع يقرب الى اشر المواضع وهو النار والخامس هتك
حرمته عند الله والسادس يخس نفسه وقد خلقها الله تع طاهرة
والسابع اذى اصحابه الذين هم الحفظة والثامن احزن النبي صلى الله عليه وسلم
والتاسع اشهد على نفسه الارض والليل والنهار والعاشر انه
خان جميع الخلائق من الانسان وغيره اما خيانته للانسان فانه
لا تقبل شهادته فيبطل حق صاحبه واما خيانته لجميع الخلائق
انه يقل المطر بشوم ذنبه فيقعون في الشدة والقحط فعلى العاقل

ان يحب الصلحاء والعلماء والبدلاء والاولياء ويجتهد ان يصل الى
زمرتهم بالمجاهدة وتزكية النفس وتصفية القلب وهي لا تحصل
الا بالذكر الدائم كما قال افضل الصلوة م لكل شئ صقالة وصقالة
القلوب ذكر الله كذا في مشكوة المصابيح وكما قال رسول الله م
افضل الذكر لا اله الا الله كما في المصابيح

روى ان موسى بن عمران صلوات الله على نبينا وعليه توجه الى الطور وتكلم مع الباري
عز شانه وان تكلم مع ربه يقع في حال ووجد لا يعرف الدنيا وما في ها بل لا يعرف نفسه
ومع هذا الحال يسئل عز ربه سئولات عظيمة اذا نسب الى العقل ينتفر عنه يوم من
الايام في حالة الوجد سئل من ربه يا رب يا عليم يا حي محمد الذي سياتي الى الدنيا
ويبطل الاديان المختلفة بالكلية انه خير عندك ام انا توجه الخطاب من الباري
عز اسمه يا موسى سر الى الوادي الفلاني ترى عجائبا توجه موسى م الى الوادي ووقف
ساعة راى طيرا على شجرة وتكلم مع موسى م بلسان فصيح وسلم على موسى م وقال
يا موسى انت في مناجاتك مع ربك سئلته انا خير ام محمد المصطفى صلى الله م
عجبا يا موسى اما تعرف ان جميع الانبياء والاولياء خلقوا من نوره وعاشقين
وطالبون لمحمد م في الدنيا والآخرة واذا سمع موسى م من الطير هذا الجوابات
توهم وتحير وقال بالله تع اخبرني من انت وما اسمك وقت رؤيتك اعجبتني
وكلامك تاثر لي ونطق الطير وقال انا روح ابو بكر الصديق رضي الله عنه انا

عاشق الى

عاشق الى محمد صلى الله م وهو يجئ الى الدنيا بالدولة والسعادة ويضبطه
من الشرق الى الغرب ووقت يتوجه الى المدينة في الطريق ندخل في كهف من خوف
الكفار ووقت ندخل بجئ العنكبوت ويبني بيته ويجئ حمام يبيض في الساعة والكفار
يجيئون الى قدام الكهف ولا يظنون انا فيه فيغوثون وبعد استراحة رسول الله من
خوفهم كثير من العجايبات والغرايبات يجيئون اليه وياخذون نصيبهم وبعد الكل يجئ
حية عظيمة من صعبة الجبال والاودية يمتلي ويريد من ثقب الكهف يطلع ورسول
الله متكئ على فخذي وهو نايم وانا امنع الحية من الخروج ومن اي ثقب اراد الخروج
منعته بقدمي حتى لدغتني وصرت قريبا الى الهلاك من زهرها فقعد رسول الله
من نومه ورآني متغيرا وسئلني وقلت له جميع احوالي مع الحية توجه رسول الله
وعزره وعاتبه ثم قالت الحية يا رسول الله انا من زمان كثير ومدة طويلة منتظرة
الى جمالك ومشتوق الى الايمان قدامك وابو بكر يمنعني من اصطراري اخطات
نرجو من كرمك ان تعوف وتمسح بدنه بيدك حتى يشفه الله يا موسى انا صديق
بصدقي اضعفت الافاعي وانت يا موسى وقت تبدل عصاك حية خفت تفكر
يا موسى وطار الطير وجاء طير آخر ونزل على الشجر وسلم موسى م وقال يا موسى
انت ما تقدر ان تكون مثلا الى رسول الله م كيف في كل يوم وليلة خمسة مرات
ينادون مناديه ويبشرون بالجنة والفلاح ويعلمون دين محمد ويبطل بانه
الاديان وسئل موسى م من انت يا طير كلامك لطيف ووجودك ظريف ومن

ثانية كلامك ذاب وجودى ونطق بنطق فصيح وقال انا روح عمر الفاروق عاشق
رسول الله ومالى محبة وميل الى مالى واولادى انا عمر اضرب طرتى بالارض وابدم
تحت قصر الروح يا موسى كم مرة خفت وتأسفت من فرعون بقوله ويطير ويجرى
طيرا آخر فى موضعه ويسلم على موسى ع م ويقول بلسان فصيح يا موسى بن عمران ما جاء
الى الدنيا معززا ومكرما من محمد ع م وهو سلطان العالم والعالم طالبوه وعاشقوه
وهو رحمة للعالمين وقال موسى ع م بحق خالقك من انت قل لى حتى اعرفك وقال
يا موسى انا روح عثمان ذى النورين من عشاق رسول الله ع م وجامع القران ومحمد
رسول الله تزوجنى بنتين وما اخذ منى شئ وتوفتا وقال رسول الله ليت لى بنتا
آخر لاعطيتك وما التفت الى غنائى وانت يا موسى خدمت شعيب النبى ع م
عشرة سنين من اجل بنته وطار وجاء آخر فى موضعه وتكلم مع موسى ع م كانه طير
دولة يرحون الدنيا وما فيها الدولة وسلم على موسى ع م وقال يا موسى كيف مواستك
مع محمد رسول الله وقيل فى شانه لولاك لولاك آه وقيل انك لعلى خلق عظيم
وامثال هذه الايات نازلة فى حقه وما افضل منه فى الدنيا قال موسى ع م من انت
قل حتى اعرفك ومن هيبتك اجمع عقلى قال الطير بنطق فصيح انا روح على
المرتضى من عشاق رسول الله الذى اذا جاء الى الدنيا يهدم كثيرا من الكنيسا
ويتنعم كثير من اولاناه وفى ذلك اليوم من لم يقبل دين محمد اهلكه بذى
الفقارى واخرج كبده انا صاحب الدلدل وصاحب ذو الفقار انا زوج فاطمة

الزهرا

الزهرا يا موسى بين هذه الكلمات امر الى رجل فى صف القتال واغلب عليه
واركب على صدره واضعفه بعون الله تع ويبكى ذلك الرجل وانا اقول له عيب
عليك من روح تبكى عليه وهو يقول لا ما ابكى على روحى ولكن ابكى على الذى غلبنى
واضعفنى اهو على ام غيره قلت له انا على قال لى ان كنت على التحقيق عليا ما
سمحاوتك ويقولون فى حقك سخى وتقتلنى وتطعم بغرفة دمى والسخى ما
يبكى احدا بل يضحكه ويا على والذى خلقك واقواك ما ابكى على روحى ولكن ابكى على
انى عاشق الى بنت سلطان الجن وجئت الى هذا الطرف حتى اخذ راسك والبس
لباسك واركب دابتك فروقع الفراغ من تسويد
هذه الاوراق الشريف بعون الله الملك الوهاب
فى شهر الله الرجب فى وقت الضحى يوم الخميس
فى قصبة جوى بيد عبد الضعيف المحتاج الى
رحمة الله الودود فضل بن حبيب
غفر الله له ولوالديه واحسن
اليهما واليه وطيب
ثراهما وجعل الجنة
مثواهما
٤٤